



محاضرات في

طرق تدريس اللغة العربية

الفرقة الثالثة شعبة اللغة العربية

إعداد

قسم المناهج وطرق التدريس

رؤية الكلية:

كلية التربية القردقة مؤسسة رائدة محليًا ودوليًا في مجالات التعليم ، والبحث العلمي وخدمة المجتمع، بما يؤهلها للمنافسة على المستوى: المحلي، الإقليمي، والعالمى .

رسالة الكلية :

تلتزم كلية التربية بالقردقة بإعداد المعلم أكاديميًا ، مهنيًا، وثقافيًا من خلال برامجها المتميزة بما يؤهلها للمنافسة والتميز في مجتمع المعرفة والتكنولوجيا ، ومواجهة متطلبات سوق العمل محليًا وإقليميًا ، وتهتم بتطوير مهارات الباحثين بما يحقق التنمية المهنية المستدامة ، وتوفير خدمات تربوية لتحقيق الشراكة بين الكلية والمجتمع .

الفصل الأول

مدخل إلى طرق تدريس اللغة العربية

الأهداف :

- يتوقع من الدارس بعد الاطلاع أن يكون قادراً على أن :
- يحدد بداية فكرة التعليم والتعلم.
- يوضح تطور طرق التدريس .
- يقارن بين طرق التدريس لدى كل من أفلاطون وأرسطو
- يحدد تطور طرق تدريس اللغة العربية بداية من العصر الجاهلي حتى العصر الحديث.
- يشرح أبعاد عملية التدريس.
- يوضح ماهية الأهداف السلوكية وتصنيفاتها.
- يحدد كيفية استخدام الأهداف السلوكية.

الفصل الأول

مدخل إلى طرق تدريس اللغة العربية

يدور هذا الفصل حول بداية فكرة التعلم والتعليم ، ثم يعرض كيف بدأت الطريقة فيهما ؟ وكيف تطورت طرق التدريس لتصبح علماً له أساسياته وأصوله الفنية؟ إضافة إلى تعرضه لكيفية بداية طرق التدريس في اللغة العربية ومهاراتها وكيف تحولت إلى علم ، وأخيراً يعرض لقيمة وأهمية دراسة هذه الطرق

بداية فكرة التعليم والتعلم :

بدأت فكرة التعليم والتعلم في أسهل وأيسر صورة لهما ، وذلك منذ عصور مُمعنة في القدم ، وفي ظل الحاجة والدافع إلى التعلم وفي مجال الحياة المادية ، حيث أدرك الإنسان أن الحياة تواجهه من كل صوب وحذب بمشكلات عديدة ، ولكي يعيش في هذه الحياة عليه أن يتحداها ويتغلب عليها وعلى مشكلاتها ، وعلى هذا لم يتردد الإنسان في مجابهة الحياة بمشكلاتها ، وأخذ يبذل المحاولات المتعددة ، الواحدة بعد الأخرى لكي ينجح في هذا التحدي ، يقرصه الجوع فيندفع وراء فريسة ليأكلها ، ولكنها تهاجمه تارة وتفر منه تارة أخرى ، فيفكر في صيدها ، وما يزال به تفكيره وتجاربه ومحاولاته حتى ينتدى إلى إكتشافه وابتكاره أداة صيد للتغلب على هذه الفريسة... كذلك يشتد به الحر أو القفر فيدفعه ذلك إلى البحث عن وسيلة يقى بها نفسه ويحافظ عليها من هذه العوامل الطبيعية ، وينتهي به البحث إلى ستر بعض أجزاء جسده بشيء من جلود الحيوانات ، حتى المرأة تجرب طهو نوع ما من الطعام على النار ، فتصيب مرة وتخطيء أخرى مستمرة في تكرار محاولاتها حتى تصل إلى نتيجة أحسن في طهو هذا الطعام

ومن منطلق المحاولة والخطأ التي قام بها الإنسان مجابهة مشكلات الحياة ،

اكتسب خبراته الأولية في ظل الحاجات التي تطلبت حياته إشباعها

ومنذ أن أدرك أن له خبرات ذات أثر نافع في معيشته أخذ يحاول وبدافع فطري أن ينقل هذه الخبرات إلى أقرب الناس إليه، حتى يطبقوها في حياتهم، فيفيدوا منها كما أفاد، ويجنوا من ثمارها ما جنى ويرفروا على أنفسهم ما يعاني من جهد ووقت في اكتسابها، وأقبل هؤلاء يأخذونها عنه ويتعلمونها منه، لحاجتهم الماسة إليها في التغلب على الطبيعة ومشكلاتها، وانتزاع لقمة العيش من بين براثنها، وبذلك بدأت فكرة التعلم والتعليم في مجال الصراع للحصول القوت وإشباع الحاجات ومواجهة المشكلات المحيطة بهذا النمط الطبيعي الفطري من جانب الإنسان.

نشأة الطريقة في التعلم والتعليم:

بدأت فكرة الطريقة في التعلم والتعليم في ظل المحاولة والخطأ والملاحظة حيث حاول الإنسان البدائي نقل خبراته المكتسبة إلى غيره من البشر المحيطين به فأثرت فيهم حيناً ولم تؤثر فيهم حيناً آخر، وتكررت المحاولات، واقتربت بعض هذه المحاولات بالنجاح السافر بينما اقترن البعض الآخر بالفشل المرير، وهذا ملاحداً إلى التأمل فيها، وإلى التساؤل عن سر النجاح في تأثيرها في نفس المتعلم (المتلقى)، ومن خلال الملاحظة والتفكير والتمحيص من جانب الإنسان، وجد أنه إذا استطاع أن يقوم بنقل هذه الخبرات إلى غيره بشيء من التشويق والوضوح كان لها تأثيرها الجلى، أما إذا نقلت جافة فاترة يغلفها الغموض والاضطراب فإن المتلقى لم يتأثر بها. وبالتالي أدرك أن هناك إلى جانب التعلم والتعليم شيئاً آخر يتمثل في قناة الاتصال أو وسيلة الاتصال أو طريقة التعليم، ويتحدث تاريخ التربية منذ أقدم عصوره عن طريقة المحاكاة والتقليد التي كان يعتمد عليها معلم الحرفة في المجتمع البدائي كي يعلم تلاميذه وصيانه.

تطور طرق التدريس :

بدأت طريقة التدريس سهلة يسيرة، اعتمدت أكثر ما اعتمدت على الملاحظة والتقليد والمحاكاة، ثم تطورت شيئاً فشيئاً، وقد تولدت في المجال المادى ثم

امتدت إلى المجال العقلي، وقد كانت في بداية ظهورها سطحية ثم ظهر من ورائها
عناء التفكير وذكاء المحاولة، ولعلنا نطقت أشواطاً قبل أن يصحح التاريخ إلى
طريقة المصريين القدماء في تعلم الحساب. والتي وصلت إلى بعض الأساليب الحديثة
في تعليمه، وثبت منها أهم كانوا يعتمدون فيها على المشروبات الحسية لتعليم
المتعلمين.

لقد جاء "سقراط" بطريقته التي أطلق عليها الطريقة السقراطية أو الطريقة
الحوارية، والتي كانت تعتمد على المناقشة الاكتشافية الجدلية، والتي كان فحواها
البدء بالتجاهل والتظاهر - من جانبه - بعدم المعرفة، والسؤال عن دلالة لفظ ما،
وبالتالي يدفع المسؤل مستهيناً بماطلب منه، ثم يتبين له أنه كان على جهل، وأنه في
حاجة إلى أناة وتفكير حتى يعرف ما لم يكن يعرف، وما يزال به سقراط حتى يصل
إلى تحديد هذه الدلالة في دقة ووضوح.

كما كان لكل من أفلاطون وأرسطو طريقته، بل كان لكل منهما مدرسته،
حيث أنشأ أفلاطون مدرسة أطلق عليها "الأقاديميا" أو "المجتمع العلمي"، والتي
أقامها في بساتين كانت له بأثينا، وقد أقام بها ستة وثلاثين عاماً، يعلم فيها أنواع
الفلسفة وأصول الحكمة. كما أنشأ أرسطو مدرسته بعد دراسة أفلاطون، وكان
يعلم فيها فنون الخطابة والبلاغة والمنطق. وقد سلك طريقة أستاذه أفلاطون في
التعليم، حيث كان يعلم الشبان فيلقى عليهم معارفه وهم يستمعون، ويفهمون،
ويسألون عما يغيب عنهم.

ومع انتصاف القرن السادس الميلادي اتجهت التربية لخدمة الكنيسة،
وبالتالي اتجه التعليم إلى الأسلوب الروحي التأثري والذي كان هدفه الرئيسي
تطهير الروح، وهو غاية ما تشدده هذه التربية.

أما التربية الإسلامية التي ظهرت إبان ظلام العصور الوسطى فيلاحظ
عليها أنها لم تقف عند الجانب الروحي، بل تناولت في المتعلم كل جوانبه

وأنشطته، كذلك اتبعت في التعليم والتدريس أساليب متعددة، أو وجهت إليها،
حيث أنها وجهت إلى المعرفة عن طريق النظر والتأمل في الطبيعة، حيث يقول الله
سبحانه وتعالى " إن في السموات والأرض آيات للمؤمنين . وفي خلقكم ومايت من دابة آيات لقوم
يرفون . واختلف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأجبا الأرض بعد موتها وتصريف الرياح
آيات لقوم يعقلون " (الجناتية- آيات ٢-٥) .

كذلك ركزت اهتمامها على الأسلوب العقلي الذي يعتمد ويقوم على
الحجة والإقناع ، كما أنها نبذت نبذاً تاماً كل صور التقليد الأعمى ، فقد نعى
القرآن الكريم على من يقلدون غيرهم ، حيث يقول الله تعالى : - " إنا وجدنا آباءنا على
أمة وإنا على آثارهم مقتدون " (الزخرف آية ٢٣) .

كما أنها لم تقف عند ذلك الحد ، واتخذت أسلوب التعليم على أساس
الخبرة ، حيث إن تكوين أخلاق الإنسان وروحانياته وبناء علاقاته الاجتماعية لا
تقوم بالوعظ وحده ، ولا بالحفظ والاستظهار فقط ، بل لابد من أفعال يمارسها
الإنسان ، لتكون أخلاقه عملياً ، كما أن العبادات في الإسلام أتماط للتربية على
أساس الممارسة والخبرة ، كما اتخذت التربية الإسلامية أسلوب القدوة والمثل في
التعليم ، حيث يقول سبحانه وتعالى : " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة " (الأحزاب ،
آية : ٢١) .

وبالرجوع إلى آراء رواد الفكر والتربية الإسلامية نجد بينها الكثير الذي
يتصل بالطريقة ، ومن أمثلة ذلك ما دعا إليه الغزالي من ضرورة أن يقتصر بالمعلم
على قدر فهمه فلا يلقى إليه المعلم ما لم يبلغه عقله فينفره : وألا يلقى إليه إلا الجلي
اللائق به ، ولا يذكر له أن من وراء هذا تدقيقاً وهو يدخره عنه ، فإن ذلك
يضعف رغبته في الجلي ، ويشوش عليه قلبه .

كذلك ما دعا إليه ابن خلدون من ضرورة البدء بالإجمال والانتقال إلى
التفصيل والعودة على المجمل بإيضاح أكثر توسعاً ، ومن الانتقال من المحسوس إلى
غير المحسوس ، والاعتماد على المعلومات القديمة في فهم ما هو جديد (ابن خلدون

المقدمة ، ص : ٢١٦). عندما جاءت القرون الوسطى ودخلت أوروبا عصر النهضة وما بعدها ، ظهرت بعض النظريات التي أخذت تبلور شيئاً فشيئاً وتظهر في صورة نظريات واضحة المعالم والقسمات ، والتي كان منها طريقة " التربية الطبيعية " لجان جاك روسو (١٧١٢ - ١٧٧٨ م) ، وطريقة " استخدام الحواس في إيقاظ المواهب الكامنة " للمربي السويسري بستالوتزي (١٧٤٦ - ١٨٢٧ م) ، وطريقة " الملاحظة والمحاولة واللعب " للمربي الألماني فروبل (١٧٨٢ - ١٨٥٢ م) والذي تنسب إليه رياض الأطفال .

ومن الطرق التي عرفت واشتهرت وشاع استخدامها في المجال التعليمي وما تزال لها أصدائها طريقة " ميربارت سبنسر " الألماني (١٧٧٢ - ١٨٥١ م) بخطرهما الخمس المتمثلة في : (التمهيد - العرض - الربط - المراجعة - التعميم - التطبيق) . كذلك طريقة " حل المشكلات " لجون ديوي " ، الفيلسوف والمربي الأمريكي الشهير (١٨٥٩ - ١٩٥٢ م) ، وطريقة " التعليم على أساس الخبرة " " جون ديوي " ، و " طريقة المشروع " ، و " طريقة الوحدات " إلخ ، وبمذه محاولات المتتالية ومع تنوع المدارس وتنوع اتجاهاتها ، ومع إجراء العديد من التجارب والأبحاث والدراسات والتطبيقات العلمية والعملية التي تميز بها القرن العشرون أصبح التدريس علماً له قواعده وأصوله التي تستند إلى مقررات علم النفس العام ، وعلم النفس التربوي ، وغيرهما من سائر علوم النفس ، إضافة إلى ارتكازه على التربية ، والمناهج والاجتماع ، والإشراف والإرشاد النفسي ، والإدارة والوسائل وغيرها ، كما أنه أصبح فناً يقوم على العديد من المهارات ، وبذلك أصبح يجمع بين العلمية من جهة والفنية من جهة أخرى .

وعلى هذا أصبح التدريس نشاطاً مخططاً وموجهاً إلى تعديل سلوك المتعلمين نتيجة لتفاعلهم مع الخبرة التعليمية من خلال التجريب والتوجيه والإرشاد المستمر من جانب المعلم بهدف تحقيق مجموعة من الأهداف المنشودة سواء أكانت

أهدافاً معرفية أم أهدافاً مهارية أم أهدافاً وجدانية - كما أصبحت طرقاً علمياً متميزاً يقوم على استخدام الأساليب النفسية والتربوية لتوجيه التدريس توجيهاً فعالاً يحقق أحسن النتائج في تكوين قيم المعلمين، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم، وفي تطوير المعلم من حيث أدائه وعمله المهني وكفاياته التدريسية، مع اختصار الزمن والجهد إلى أقل حد ممكن.

علم طرق تدريس اللغة العربية :

بدأت طرق التدريس في صورة عامة شأنها في ذلك شأن أي لون من ألوان المعرفة، ثم أخذت رويداً تتفرع شيئاً فشيئاً، وتظهر لكل مادة طريقة خاصة بما تميزها عن غيرها، وقد اقتضى ذلك الزمن الطويل، والمتصفح لتاريخ التربية يجد أن اللغات كانت في مقدمة ما اهتم به المربون من المواد الدراسية، كما أن تعليم مبادئ القراءة والكتابة كان أول ما أولوا به العناية والاهتمام من فنون ومهارات اللغة، وباستعراض اللغة العربية وخصائصها ومهاراتها وطرق تدريسها يمكن ملاحظة :-

في العصر الجاهلي :

كان الطفل في البادية يتعلم مبادئ القراءة والكتابة عن طريق المشافهة والتقليد والمحاكاة، حيث إنه كان يحفظ شيئاً مما تردده الألسنة من حكم وأمثال وكلمات وشعر... إلخ ولم يكده يعرف شيئاً عن القراءة والكتابة - أما في الحضر فكان للجاهليين في التدريس خطط موضوعة، وطرائق مألوفة ومعروفة، ولكنها لم تعد الحفظ والاستظهار والتقليد، وقد كان التعليم عندهم فردياً، يختص فيه المعلم كل تلميذ من تلاميذه بجزء من وقته، وبمحنة من اهتمامه وعنايته ورعايته. ومن طرائقهم في تعليم مبادئ الكتابة أن المعلم يكتب أمثودج على ألواح من الطين الطرى، ثم يقوم بتجفيفها، ويضعها أمام التلاميذ ومطالبتهم بمحاكاتها وتقليدها في

ألواحهم. هذا وقد كان المتعلم يفيد في عقله ولسانه وذوقه بشكل تلقائي أو مقصود، من مناقشة الأشعار، ونقدها، ومناقشتها في مجالس الأدب، وفي الأسواق.

في عصر صدر الإسلام :

كان الطفل يتعلم مبادئ القراءة والكتابة وشيئا من القرآن الكريم والحساب تحت شجرة أو في خيمة أو في مسجد أو منزل، وكان تعليم هذه المبادئ يتم بطريقة تلقينية، وفي صورة محدودة، لأن الحياة كانت في شغل بسائنتروح والحروب.

في العصر الأموي والعصر العباسي :-

ظهرت المدارس في العصر الأموي، ثم انتشرت انتشاراً كبيراً في العصر العباسي، وقد تنوعت اتجاهاتها، وتحول التعليم الذي كان محدود الإطار، وتمسك بالدرجاته ومؤسساته بين الكتاتيب والمدارس الثانوية والعالية، وقد ظهرت للمربين الإسلاميين آراء تتصل بطريقة التعليم اللغوي أو تصدق عليها، فمما كتب به " عتبة بن أبي سفيان " إلى " عبدالصمد " مؤدب ولده : " روهم من الشعر أعفء، ومن الحديث أشرفه ... ولا تخرجهم من علم إلى غيره حتى يحكموه؛ فإن ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم .. وكن لهم كالطيب الذي لا يعجل بالدواء قبل معرفة الداء " (الجاحظ : البيان ليفة : ص ١٦٨) ..

كذلك قول ابن سينا : " فإذا اشتدت مفاصل الصبي، واستوى لسانه ... وتهيأ للتلقين، ووعى سمعه أخذ يتعلم القرآن وصورت له حروف الهجاء " وكلماته هذه تدل على رعاية استعداد الطفل في تعليمه القراءة والكتابة ومبادئ كل منهما، كما تدل على أن الطريقة فيه هي الطريقة التلقينية . وقد انتقد ابن خلدون معلمى زمانه انتقاداً مرأ في عدم رعايتهم لمستوى النضج العقلي واللغوي في المتعلمين، ومن أقواله : " شاهدنا كثيراً من المعلمين لهذا العهد الذي أدركنا يجهلون

طرق التعليم وإفادته ويحضرون المتعلم في أول تعليمه المسائل المفصلة من العلم،
ويطالبونه بإحضار ذهنه في حلها.

وعلى الرغم من كثرة المدارس ودور العلم في العصرين الأموي والعباسي
إلا أن التربية اللغوية كانت في كثير من حالاتها نتيجة جهود أفراد من المعلمين،
وكان المتعلم يختار شيخه قبل أن يختار معهده، أو يقصد إلى معهد خاص لأن به
الشيخ الذي ينشده ويرغبه، وكان هذا الشيخ المعلم هو الطريقة والمنهج، وهو
الذي يمنح تلميذه الإجازة في فرع لغوي.

في العصر الحديث :

ظل النظام التعليمي الذي كان يسود في العصر العباسي سائداً حتى يطلع
العصر الحديث، إلا أن هناك بعض الطرق قد سادت المجال التعليمي متمثلة في
طريقة المتن والحاشية، والشرح والمناقشة والجدل.

وقد أخذت طرق تدريس اللغة العربية في العصر الحديث تفيد من النهضة
العلمية الحديثة، والاتصال بالغرب، والبعوث الذاهبة إليه، والأساتذة القادمين منه،
والبحوث والتجارب والتطبيقات العلمية التي أجريت فيه وفي البلاد العربية،
وتطورت بذلك تطوراً أصبحت به علماً له ركائزه من علوم النفس والتربية
والمناهج واللغة وكل ما يتصل بها، ويؤثر في مسيرتها، وقد انتهت إلى مفهوم علمي
واضح، قوامه تنمية مهارات الأداء اللغوي للمتعلمين بأحدث الأساليب التي تؤثر
أثرها في تعديل سلوكهم حتى يصل إلى مستواه المنشود في فنون الاستماع والقراءة
والحديث والكتابة.

أهمية دراسة طرق التدريس بالنسبة للمعلم :-

إن دراسة طرق التدريس بالنسبة للمعلم لها قيمة كبرى في حياته العملية

والمهنية إذ أنها تعمل على :-

— إدراك المعلم أن التدريس ليس شيئاً عفويًا أو ارتجاليًا أو عشوائيًا يقزم على الإرتجال، كما أنه ليس مجرد محاولة تساندها الفطرة. أو الموهبة أو الممارسة، وإنما التدريس هو علم له قواعده ونظرياته. فن لها مهاراته وتطبيقاته التربوية.

— المعرفة بأن الخبرة وحدها لا تصلح أساسًا للتدريس، لأنها قد تخطيء وقد تصيب، وكثيرًا مما قام على أساسها قد غيرته النظريات والبحوث التربوية الحديثة، ودعمته نظريات جديدة.

— الموازنة بين الأساليب والطرق التي تعرضها كتب الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية ومهاراتها، أو يعرضها غيرها، وأمامه في ذلك معايير لا تكذبه يمكنه الرجوع إليها، فما ساندته النظريات النفسية والتربوية والتجارب العلمية والعملية يمكن الأخذ به، وما لم تسانده فضل غيره عليه .. وجرب وجأ إلى القياس والتقويم ليطمئن إلى أوثق الأساليب والآراء.

— المقدرة على الأداء الميداني على أن يكون أمانة في عنقه، وأنه مسئول عن استثمار الطرق والأساليب التدريسية فيه إلى أقصى حد مع العمل على تطوير أدائه وتعديل سلوك تلاميذه إلى ما هو أفضل وأحسن.

الفصل الثانى

مفهوم التدريس وأبعاده وجوانبه

مفهوم التدريس :

التدريس موقف يتفاعل فيه المتعلم مع الخبرة التعليمية عن طريق المعلم وإرشاده وتوجيهه - تفاعلاً إيجابياً ونشطاً بهدف تحقيق مجموعة من الأهداف المنشودة والمقصودة المتمثلة في اكتساب القيم، وألوان السلوك، والقدرات والمهارات والاتجاهات والاستعدادات أو تعديلها وتنميتها. ففي درس النصوص أو الأناشيد مثلاً يتفاعل المتعلم مع النص عن طريق فهمه له وتعمقه لجوانبه، وتحليله، والمشاركة الوجدانية لقائله في فكره وحسه، وتذوقه لتجربته واندماجه معها... وكثيراً ما يخرج من ذلك بقيمة أو خبرة لم تكن، ولسلوك يتخذ مساراً غير مساره السابق، وثروة لغوية جديدة، وتنمية لقدرات ومهارات متمثلة في الفهم والتذوق، وقد تعيش الخبرة في خبرات أخرى مستمرة متجددة.

وفي درس من دروس القواعد النحوية، كدرس على قاعدة الفاعل مثلاً، نجد المتعلم يخرج من خلال دراسته للقطعة اللغوية التي تعرض أمثلة الفاعل، ومناقشته للقاعدة وتدريبه على استخدامها، بخبرة جديدة، وتنمية فكرية ولغوية، ومهارة في استخدام الأساليب التي تعرض لها هذه القاعدة استخداماً صحيحاً.

ولقد أصبح التدريس محوراً لعلم متعدد، تتصل به وتدور حوله معتمدة على البحوث والتجارب التي أجريت وتجري في حقله. ومن ذلك علم النفس العام، وعلم النفس التعليمي، وأصول التربية، وعلم نفس النمو، وغيرها مما يرتبط بدوى العاهات والمعوقين، وغير الناطقين باللغة العربية.

إن الممارس لأى موقف من مواقف التدريس مطالب بالمعرفة التامة لجوانب خبرة المتعلم، حتى يستطيع الوقوف على أرض صلبة في مواجهته للموقف

التدريسي وخوضه لغمار عملية التدريس ، وهذه المعرفة لجوانب خبرة المتعلم
تتمثل في الأبعاد الستة التالية :

أولاً : من أعلم ؟

وتتطلب الإجابة عن هذا التساؤل معرفة محور العملية التعليمية ، والذي
يتمثل في التلميذ ، وهذه المعرفة تتناوله من مجموعة من النواحي التي تتمثل في :-

(أ) العمر الزمني :

لا بد من التعرف على العمر الزمني للتلميذ ، وبالتالي معرفة ما يتصل بهذا
العمر الزمني من ألوان النمو التي لها علاقة به والتي تتمثل في النمو الجسمي والنمو
العقلي ، والنمو الإنفعالي ، والنمو الاجتماعي ، والنمو اللغوي .

(ب) النوع :

لا بد من التعرف على نوع المتعلم ، ذكراً كان أم أنثى ، لأن النمو يختلف
باختلاف الجنس ونوعه ، وبالتالي تختلف عملية التدريس طبقاً لاختلاف الجنس
ونوعيته .

(ج) المستوى التحصيلي :

وهو المتمثل في خبرات التلاميذ ، وما يتصل بها من قيم وقدرات ومهارات

(د) البيئة :

وتشمل كل المؤثرات المحيطة بالتلميذ ، والتي من شأنها التأثير في التلميذ
سواء من الناحية الطبيعية أم الاجتماعية أم الاقتصادية أم الثقافية .

(هـ) مستويات الفصول :

وهل هي تقوم على أساس التعادل ، أو التدرج التنازلي ، أو التفرع في
الفصل الواحد ؟

ولكن على الرغم من أهمية هذه النواحي في عملية التدريس ، إلا أن كثيرا من المعلمين يمترون بمثل هذه المعلومات مرورا سريعا ، وربما لا يعيرونها أولا يعيرها البعض منهم الاهتمام اللازم ، مع أنها الأساس الأول في عمل المعلم ، لأن كل ما فيه ينبغي أن وكيف تبعا لمن يعلمهم ، فإذا جهل المعلم محور هذا العمل كان طبيعيا أن يدور التدريس حوله في اضطراب وارتباك وخلل ، وحقا ما قيل في هذا المجال : " اعرف تلميذك تضع قدمك على الطريق السليم " وحسب المعلم أن ينظر في كل العلوم التي تدور حول التدريس ليقنع بأنها ترتبط أول ما ترتبط بهذا المتعلم وخصائصه .

ثانيا : ماذا أعلم ؟

تتعلق الإجابة عن هذا التساؤل بالخبرة التعليمية التي يتناولها الموقف التدريسي ، وقد يثار جدل واسع النطاق حول المحتوى والطريقة ، وأيها أولى بالعناية والاهتمام ، وقد رأيت جماعة من المربين أن طريقة التدريس هي الأهم والأجدر بالاهتمام ، ومن ثم تكون لها الأولوية والأفضلية في العناية والاهتمام على حين يصر آخرون على أن المحتوى هو أكثر أهمية وأجدر بالاهتمام وبالتالي لا بد وأن تكون الأسبقية - (صلاح مجارر : تدريس اللغة العربية ، ص ١٧) . ولنا هنا أن نطرح هذا السؤال تحديدا : هل يجوز لمن عرف شيئا من مادة ما أن يقوم بتدريس هذه المادة ولو لم يكن على دراية ودراسة بالتربية وبالتدريس ؟ وطرقه واستراتيجياته ؟ والإجابة عن هذا التساؤل واضحة وتمثل في أنه لو جاز يصح لمن يقرأ شيئا عن المعارف والنشرات الطبية مثلا أن يطبقها دون أن يعرف ما يرتبط بها ، وقد يكون التطبيق ضارا وخطرا .

إن المعلم عليه الاهتمام بالمحتوى فدور اهتمامه وعنايته بالطريقة ، وذلك لأن الطريقة والمحتوى كلان متكاملان لا يستغني أحدهما عن الآخر في عملية التدريس ،

وذلك لأنهما يلتقيان على غاية واحدة وهي التأثير في التلميذ في أجل تعديل سلوكه . كما لا يناقض أحدهما الآخر أو يسير في خط مواز له ، وموقف المعلم من المختبري يتمثل في النقاط التالية :-

— ينبغي أن تكون مادته خصبة من ناحية، مقنعة من ناحية أخرى حتى يقتنع التلاميذ بما يقوله لهم ويمليه عليهم إقتناعا كاملا، ولا يكفي في ذلك مجرد وعيه بطبيعة المادة وخصائصها المميزة، بل لابد له مع ذلك من الوعي بالثقافة العامة المتصلة بما .

— أن يكون متجددا متصورا ملما بما يدخل ميدان مادة تخصصه من جديد ، والسبيل إلى ذلك يتمثل في البحث الدائم والاطلاع الدائب المستمر الذي لا يزدى إلى الجمود والتحجر.

— أن يكون المختار من المادة ملائما ومناسبا للتلاميذ، وهذا يقتضى من المعلم أن يكون على دراية تامة ومعرفة واسعة بجوانب هذه المادة ومهاراتها، كما ينبغي عليه معرفة تلاميذه معرفة نفسية تربوية تضع يده على مواطنها المتصلة بخاجاتهم وميولهم وقدراتهم واستعداداتهم وما يستثير شوقهم ورغبتهم في دراسة هذه المادة.

— أن يكون ما يختاره من هذه المادة بمقدف دراسته له قيمة، مكتمل الفكرة، مناسباً للزمن المخصص لدراسته.

ثالثا : لماذا أعلم :-

هذا السؤال يضعنا أمام الأهداف، والتي تتمثل في نوعين هما :-

الأهداف العامة :

حيث إنه من الطبيعي والضروري في الوقت نفسه أن يعرف كل معلم لماذا يعلم مادته ؟ وماذا وراءها من قيم ومثل واتجاهات ؟

الأهداف الخاصة :

والتي تنصب وتتصل اتصالا مباشرا بالجوانب اللغوية، ومن الواضح أنها :

— تشتق من الخبرة أو المادة اللغوية التي تقدم للتلميذ ليتفاعل معها ولا تتأني هذه الأهداف من خارج هذه المادة أو تفرض عليها، سواء أكانت أهدافا معرفية، أم سلوكية، أو وجدانية، وسواء أكانت قيما وخبرات أم قدرات ومهارات

— هذه الأهداف تكون ذات قيمة إذا كانت إجرائية، تحدد بطريقة سلوكية يمكن ملاحظتها كما يمكن قياسها بسهولة، وذلك من خلال تحديد المتوقع حدوثه في سلوك المعلمين من تغيرات، نتيجة لممارستهم الموقف التعليمي وتفاعلهم مع الخبرة والمادة اللغوية المقدمة لهم.

— تركز في عبارات محدودة، وبلغة واضحة دقيقة، وتصاغ على نحو تضمن به الحد الأدنى الذي يمكن تنفيذه فعلا، نتيجة للأداء التعليمي، سواء أكان كما أم كيفاً أم كما وكيفاً

— تكون شاملة لمختلف النواحي اللغوية التي يؤثر بها الدرس في شخصيات التلاميذ وهي تختلف من مادة إلى أخرى، لكنها في اللغات وتعليم مهاراتها تتمثل في ثلاثة أنواع رئيسة هي : (محمود رشدي خاطر ، الإتجاهات الحديثة ص ٤٢ .)

* منها ما يتصل بالمهارات الحسية .

* ما يتصل بالأنشطة العقلية .

* ما يتصل بالأنشطة الوجدانية .

فتدريب حركة العين على القراءة وعلى القفزات السريعة مهارة حسية .
وتدريب قوى العقل على الاستدلال، والاستقراء والحكم نشاط عقلي ، وتدريب حاسة التذوق على تمييز الكلام عن رديئه ، وعلى إدراك نواحي الجمال في اللفظة والصورة والصياغة والتركيب نشاط وجداني .

رابعاً : كيف أعلم ؟

يتعلق هذا السؤال بقناة الاتصال بين المرسل ، (المعلم) والمستقبل (التلميذ) ،
وبمعنى آخر وبصورة أكثر تحديداً يتعلق بطريقة التدريس المستخدمة في التعليم ،
وقد أخذت تتردد في الحقل التعليمي ثلاثة مصطلحات تمثلت في (طريقة التدريس
أو أسلوبه - التكنيك - الاستراتيجية) .

— طريقة التدريس :

وتمثل في النمط الذي يختاره المعلم للتدريس ، كأن يختار في تدريس
القواعد مثلاً طريقة البدء بالقاعدة (الطريقة القياسية) أو طريقة البدء بالأمثلة (
الطريقة الإستقرائية) أو طريقة البدء بالقطعة الأدبية ... إلخ .

التكنيك :-

وهو بمثابة الخط أو المسار الذي يسلكه المعلم في الانتقال من الأمثلة
والقطعة إلى القاعدة وكيفية استباطيها: أو العكس ..

الاستراتيجية :

وهي خطة تتبع لزيادة فاعلية الطريقة المستخدمة في شرح الدرس،
كاستخدام القصة والأسئلة عليها لتوطيد وترسيخ القاعدة وكثيراً ما تستخدم
الاستراتيجية فيما هو أعم شيئاً ما ، كأن يكون هناك تنظيم للوصول إلى أهداف
تأتي الطريقة في إطارها .

ولنا أن نمعن النظر في المصطلحات الثلاثة سابقة الذكر لنجد أن الطريقة
أوسع نسبياً ، حيث إنما تأخذ في اعتبارها الأسلوب الذي يتبعه المعلم في تنظيم
وشرح درسه ، كما أنها تشمل التكنيك الذي يسلكه في التدريس كما تأخذ أيضاً
في اعتبارها المادة الدراسية والوسائل المعينة والإستراتيجية التي يمكن الإفادة منها في

شرح الدرس (صلاح الدين مجاور : تدريس اللغة العربية ص : ٦٨)

والطريقة بهذا لها خطرهما وأثرهما .. فهي تختلف باختلاف مرحلة النمو
التي يمر بها التلاميذ ، كذلك باختلاف الخصائص الجسمية والعقلية والإنفعالية
والاجتماعية واللغوية التي تميزهم ونوع المادة موضع الدراسة : تعبيرا أم قراءة أم
غيرها ، كذلك باختلاف الغرض والهدف من التعليم ، وذلك كله يقتضى من
المعلم الدقة فى اختيار طريقة التدريس ، وإلا كان عمله جهيدا ضائعا أو قليل
الجدوى والفائدة ، لأن المشكلة الأساسية فى طريقة التدريس هى الاختيار ، فللمعلم
يجب أن يختار المحتوى والنمط التنظيمى ، والاستراتيجية والوسائل ، وكل ما تحقق
به الأهداف ، وكثيرا ما يكون سوء الاختيار من أسباب النفور من الطريقة والمعلم ،
بل من المادة ذاتها .

خامسا : من يعلم ؟

للإجابة عن السؤال السابق يمكننا القول : لا يستطيع أن ينهض بعملية
التعليم إلا إنسان قوى الشخصية ، متمكن من مادته ، مثقف ثقافة تربوية وافية
فهو من ناحية إنسانيته لا بد أن يكون محبا لمهنته ، وتلاميذه ، قادرا على أن يعيش
فى نفوسهم ويشعر بحاجاتهم وميولهم ومشكلاتهم ، مستعدا لأن يبذل من جهده
وروقته وفكره فى سبيلهم .

ومن ناحية شخصيته لا بد أن يكون متزنا ، لبقا ذكيا قادرا على أن يتكيف
مع الواقع الذى يعيش فيه . مرنا يواجه المواقف المتغيرة بما يناسبها ويلتزمها ،
مستبرا يستطيع فى سهولة ويسر أن يطور وسائله وأدائه ، أما من ناحية مادته
وثقافته فعليه أن يتصل بثلاثة ألوان من الثقافة هى :

الثقافة المتمكنة من المادة ، والثقافة التربوية المتميزة ، والثقافة العامة .

سادسا : بماذا أعلم ؟

وهذا السؤال يتعلق بالوسائل التعليمية ومعينات التعليم سواء كانت سمعية

جوانب عملية التدريس :

يستند عرض جوانب عملية التدريس إلى تصور هذه العملية ، حيث إن التدريس يتضمن جوانب ثلاثة (جابر عبد الحميد مهارات التدريس ص ١٦٠) تتمثل في :-

ـ التخطيط :

وتبدأ هذه العملية أو هذا الجانب من عملية التدريس عندما يجلس المعلم مع نفسه يفكر ويتدبر فيما سيدرسه ، وكيف يدرسه والتخطيط السليم يتطلب من المعلم أن يكون متمكنا مما سيقوله ، ملما بخصائص تلاميذه وحاجاتهم وقدراتهم واستعداداتهم لتعلم الدرس ، محددًا لأهداف درسه ، قادرا على صياغتها صياغة واضحة دقيقة محملا محتوى المادة التي سيدرسها ومحددًا أفضل تتابع لتقديدها . من هذا كله يخرج بصورة ذهنية وخطة للدرس يسترشد بها في مرحلة التنفيذ.

ـ التنفيذ :

وتتم عملية التنفيذ عندما يلتقي المعلم بتلاميذه لتبدأ مرحلة التفاعل ولينجز ما سبق أن خطط ، ويتوقف التنفيذ الجيد للدرس على إتقان المعلم لمهارات التدريس التي تتمثل في : إثارة دافعية التلاميذ ، قدرة المعلم على إدارة الفصل ، مهارة المعلم وقدرته على تكوين علاقات إنسانية طيبة مع التلاميذ ، التمكن من مهارات عرض الدرس ، التمكن من مهارات الأسئلة وتميز الاستجابات

ـ التقويم :

وهو الجانب الثالث من جوانب عملية التدريس . وهو جانب مستمر يبدأ مع التدريس ويسير معه خطوة بخطوة ، ويأتي أيضا بعد أن تتم عملية التعليم لمعرفة ما تم تحقيقه من الأهداف التعليمية التي سبق تحديدها .

الفصل الثالث

الأهداف السلوكية

ماهيتها ، تصنيفها ، كيفية استخدامها

تعرف الأهداف السلوكية بوجه عام بأنها عبارات تصف نواتج التعلم المرغوب فيها ولذلك يعتبر تحديد الأهداف أمراً ضرورياً لنجاح العملية التعليمية التربوية ، حيث إنها تمثل مرآة ينعكس عليها مدى فعالية العناصر الأخرى لعملية التعليم والتعلم . فإذا لم يحدد المعلم أهدافه مسبقاً فلا يمكنه معرفة ما إذا كان أدى مهمته على وجهها الصحيح أم لا . وما أشبهه في ذلك بمن يتخبط في ظلمات الليل .

والأهداف التربوية نوعان ، أحدهما : أهداف منهجية عامة طويلة المدى يشترك في تحقيقها كل عامل وكل مقرر دراسي في العملية التعليمية ، والنوع الثاني : هو الأهداف التعليمية الخاصة ، والتي تقع مهمة تحديدها واستخدامها وتحقيقها على كاهل وعاتق المعلم . والأهداف التعليمية الخاصة يطلق عليها العديد من المسميات ، فقد تسمى الأهداف قصيرة المدى ، وأحياناً تسمى بالأهداف التكتيكية ، ويشيع تسميتها بين المربين بالأهداف السلوكية Behavioral ، حيث إنها تصاغ عادة بطريقة محددة وإجرائية ويجب أن تترجم عند المتعلم في شكل سلوك فعلي ، وعلى أية حال فإن الأهداف السلوكية تكون ذات نطاق أضيق بكثير من الأهداف العامة ، فإن كانت الأهداف العامة تتصل بمنهج كامل أو بفرع معين من المعرفة كاللغة العربية أو التاريخ ... إلخ ، فإن الأهداف السلوكية تتصل عادة بدرس أو بمجموعة قليلة من الدروس .

دواعي الاهتمام بالأهداف في العملية التعليمية :

هل هناك أهداف تعليمية (سلوكية) سوى أن يتقن التلميذ المعلومات والمهارات ؟ وما سر اهتمام المربين بهذا الموضوع ؟ وللإجابة عن التساؤل السابق

يمكن القول بأن اكتساب التلميذ للمعلومات والمهارات أمر هام وأساسي في العملية التعليمية غير أن ذلك لا ينبغي أن يكون هدفاً وحيداً في حد ذاته ، فالمعلومات والمعارف والمهارات في العملية التعليمية تعد وسيلة لتحقيق أهداف أخرى وليس بمثابة غاية قائمة بذاتها ، فالغرض من تدريس المعلومات واكتساب المهارات للتلميذ هو إحداث تغييرات مناسبة في سلوكهم وفي أساليب تفكيرهم وأنماط حياتهم بما فيها من عادات وقيم ومثل واتجاهات .

إن النظرة الصحيحة تعتبر الأهداف بمختلف أنواعها - سواء ما يتصل بالمعلومات أو بالجوانب الأخرى للتعلم - ديناميكية ، بمعنى أنها توجه النمو السليم للمتعلم ، وليست غايات تنتهي بمجرد الوصول إليها أو الإقتراب منها . والهدف الجيد هو الذي يؤدي تحقيقه إلى ظهور أهداف أخرى وهكذا في عملية ديناميكية مستمرة تسمى بالعملية التعليمية التربوية.

وتتركز أهمية تحديد الأهداف بوضوح في أنها تستخدم في :-

- توجيه عملية التدريس : حيث إنه في ضوء الأهداف المحددة سلفاً يمكن اختيار محتوى التعلم المناسب ، وتنظيم إجراءات عملية التدريس ، كذلك يستطيع المعلم على ضوءها تحديد عمله وما يتوقعه من وراء هذا العمل .

- توجيه عملية التعلم : لأنه على ضوء تحديد الأهداف ووضوحها يمكن تنظيم أنشطة التلاميذ ومجهوداتهم للوصول إلى الأغراض التعليمية .

- توجيه عملية التقويم : الأهداف تمثل معايير ذات أهمية يمكن في ضوءها تقويم فعالية ونجاح عملية التعليم والتعلم ، سواء ما يتصل بالتلميذ أو بعملية التدريس نفسها .

صفات الهدف الجيد :

إضافة إلى ديناميكية الهدف ينبغي أن تتوافر مجموعة من الصفات في الهدف

الجيد وتمثل هذه الصفات في الأتي :-

- ١- ينبغي أن يتمشى مع أهداف وفلسفة المجتمع وبالتالي مع أهداف التربية بوجه عام ، حيث إن لكل مجتمع أهدافه وفلسفته التي تختلف عن فلسفات المجتمعات الأخرى.
- ٢- ينبغي أن يكون الهدف منسجما مع أهداف المادة المراد تدريسها ، فلا يصح أن نتوقع من التلميذ معرفة أقسام الكلام في درس من دروس العلوم مثلا .
- ٣- ينبغي أن يكون الهدف مناسباً لمستوى نمو التلاميذ وقدراتهم وذلك في إطار نظريات التعلم ، حيث إنه ليس من المعقول أن نتوقع من تلميذ المدرسة الابتدائية أن يقوم باستخراج وجه الشبه في تركيب لغوي قبل أن يتعلم المسند والمسند إليه في الجملة .
- ٤- ينبغي أن يكون الهدف مرتبطاً بالمعارف والعلميات والمهارات والخبرات التعليمية الخاصة بموضوع الدرس فلا يصح أن تضع هدفاً مثل تحديد خصائص ومكونات الجملة الإسمية في درس من دروس الخط مثلا.
- ٥- ينبغي أن يكون الهدف قابلاً للتحقيق في ظل ظروف وإمكانات المدرسة ، حيث إنه لا يصح أن نضع هدفاً مثل أن يجمع التلميذ عددين باستخدام الكمبيوتر ونحن نعلم جيداً عدم وجود جهاز كمبيوتر بالمدرسة.
- ٦- ينبغي أن يحدد الهدف التغيير المتوقع حدوثه في سلوك التلميذ لأن السلوك يمكن ملاحظته وقياسه.

الأهداف السلوكية : Behavioral Objectives

يعد التدريس فعالاً بقدر نجاحه في تغيير سلوك التلاميذ في التواحي والاتجاهات المرغوب فيها ، لذا يمكن القول بأن التدريس الفعال يرتبط بإحداث تغيرات مرغوب فيها في سلوك التلاميذ وهذا يعد دليلاً على ضرورة وأهمية تحديد الأهداف في التدريس في صورة سلوكيات ، ويصاغ الهدف السلوكي في عبارة

إجرائية محددة تعبر عن الفعل أو السلوك الذي سيقوم به التلميذ عندما يتحقق ذلك الهدف ، والصيغة السلوكية للهدف يجب أن تحدد بدقة كم ونوع التغيير المتوقع في سلوك التلميذ حتى يمكن ملاحظة هذا السلوك وقياس ذلك التغيير . وهناك ثلاثة خصائص أو مكونات للهدف السلوكي وهي :

١ - فعل سلوكي (أداء سلوكي) Behavioral Performance

وهذا الفعل السلوكي يعبر عن نوع النشاط الذي سيؤدي التلميذ بحيث يمكن ملاحظته وقياسه ، وفيما يلي قائمة تفرق بين بعض الأفعال العامة والقابلة لأكثر من تفسير ، وبعض الأفعال السلوكية التي يقل الالتباس في تفسيرها

الأفعال السلوكية	الأفعال العامة
يكتب	يعرف
يفسر - يترجم	يفهم
يتعرف على - يحدد	يفهم جيدا
يعدد	يقدر
يقارن بين	يؤمن بـ
يتسم	يفرح

والفعل السلوكي الجيد هو ذلك الذي لا يختلف إثنان في تفسيره ، وعند اختيار الفعل السلوكي المناسب ينبغي اختياره في ضوء المستوى المعرفي أو الانفعالي أو المهاري الذي يصاح عليه الهدف .

٢ - شروط الأداء : Conditions of Performance

وهي الشروط التي يتم تحتها ملاحظة الأداء السلوكي للتلميذ .

٣ - معيار الأداء : Criterion of Performance

ويقصد به الحد الأدنى لمستوى الأداء ، وهو المعيار الذي في ضوءه يكون

أداء التلميذ مقبولا . وتعتمد طريقة اختيار مستوى الأداء على طبيعة الهدف فمثلا : إذا كانت دقة الأداء مطلوبة ، يجب تحديد مدى الدقة ومقدار الخطأ المسموح به لكي نعتبر أن الهدف قد تحقق ، وتستخدم في هذه الحالة كلمات وعبارات مثل : بدقة - بدون خطأ - صحيحا - سليما - بنسبة خطأ كذا % ، وإذا كانت سرعة الأداء أمرا ضروريا فإنه ينبغي تحديد الحد الأدنى لهذه السرعة ، فتستخدم كلمات وعبارات مثل : في خمس دقائق . في دقيقة ، في حصة واحدة إلخ .

أمثلة لأهداف سلوكية :

- أن يحدد التلميذ علامات الفعل المضارع تحديدا صحيحا .
 - أن يكتب التلميذ تعريف الحال دون الرجوع للكتاب المدرسي كتابة صحيحة
 - أن يميز التلميذ بين الفعل والإسم تمييزا صحيحا بالإشارة إلى كل منهما .
 - أن يكتب التلميذ بعض الكلمات بخط النسخ كتابة صحيحة .
- ومن الملاحظ على الأهداف السلوكية السابقة أن الأفعال التي وردت بها لا يختلف على تفسيرها إثنان ، كما يلاحظ عليها أن كلمة التلميذ مكررة في كل الأفعال ، إضافة إلى وجود محتوى في كل هدف منها ، كذلك وجود كل من شروط الأداء ومعيار الأداء .

تصنيف بلوم للأهداف التربوية: (Bloom, B: Taxonomy of Educational

قسم بلوم وزملاؤه الأهداف التربوية إلى : -

١ - أهداف معرفية :

وهي تعبر عن الجوانب المعرفية (المعلومات والمعارف) التي تتضمنها العملية التعليمية ، ويقسم بلوم الأهداف المعرفية إلى ستة أقسام تخضع من حيث مستويات

تعقيدها أو صعوبتها للترتيب التالي : (المعرفة - الفهم - التطبيق - التحليل - التركيب - التقويم) .

٢ - أهداف مهارية :

وهي التي تشمل الأهداف التي تعبر عن المهارات الأكاديمية ، والمهارات الحركية والقدرة على تناول الأدوات والأجهزة واستخدامها ، والقدرة على القيام بأداء معين يتطلب التناسق الحركي النفسي والعصبي ، وتشتمل الأهداف المهارية على ستة مستويات تتمثل في : (القوة - السرعة - الحث - الدقة - التنسيق - المرونة) .

٣ - أهداف انفعالية (وجدانية) :

وهي تشمل الأهداف التي تعبر عن الجوانب الوجدانية أو العاطفية التي تتصل بدرجة قبول الفرد أو رفضه لشيء ما ، وهي تتضمن أنسواع معينة من السلوك تتصف بالثبات إلى درجة كبيرة تشمل : الاتجاهات والقيم والميول والاهتمامات وأوجه التقدير . وتشتمل هذه الأهداف على خمسة مستويات تخضع من حيث تعقيدها أو صعوبتها للترتيب التصاعدي : (الاستقبال - الاستجابة - التقييم - التنظيم - التوصيف بقيمة)

وسوف نركز هنا على دراسة المستويات الستة الرئيسة التي يتضمنها البعد المعرفي لبلوم ومستوياته الفرعية .

أولا : المعرفة (التذكر) : Knowledge

وهي عملية استدعاء أو تعرف على الأشياء والعمليات والمجردات بدون تعديلها ، وتتضمن هذه العملية القدرة على التذكر ، والقدرة على الربط ، وترتيب أو إعادة ترتيب المشكلات والمواقف بحيث يمكن استخراج الإشارات والسدلالات التي يمكن عن طريقها استدعاء المعلومات والمعارف التي يعرفها الشخص .

ثانياً: الفهم : Comperehension

وهو نوع من الإدراك أو الإحاطة بالموقف ، يجعل باستطاعة الفرد أن يعرف ويستخدم الموضوع أو الفكرة بحيث يجعلها أكثر دلالة وذات معنى أوضح بالنسبة له ، كما أنه يستطيع التوصل إلى استنتاجات تذهب لما وراء الفكرة أو الموضوع الذى يتعامل معه ويشمل مستوى الفهم المستويات الفرعية التالية : -

أ - الترجمة : Translation

وهى عملية إعادة صياغة الفكرة أو المفهوم من شكل لآخر ، وتتفاوت درجة الصدق والدقة فى عملية الترجمة بقدر المحافظة على روح الفكرة الأصلية كما يأتى :

- الترجمة من مستوى مجرد إلى مستوى آخر : مثل ترجمة المشكلة المصاغة فى عبارات فنية إلى صياغة أقل تجريداً ، أى التعبير عن المشكلة المصاغة أو المفهوم بعبارات الفرد المتعلم الخاصة ، أو ترجمة فكرة مجردة عن طريق توضيحها بمثل ملموس ، أو تلخيص كمية من المادة الدراسية فى عبارات أقل أو أكثر تجريداً .
- الترجمة من شكل رمزى إلى شكل رمزى آخر : مثل ترجمة العلاقات المعبر عنها بصورة رمزية معينة كالمصطلجات والرسوم والخرائط إلخ .
- الترجمة من صيغة لفظية إلى صيغة لفظية أخرى : مثل الترجمة من لغة اصطلاحية إلى لغة عادية .

ب - التفسير : Interpretation

وهى عملية شرح أو تفسير أو تلخيص الفكرة أو المادة أو الموقف ، وتتضمن إعادة ترتيب وتنظيم أو رؤية جديدة للمادة المتعامل معها .

ج - الإستنتاج : Extrapolation

وهى عملية توسيع أو مد الفكرة أو المادة أو الموقف المتعامل معه فيما وراء

البيانات المعطاة . وتعنى تحديد المضامين والتائج والبتشابهات والتأثيرات والترقعات التي تتفق وتتسجم مع شروط الفكرة أو المادة الأصلية المتعامل معها ، مثل القدرة على التمييز بين الأحكام والتائج المترقعة .

ثالثا : التطبيق : Applivation

وهي عملية تتضمن لاستخدام المجردات (سواء كانت أفكار عامة أو قواعد ، أو وسائل وطرق وأساليب) في مواقف عملية إجرائية ، وقد تكون هذه المواقف تخيلية أو مواقف جديدة تماما على خبرة المتعلم أو مواقف مألوفة ولكن معدلة ومختلفة بشكل أو بآخر عن طبيعتها السابقة.

رابعا : التحليل : Analysis

وهي عملية تفتيت أو تجزئة أو تحليل الفكرة أو الموقف أو العملية المتعامل معها إلى عناصرها أو أجزائها الأساسية ، بحيث يمكن توضيح الفكرة الأصلية أو إظهار العلاقة الموجودة بين الجزئيات أو بين الأفكار المتضمنة.

والتحليل عملية توضح الموقف وتظهر النظام الكامن فيه وتلقى الضوء على تركيبه الداخلي وتزيد من قابليته للقيم ... ويتضمن مستوى التحليل مايلي :

أ- تحليل العناصر :

وهي عملية التعرف على العناصر المتضمنة في الموقف أو العملية ومن أمثلتها :

— القدرة على التعرف على العناصر المتضمنة في الموقف.

— القدرة على التعرف على الافتراضات المعترف بها ضمنا .

— القدرة على التمييز بين الحقائق والفروض.

— القدرة على الاستنتاج والأدلة التي تدعمه.

— القدرة على التمييز بين العبارات التي تعبر عن الحقائق والعبارات التي تتضمن

الأراء والأحكام.

ب - تحليل العلاقات :

- وهي بمثابة تحليل العلاقات الموجودة بين جزئيات الموقف وعناصره والتفاعلات الموجودة بينها. ومن أمثلة ذلك :
- القدرة على إدراك الفروق بين الفروض ومعطيات المشكلة وافتراضات البحث.
 - القدرة على التعرف على علاقات السبب / النتيجة .
 - القدرة على التعرف على أى من الحقائق والافتراضات ذات القيمة في تدعيم فرض ما.

خامسا : التركيب (التخليق) Synthesis

وهي عملية وضع الأجزاء والعناصر معا بفرض تكوين بناء جديد ويتضمن ذلك العمل مع الأجزاء والعناصر والوحدات وترتيبها بحيث يتكون نمط جديد أو تركيب جديد لم يكن موجودا بوضوح من قبل ، ويتضمن التخليق أو التركيب ماياتى :

أ- إنتاج وسيلة إتصال جديدة :

أى القدرة على الكتابة أو الخطابة أو التأليف ، التى يمكن للشخص من خلالها أن يعبر عن خبرته وأفكاره ومشاعره للآخرين بكفاءة عالية ، ويتضح ذلك من التأليف المبتكر أو توصيل المعلومات للمستمعين بكفاءة.

ب - إنتاج خطة أو مجموعة مقترحة من العمليات :

وهي عملية إنتاج خطة للعمل واقتراح مجموعة من الخطوات والعمليات بحيث تتوافر لها شروط الفعالية للتنفيذ ، ومن أمثلة ذلك :

- القدرة على اقتراح أساليب لاختبار صحة الفروض .
- القدرة على تكامل نتائج بحث معين من خطة مقترحة لحل مشكلة أخرى.
- القدرة على تخطيط وحدة تعليمية خاصة بموقف تدريسي معين.

سادسا : التقويم : Evaluation

وهو القدرة على إصدار الحكم على قيمة ما أو فكرة أو عمل أو مادة ما في ضوء معايير معينة تحدد إلى أى مدى تتوافر الدقة والفعالية والطفاءة بالنسبة للموقف الذى يجرى حكم عليه.

وقد يكون التقويم وصفا أو كميا .. وقد تكون المعايير داخلية يحددها الشخص ذاته أو خارجية يحصل عليها الفرد من مصدر خارجي ، ويتضمن التقويم في الواقع كل ماسبق من قدرات معرفية بالإضافة إلى معيار الحكم الذى يتضمن قيمة معينة.

والتقويم ليس فقط نهاية القدرات السابقة بل هو الرابطة بين القدرات المعرفية والقدرات الإنفعالية حيث تلعب القيم والميول والرغبات دورا رئيسا والتقويم نوعان هما:-

أ - التقويم فى ضوء معيار داخلى (ذاتى)

وفيه تكون معايير الحكم على الفكرة أو الموقف مستمدة من معايير صادرة من الشخص ذاته ومن أمثلة ذلك :-

- القدرة على تحديد المغالطات أو التناقضات فى الموقف .
- القدرة على تحديد مدى الدقة فى تقرير الحقائق وتسجيل الملاحظات من جهة وفى اختيار العبارات والإشارة إلى المراجع من جهة أخرى.

ب - الحكم فى ضوء معايير خارجية (موضوعية)

وهى عملية الحكم على موقف أو مفهوم معين فى ضوء معايير يعرفها أو يختارها الشخص ويستمدتها من مصادر خارجية ، وقد تكون هذه المعايير أساليب فنية محددة بقواعد عامة أو متصلة بقوانين ومبادئ ينبغى مراعاتها فى موقف أو مجال عمل أو نشاط معين ومن أمثلة ذلك :

— القدرة على المقارنة الموضوعية بين نظريتين أو أكثر تصديان لتفسير الظاهرة نفسها.

— القدرة على تقويم المعتقدات بطريقة ناقدة.

كيفية تحديد الأهداف السلوكية في مجال تعليم مهارات اللغة في ضوء تصريف بلوم :

أولاً: أهداف سلوكية على مستوى المعرفة :

أ- أهداف سلوكية على مستوى التذكر :

— أن يكتب التلميذ تعريف الخبر كما هو وارد في الكتاب المدرسي.

— أن يسمع التلميذ سورة العلق بالنطق والتشكيل الصحيحين.

— أن يتعرف التلميذ على التعريف الصحيح للحال باختياره من عدة تعريفات.

ب - أهداف سلوكية على مستوى الفهم :

— أن يشرح التلميذ في ما لا يزيد عن سطرين معنى كلمة تذوق .

— أن يفسر التلميذ بكلمات من عنده ظاهرة ما .

— أن يستنتج التلميذ العلاقة الصحيحة بين الفعل والفاعل وموضع كل منهما في الجملة .

— أن يتقن التلميذ الكتابة الصحيحة للحروف والكلمات بخط النسخ .

ج - أهداف سلوكية على مستوى التطبيق :

— أن يذكر أو يكتب أربعة أمثلة جديدة للجملة الاسمية.

— أن يستخرج أربعة ألفاظ على الأقل كتطبيق للخبر .

— أن يستنبط القاعدة الصحيحة لمجموعة من الأمثلة.

د - أهداف سلوكية على مستوى التحليل :

— أن يحدد التلميذ العلاقة بين أجزاء الجملة الفعلية.

— أن يحدد التلميذ أوجه الشبه والاختلاف بين القفل والإسم.

— أن يحدد التلميذ العلاقة بين المشبه ووجه الشبه.

هـ - أهداف سلوكية على مستوى التخليق :

— أن يكون التلميذ جملة اسمية صحيحة من أجزائها البسيطة.

— أن يكتب التلميذ موضوع تعبير عن السروق بصورة سليمة.

و- أهداف سلوكية على مستوى التقويم :

— أن يقدم التلميذ ثلاثة انتقادات على الأقل للاحتفالات الشعبية.

— أن يقدم التلميذ ثلاثة عيوب على الأقل للاعتماد على الكتاب المدرسي فقط.

— أن يحدد التلميذ أربعة على الأكثر من آداب الاستماع.

ثانيا : أهداف مهارية :-

وهي تشتمل على الأهداف التي تعبر عن المهارات الأكاديمية المتعلقة

بموضوع الدرس ، ومن أمثلة الأهداف السلوكية المهارية في مجال تعليم مهارات

اللغة العربية ما يأتي :

— أن يحدد التلميذ أركان الجملة الفعلية بدقة.

— أن يعين التلميذ الفعل المنصوب في الجملة تعيينا صحيحا .

— أن يتقن التلميذ كتابة مجموعة من الجمل خالية من الأخطاء .

— أن يجيد التلميذ الكتابة الإملائية السليمة لمجموعة من الكلمات والحروف .

— أن يتمكن التلميذ من القراءة السليمة لكلمات الدرس.

ثالثا: الأهداف الإنفعالية (الوجدانية) :

وهي التي تشتمل على جوانب وجدانية أو عاطفية والتي تتصل بدرجة

قبول الفرد أو رفضه - لشيء ما وتتضمن أنواعا معينة من السلوك تتصف بالثبات إلى درجة كبيرة مثل الاتجاهات ، والقيم ، والاهتمامات ، والميول ، وأوجه التقدير ومن أمثلتها (أن يقدر - أن يحب - أن يهتم - أن يحافظ) .

الفصل الثاني

(تعليم الاستماع)

الأهداف :

- يتوقع من الدارس بعد الاطلاع أن يكون قادراً على أن :
- يحدد أهمية اللغة الشفوية في المرحلة الابتدائية.
- يوضح علاقة الاستماع بالقراءة.
- يبين مكونات عملية الاستماع.
- يعدد صفات المستمع الجيد.
- يحدد مهارات الاستماع.
- يشرح أنواع الاستماع وإجراءات تدريسها.
- يفسر معوقات الاستماع.

الفصل الثاني

تعليم الاستماع

تعلم اللغة الشفوية

تحلّل للغة الشفوية في عملية الاتصال الإنساني للمرتبة الأولى وهي
بذلك تسبق اللغة المكتوبة في كل مجالات النمو اللغوي، فقبل أن يستطيع
الطفل كتابة جملة صحيحة ينبغي أن يكون قادراً على أن يسمع ويحس بالفرق
بين مجموعة من الكلمات التي تكون جملة مفيدة وتلك التي لا تكون هذه
الجملة، وقبل أن يتمكن من تحسين استخدامه اللغوي غير المقبول كلاماً وكتابة
ينبغي أن يكون قادراً على أن يسمع ويحس بالفرق بين الجملة للقوية والجملة
للضعيفة، وأن يختار الجملة اللغوية.

إن الإنسان يستخدم اللغة الشفوية طويلاً قبل أن يطور لغته للمكتوبة،
ولقد قيل: إن القدرة على التكلم والاستماع أكثر أهمية في تحقيق النجاح
بالحياة للسعيدة في عالمنا المعاصر من القدرة على القراءة، وإذا كانت مهارات
اللغة كلها تنمو معاً في المدرسة الابتدائية إلا أن الاتصال الشفوي هو الأساس
لهذا النمو، ولذا ينظر إلى الاتصال الشفوي باعتباره من أهم المهارات الأساسية
التي ينبغي أن تعلم في المدرسة الابتدائية، بحيث لا تقتصر على حصص أو
دروس - بعينها - وإنما من خلال التدريبات العرضية والمنظمة في حجرة
الدراسة كل يوم ذلك أن النمو في الاتصال الشفوي لا يمكن أن يتم معي خلال
عملية تعلم شكلية محدودة.

ومن الملاحظ أن المدرسة الابتدائية عادة ما تركز على اللغة المكتوبة، فالتلميذ لا يتوقع أن يتكلم إلا عندما يطلب منه أن يقرأ أو يسمع محفوظة، أو يجيب عن سؤال، أي أن اللغة الشفوية لا تمارس إلا من خلال عملية الحفظ والتسميع، أما المحادثة الحرة والاستماع للفعال فقد أهملتا، لخوف المعلمين مما يكتنف تعليمهما من مشكلات لم يعد لمقابلتها، أي أن أنشطة التعلم المدرسية تتم غالباً عن طريق الكتابة واللغة التحريرية مع الإهمال الكامل للحاجات الحيوية الفعلية من اللغة، ولهذا كان ينظر إلى الفصل اليادئ للصامت باعتباره فصلاً جيداً، لذلك ينبغي أن ينقلص هذا التركيز على اللغة التحريرية، والاتجاه نحو تكثيف النشاط التعليمي في المرحلة الأولى على أنشطة اللغة الشفوية ومهارات الاتصال الشفوي.

إن النمو في اللغة الشفوية يعتبر واحداً من أهم العناصر في جميع برامج المدرسة الابتدائية، وإذا نجحنا في تنمية اللغة الشفوية لدى تلميذ المدرسة الابتدائية فقد شكلنا بداية طيبة ليس فقط لتأهيله للتعلم في المدرسة، بل تجاد تمكنه من تعليم نفسه وتجاد حياة ناجحة سعيدة، ولعل الاهتمام بتعليم اللغة الشفوية في المرحلة الابتدائية ينبع من:

١- أن اللغة الشفوية تحتل مكاناً بارزاً من عملية الاتصال في المجتمع المعاصر الذي نعيشه، ذلك لأنه بدون الاتصال الشفوي يصبح من الصعب أن نناقش وأن نشرح ونفسر ونعلق ونوجه ونقبل ونرفض خاصة في مواقف الحياة الاجتماعية والعملية التي لا نتاح لنا فيها - من حيث طبيعة الموقف أو الزمان أو المكان - استخدام الورقة والقلم.

٢- أن اللغة الشفوية هي الوسيلة الأساسية للتعليم في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي، فالحياة المدرسية دخل حجرة الدراسة أو خارجها يحمّد بشكل كبير على الاتصال الشفوي بين المدرس وتلاميذه، وبينهم وبينه، وبينهم جميعاً وبين كل موقف للنشاط المدرسي.

٣- أنها المدخل المنطقي لتعلم اللغة، فعادات الاتصال الشفوي تضع الأسس لكل النمو للشفوي في المستقبل، كما أن اللغة الشفوية تساعد التلميذ قبل أن يدخل في تعلم مهارات اللغة الأخرى كالقراءة والكتابة على تنمية شروكوه اللغوية لفظاً وتعميقاً، معنى وفكراً، وتنمية مهارات التعبير الشفوي لديه.

٤- أنها تسبغ أشكال اللغة استخداماً في حياة الإنسان، فنحن نستمع ونتحدث أكثر مما نقرأ ونكتب، والسيطرة على مهاراتها يعتبر ضرورة لبناء وتنمية الكفاءة للشخصية والحضارية والوظيفية للإنسان.

٥- أنها بذلك تتضمن فنين لغويين هما : الاستماع والكلام حيث تنظر إليهما العملية التعليمية باعتبارهما مهارتين أساسيتين من مهارات تعلم اللغة، إحداهما - وهي الاستماع - تتصل بعملية الاستقبال في موقف الاتصال، والثانية وهي الكلام - تتصل بعملية الإرسال في موقف الاتصال، ولتفصيل عن طريق هاتين للمهارتين يتعلم اللغة : استيعاباً وإنتاجاً، يقدمها له المقربون، ثم يبدأ بعد ذلك في نطق كلماته الأولى بفعل عامل التضج مقداً من حوله، أي أن الطفل يستمع للغة ويستوعبها، ثم يبدأ في استخدامها كلاماً، لذلك نقول أن من الأمور الواضحة التي تخطت مرحلة الجدال أن الطفل لا يستطيع تعلم للقراءة والكتابة إلا إذا كان قادراً على الاستماع وعلى فهم ما سمعه، وقادراً على الكلام والمناقشة، ولذلك فالتعلم

الذى يحاول أن يعلم التلميذ أن يقرأ دون أن يعرف أهمية مهارات الاستماع والكلام فى النجاح فى القراءة سوف يصاب بالإحباط أما للمعلم الذى يعرف كيف يعمق العلاقات المتداخلة للمهارات اللغوية قد يكشف أن مشكلة القراءة تتوقف إما على صعوبات الاستماع أو على نقص فى تمسك مهارة الكلام.

٦- أن اللغة الشفوية تخدم مجموعة من الأعراض فى الحياة اليومية للأطفال فى المدرسة الابتدائية، إنهم يستخدمون هذه اللغة فى أغراض كثيرة منها :
أ- الكلام أى التعبير عن الرغبات والمطالب وحكاية الخبرات.

ب- المناقشة.

ج- المحادثة.

د- التخطيط.

هـ- إبداء الرأى.

و- الشرح.

ز- التعليق.

ح- المشاركة فى الخبرات.

ط- حل المشكلات.

ى- تحصيل الخبرات والمعانى والأفكار.

ك- النقد والتقويم.

فقدى الأطفال فرص ومناسبات كثيرة يشتركون فيها فى محادثات ومناقشات هادفة، وطرح أسئلة والإجابة عنها، وإعطاء تعليمات وتباعتها، ووضع خطط وبقاء تقارير وإبداء آراء والتعليق عليها ... الخ.

كما أن لديهم فرصاً كثيرة للاستماع للمنياع، أو الاشتراك في الإقلاعة المدرسية، والاشترك في التمثيليات إما ممثلين أو مستمعين ومن ثم قـمهم محتاجون لتعلم الإجراءات البسيطة التي تمكنهم من تحقيق هذه الأخطة من كيفية عمل مناقشة أو الاشتراك في حوار فطلى، وكيفية استقبال الناس وتقديمهم واستضافتهم وتوزيعهم ٠٠٠ الخ، من هنا نقول - مرة ثانية - أن اللغة الشفوية بمهارتيها الاستماع والكلام لها الأهمية في المقرسة الابتدائية قبل اللغة المكتوبة، فالاستماع والكلام هما عنصرا اللغة اللذان يحتاجهما الطفل أولاً، حيث تأتي اللغة المكتوبة بعد ذلك، وبعد أن يكون قد حصل على الكفاءة في استخدام الشكل الشفوي للغة، ومن هنا أيضاً نجد أن الاهتمام بتعليم هاتين المهارتين لأبنائنا في السنوات الأولى من مرحلة التعليم الاساسى أمر ضرورى ينبغى ألا نتأخر عن تحقيقه .

وبالرغم من أن الاستماع والكلام مهارتان تتوان وتتملاق معاً وبالتبادل، ويكاملان بعضهما البعض من حيث أن الطفل ينمو في واحد منهما كما ينمو في الثانى تماماً، وبالتدرج يحصل على الكفاءة فيهما، وأن قرص الاستماع توجد في كل مواقف الكلام، أى أن تنمية مهارة الاستماع تسير بدأ بيد مع مهارة الكلام، فليست هناك محانئة جيدة دون استماع جيد، ومن ثم يحتاج كل من الاستماع والكلام لأن يعلما معاً وفي أن واحد .

نقول أنه بالرغم من هذا. إلا أننا ومن أجل الدراسة سنفرّد لكل مهارة منها حديثاً خاصاً يتناول أهميتها ومفهومها، وطبيعتها، وأنواعها، ومهاراتها،

وتدريسها، والعوامل المؤثرة على تَمَيُّنها، وأساليب التدريب عليها، ثم معوقاتهما وكيفية التغلب عليها، وفي هذا السياق نقف من "بيتي" ما نكره عن النمو اللغوي الشفوي.

العمر	السلوك اللغوي الشفوي
خمس سنوات	<ul style="list-style-type: none"> - يستمع باهتمام إلى ما يقم إليه تمثيلاً. - يحتاج لأن يتحدث بحرية كي يشعر بتألفه مع البيئة حوله. - ويتمتع بالاستماع إلى قصص الحيوان والطبيعة، ويحب الأغاني المنظورة. - يستخدم أنواعاً كثيرة من الجمل. - يقد أصوات الكبار وحركاتهم. - يستخدم الضمائر الشخصية كثيراً، مثل أنا الملكية.
ست سنوات	<ul style="list-style-type: none"> - يشترك بأفكاره بحرية، وهو يتحدث باستمرار. - ومرتبطة في حكايته لقصة ما بها، ولا يخرج عنها. - وهو قادر على الاستماع في أكثر من اتجاه. - وهو يستخدم الإشارات أو الحركات الحسية بصورة واضحة في حديثه. - ويستمتع بسماع القصص الشعبية والواقعية والشعر، والقصص المتعلقة به. - ويميز الفروق بين صيغ الكلمات التي يسمها.

العمر	السلوك اللغوي الشفوي
سبع سنوات	<ul style="list-style-type: none"> - يشترك في المناقشة، ويرتب الأصوات. - يتمتع بالأنشطة المسرحية، ويحب استخدام الكلام المقدم بالحوية. - يتحدث عن خبراته الشخصية. - يستخدم الكلمات الجيدة، وبعض التشبيهات. - يحب لصيغ ذات الطابع الأدبي.
ثمانى سنوات	<ul style="list-style-type: none"> - يحكى قليلا من الحكايات الطويلة ويستغرق في التمثيل. - يستخدم التليفون كثيرا. - يدافع عن آرائه، ويختار الأفكار والمواد بما يقم له. - يبدى رغبته في سماع كل أنواع القصص -تقريبا- بما في ذلك قصص المغامرات، وقصص التاريخ والقصص المتعلقة بالعالم الطبيعي، وقصص البطولة، والشرف، وقصص البلاد. - يعبر عن المعانى بكلمات وصفية أو تعبيرية. - يبدأ في تجنب التكرار.
تسع سنوات	<ul style="list-style-type: none"> - أكثر قدرة على اختيار الكلمات. - يبدأ في الانتقال من القصص الخيالية إلى القصص الواقعية. - يتمتع بالأنشطة المسرحية، ويستخدم صفات للأشياء أكثر من ذي قبل. - يتكلم كلاما متصلا - إلى حد ما - ويبدى تفكيراً ناقداً. - يصدر أحكاما خاصة بالخير، والأمانة، والمهارة كما يحتكم إلى الآخرين فيما يتعلق بذلك. - يتجنب الأخطاء في النطق، ويحاول أن يتكلم بوضوح.

العمر	السلوك اللغوي الشفوي
عشر سنوات	<ul style="list-style-type: none"> - يلحظ الإيقاع والنظم في الشعر . - يتحدث بسهولة وثقة، ويتكيف بسهولة مع مجتمع الكبار . - ينتبه لاستجابات الجماعة، ويتبع معاييرها . - يناقش الأحداث الجارية، مع فهم مقبول . - يتعرف الإعلانات، والكلمات العاطفية من الاستماع إلى الراديو أو للتلفزيون ... إلخ .
إحدى عشرة سنة	<ul style="list-style-type: none"> - يقدم تعليقات شخصية حينما يشترك في مناقشة . - يبدأ في استخدام الإجراءات البرلمانية . - يتمتع بالاستماع ورواية قصص العلوم، والرحلات والمغامرات، والسير، والأسرار . - يراجع ويناقش المعلومات والأسئلة والتقارير والطلبات . - يتحدث في معظم المواقف بسهولة . - يسمع للكلمات الأساسية ويتعرف عليها .
اثنتا عشرة سنة	<ul style="list-style-type: none"> - يستخدم التلفون كثيراً . - يعبر عن نفسه من خلال المواقف العدوانية . - يحلل المواقف لغوياً ويشترك في التخطيط شفويًا . - لديه الثقة بالنفس حين يتكلم . - يستخدم - ويكثر - الكلمات . - يحدث أخطاء في الاستخدام اللغوي وأحياناً يتعرفها .

تعليم الاستماع

أهمية الاستماع :

يعتبر الاستماع فناً من فنون اللغة الأربعة، وهى الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، ومن هنا ينبغى تدريب التلاميذ عليه منذ وقت مبكر لأهميته فى عملية التعلم وفى أنشطة المجتمع والحياة بصفة عامة، والحقيقة التى سلمت بيا كل مداخل تعليم اللغة أن أول اتصال للطفل مع اللغة يتم من خلال الاستماع، بل إنه الاتصال الوحيد باللغة تقريباً فى السنة الأولى من عمره، وسيظل خلال حياته العامل الأكبر فى كل أنشطته.

والطفل يصل إلى المدرسة بأنماط متعلمة من الكلام مبنية على ما سمعه، وهذه الأنماط تعتبر أساساً مهماً للمجهود التعليمى الذى تبذله المدرسة لتعليمه الكلام والقراءة والكتابة.

وبإلى جانب أن الاستماع فن من فنون اللغة، فهو يعتبر ميارة مهمة من ميارات الاتصال التى يشيع استخدامها فى معظم مواقف الحياة اليومية، فإلناس يتحدثون ليستمع إليهم، ونحن نستمع إلى نشرات الأخبار، ونتعامل مع الآخرين بالحديث والاستماع، ونبحث عن التوجيهات والإرشادات والنصائح والمشورة لنستمع لكل هذا ونعمل به، كما أننا نحاول أن نفهم وجهات نظر الآخرين.

تطور أهمية الاستماع :

إن معرفة الدور الذى لعبه الاستماع فى نمو الحياة الإنسانية، وفى نقل ونشر الثقافة قبل أن تظهر الكتابة يؤكد ما له من دلالة اجتماعية وتاريخية، كما

أن للتحقق من دوره الحاضر في كل من عملية الاتصال وفي نشر الأفكار والقيم يجعل من التدريب على الاستماع لتفريق أمراً مهماً بالنسبة لكل فرد، ففي العصر الأول للغة لتصل الإنسان البدئي بالصراخ ثم بالحديث، أي أن للغة المتكلمة أقدم بكثير من اللغة المكتوبة، هذه اللغة التي بدأت حين نطق الإنسان أصواته الأولى للمفهومه أو التي تحمل معاني، ثم بعد اختراع الكتابة بدأ العصر الثاني للغة، وزادت أهمية للرموز المرئية على الرموز المسموعة للكلام، وأخذ الإنسان يسجل على الحجارة وعلى قطع الصلصال وعلى أوراق السبردى قوانينه وتاريخه وكتبه المقدسة وأقوال الأنبياء والأبطال والحكماء، ثم بعد اختراع الطباعة في القرن الخامس عشر للميلادي صارت الكلمة المكتوبة أرخص وأسهل، وانتشر الاهتمام بالفترة على القراءة، وصار الاعتماد على الكلمة المكتوبة أكثر من الاعتماد على الكلمة المنفوهة.

أي أن الاستماع في الماضي لعب دوراً عظيماً في عملية التعلم أكثر من القراءة، وذلك في عصر كان الاتصال يعتمد فيه على اللفم والكلمة المنطوقة، ولقد مر الميراث الثقافي من جيل إلى جيل في الشعر والقصة والكلمات المأثورة والحكم والأغاني عن طريق الرواية الشفوية وانتقلت عبر الأسباع، إلى أن جاءت الطباعة فانتقل الدور إلى القراءة، ثم مع الاهتمام بالمعنى والمغزى انتقل الميل من القراءة للجهرية إلى القراءة الصامتة.

ومع الضغوط التي تمارس علينا الآن في عالمنا الحديث، واستدعت أن تكون لدينا القدرة على الاستماع مع التمييز والفهم والتعاطف، أي مع الإلحاح المستمر للمواد التي تحفظ بالذنين من الراديو والتلفزيون والسينما أي مع

استخدام البرقيات المفقولة بالتليفزيون وأنظمة أخرى لمخاطبة الجماهير، ومع
ازدياد جماهير المستمعين الذين يتابعون متحدثاً واحداً ظهر عصر ثالث للغة،
عصر برزت فيه مرة ثانية أهمية الكلمة المتكلمة وزادت بالنسبة للكلمة
المكتوبة، ومن ثم أخذ الاستماع يلقي الاهتمام الجدير به، فقد أصبح المتعلمون
ملزمين - ليس فقط - بإمكان القراءة والكتابة، بل أيضاً بالكلام والاستماع بدقة
وفهم، ووصل الأمر إلى أن أصبحت رفاهية الإنسان وسلامته تعتمد اعتماداً
كبيراً على الاستخدام الكفء للغة الشفوية في المحافل الدولية ومعظمتها
ومؤسساتها السياسية والعسكرية.

ويؤدى بروز أهمية الاستماع فى الوقت الحاضر إلى ضرورة تدريب
المتعلم على الاستماع وتزويده بالقدرة على سماعه للخطب والمناقشات، والتمتع
بالمسرح والموسيقى واستقبال أعظم ما فى برامج الراديو والتليفزيون.

الاستماع والتعلم :

لقد اعتبر الاستماع إلى جانب أنه الفن اللغوى الأول الذى يبدأ به
الطفل - أمراً ضرورياً لضمان النجاح فى التعلم بصفة عامة، ومن هنا فإذا ما
أريد تعليم الاستماع فينبغى أن يتم ذلك مبكراً، ولقد أُشير إلى أن القدرة على
السيطرة على تمييز صوت جديد تتناقص مع العمر، وأنه لمن المعلومات الشائعة
أن الطفل يتعلم للتحدث بطلاقة اللغة التى يسمعها بصرف النظر عن جنسه أو
قوميته، والعكس نجد أن الكبير الذى يتعلم لغة جديدة يتحدثها بلهجة أجنبية
ويرجع كثير من هذه الصعوبة إلى ما ثبت لدى هذا الكبير من عادات الاستماع

التي لا تجعله يلاحظ بدقة للفروق الدقيقة في العناصر للصوتية والإيقاعات بين كل من اللغتين، فهو يسمع عناصر اللغة الجديدة كما لو كانت متماثلة مع عناصر لغته الأصلية، كما ثبت أن مدى الانتباه في الاستماع وعمق المشاركة فيه ينمو بشكل كبير في السنوات الأولى للمدرسة الابتدائية.

وبالرغم من أن الاستماع هو الفن للغوى الأول، فإنه لكثير فنون للغة إهمالاً في مدارسنا، فالأطفال يأتون إلى المدرسة ليتعلموا للقراءة والكتابة ولكنهم نادراً ما يلقون عناية في تعليم الكلام والاستماع، ونتيجة لذلك نجد أنه كثيراً ما يشكى التلميذ من عدم قدرتهم على الانتباه والتركيز، وبالرغم من أن بعض التلاميذ تتاح لهم فرص كثيرة في مواقف استماع أكثر من آخرين لكنهم يتركون دون تعلم أو يتلقون قليلاً من التعلم، وهؤلاء لديهم طاقة كبيرة للاستماع ولكن دون أن يتعلموا كيف يركزون مع المتكلم، ومعظمهم يأتي إلى المدرسة دون إعداد لعملية الاستماع التي ينبغي أن تهتم المدرسة بتنميتها.

ونتيجة لذلك أيضاً نجد أن كثيراً من الأطفال يسمعون، ولكنهم لا يفهمون، فهم يدركون الأصوات ويلاحظونها ولكن دون فهم أو تفسير للصوت، وقد يرجع كل ذلك إما لعدم مبالاة المعلم، أو لعدم معرفته بطبيعة عملية الاستماع، باعتبارها نشاطاً فكرياً تاماً، كالنشاط الفكري في عملية القراءة وباعتبار أن الاستماع يحدث فقط عندما ينظم التلميذ ما يسمع ويتذكره، وباعتبار أن الغاية العظمى لكل اتصال - بما في ذلك الاستماع - هي الفهم الذي يعتبر العملية الرئيسية في التفكير كما أن أسباب ذلك أيضاً أن الطفل يمكن أن

ينمو كمتعلم جيد دون تعلم مقصود، فإذا كان قادراً على السماع فإنه يقترض
أنه قادر على الاستماع ولذلك هناك بعض المدرسين ربما يظنون يشجعون
التلميذ على الاستماع دون مساعدته على تنمية وتطوير مهارات الاستماع لديه،
بينما الحقيقة التي يجب أن يعرفها المعلمون هي أن الاستماع عملية يصعب
على التلميذ إجادة بعض جوانبها . إذا قورنت بالقراءة، فالطفل لا يستطيع أن
يسيطر على المعدل الذي ينبغي أن يصغى به . والصفحة التي يسمع قراءتها
ليست أمامه بحيث يستطيع العودة إليها وإعادة فحص ما تحتويه من أفكار،
وفي مجال البحث عن أسباب إهمال مهارة الاستماع في العملية التعليمية نجد أن
البعض يرجع سبب إهمال مهارة الاستماع في العملية التعليمية إلى اعتقادات
خاطئة وأساليب تربوية غير صحيحة، من هذه الاعتقادات بأن مهارة الاستماع
شأن غيرها من كثير من المهارات تنمو مع الطفل بشكل طبيعي كالتمشي أو
الكلام، ومنها الاعتقاد أن مهارة الاستماع تستعصى على البحث العلمي والقياس
الكمي، ومنها الاعتقاد بأن الاستماع هو السماع ولا فرق كبير بينهما ومنها
الاعتقاد بأن الإنسان يقضى معظم وقته متكلماً أو قارئاً أكثر منه سامعاً وعلى
النقيض من الاعتقاد السابق نجد البعض يميل هذه المهارة لا لأنها أقل أوجه
النشاط عند الإنسان بل لأنها أكثرها في حياته، إنها نشاط مصاحب للأنشطة
الأخرى، ومهارة مشتركة مع غيرها من المهارات، مما لا يستوجب في عرف
هذا الفريق من الباحثين أن يخصص لمهارة الاستماع حصصاً لتكويدها أو
لوقاها لتتميتها .

يضاف إلى الاعتقادات السابقة أموراً أخرى منها قلة البحث العلمي الذي أجرى في ميدان الاستماع، ومنها عدم تدريب المعلمين على تدريسه، ومنها عدم توفير أدوات موضوعية لقياسه، ومن ثم تقويم مستوى للتلاميذ فيه.

إن إهمال الاستماع في المنهج المدرسي أمر يدعو إلى الدهشة ويؤدي إلى ضرر بالغ، فالمهارة في الاستماع تتصل اتصالاً وثيقاً بالكفاءة في عديد من الميادين الأكاديمية بالنسبة لبعض الأطفال خاصة أطفال المراحل الأولى، والأطفال للضعاف في القراءة يمثل الاستماع لهم أهم وسيلة للتحصيل، إذ أن المستمع وليس المتحدث هو الموجه الأول للعملية التعليمية.

ولقد وجد اليوم أن الطفل يحتاج في المدرسة لأن يستمع لكمية أساسية ومقررة من الوقت في اليوم المدرسي، فالمدرسون يقدمون معظم توجيهاتهم شفهيًا، ويقررون تعيينات للتلاميذ أيضاً شفويًا، ويشرحون ويدرسون بطرق شفوية، ويستخدمون الوسائل اللفظية دائماً لإثارة التلاميذ وتحريكهم، كما وجد أن أهمية الاستماع في الصفوف الخمسة الأولى (عمر عقلي 11 سنة) تفوق أهمية القراءة، ذلك أن الأطفال في هذه الصفوف يتعلمون عموماً أكثر، ويتذكرون بشكل أحسن عن طريق الاستماع أكثر من طريق القراءة، معنى هذا أن مهارة الاستماع مهارة مهمة في العملية التعليمية، وفي تعليم جوانب اللغة الأخرى.

وإذا كان اهتمام المعلمين قد تركز لفترة طويلة على تعليم الطفل القراءة، فإنه ينبغي الآن أن ندرك ضرورة إعداد برامج لمساعدة الأطفال على

الإصغاء الفعال، لأن هذا الإصغاء أو الاستماع أصبح أمراً ضرورياً، لأنه طريق من الطرق المهمة للتعليم - كما سبق أن أشرنا - داخل المدرسة وخارجها على السواء، ولقد ثبت أن حجم استخدام الاستماع في دراسة كل الموضوعات الأكاديمية يدل على أن المهارات الضرورية والاتجاهات السلوكية في عملية الاستماع ينبغي أن تعطى عناية في كل حجات الدراسة وفي مجال واسع من الأنشطة المدرسية وأن يبذل المدرسون جهودهم الصادق لتنمية مهارات هذه العملية كما ينبغي أن ندرك أن الطفل يلتحق بالمدرسة ولديه حصيلة كبيرة من الخبرة في مجال الاستماع والإصغاء، غير أن على المعلم أن يعلمه الاستماع للنادف والمتجاوب، وبما يؤكد ضرورة الانتباه لتعليم الاستماع والعناية به أن أصبح الاستماع الآن جزءاً أساسياً في معظم برامج تعليم اللغة في الدول المتقدمة، خاصة بعد أن كشفت الدراسات عن أن تلاميذ المدرسة الثانوية في بعض البلاد يخصصون ٣٠% من الوقت المخصص للغة للكلام، ١٦% للقراءة، ٩% للكتابة، ٤٥% للاستماع، كما كشفت دراسة حديثة عن أن تلاميذ المدرسة الابتدائية يقضون حوالي ٢,٥ ساعة من خمسة في اليوم في الاستماع، ولقد صور أحد الكتاب علاقة بين مهارات اللغة من حيث ممارسة الفرد لها قائلاً: أن الفرد العادي (النمطي) يستمع إلى ما يوازي كتاباً كل يوم. ويتحدث ما يوازي كتاباً كل اسبوع، ويقرأ ما يوازي كتاباً كل شهر، ويكتب ما يوازي كتاباً كل عام.

الاستماع :

يرى دو براون De Broun أن المقصود بالاستماع هنا ليس الاستماع Hearing بل المقصود به هو الإنصات Auding وأن هذا المصدر الأخير

يعتبر أكثر دقة في وصف للمهارة التي ينبغي أن نعلمها أو نكونها لدى التلميذ والتي ينبغي أن يهتم بها للمعلم - وإذا كانت القراءة عملية تقوم بشكل كبير على النظر إلى الرمز للمكتوب أو التعرف عليه ثم تفسيره نجد أن الاستماع هو عملية إنصات إلى الرموز للمنطوقة ثم تفسيرها .

أما دافيد راسل فقد قارن بين الاستماع والقراءة حين قال : الرؤية يقابلها السماع، والملاحظة يقابلها الاستماع، وأخيرا القراءة ويقابلها الإنصات .

ويمكن أن نوضح ذلك بأن الأطفال يسمعون صفارة القطار، وصوت الطائرة، وضوضاء حركة المرور، ولكنهم يستمعون بإيجابية ونشاط إلى الأغاني والأخبار المألوفة، أما حين ينتبهون إلى صوت المعلم ويتابعون حديثه وتوجيهاته، أو حينما يتابعون مناظرة بين لثتين على شاشة التليفزيون أو على موجيات الأثير فكلمة استماع هنا تستخدم للدلالة على الإنصات والفهم والتفسير والتقد .

مستويات الاستماع :

وفي ضوء هذا المفهوم يمكن أن يستخدم الاستماع بدرجات مختلفة، لتحقيق أغراض مختلفة، من ذلك مثلا :

- ١- سماع أصوات الكلمات دون التأثر بالأفكار التي تحملها .
- ٢- الاستماع المنقطع كالاستماع لخطيب يتابعه الإنسان باهتمام لفترة وينصرف عنه ثم يعاود التركيز معه وهكذا .

٣- نصف استماع، كالاستماع إلى مناقشة لا من أجل التأثير بها، ولكن من أجل أن يختبر ما لديه من أفكار في ضوء ما يطرح في المناقشة من أفكار.

٤- الاستماع مع تكوين ارتباطات بين ما يقال وبين ما لدى المستمع من خبرات خاصة.

٥- الاستماع إلى تقرير للحصول على الأفكار الرئيسية والترود بالتفاصيل واتباع الإرشادات.

٦- الاستماع الناقد حيث ينفعل المستمع بالكلمات ويعايشها.

٧- الاستماع التوقفي والناقد، يكون المستمع فيه في حالة نشاط عقلي يقظ، ويستجيب عاطفياً وبشكل سريع لما يسمع.

ومعنى هذا أن للاستماع مستويات منها ما ينبغي أن تقوم العملية التعليمية بتوجيه التلاميذ إليه، بمعنى وجوب توجيه استماع التلاميذ في الفصل، بحيث يكون استماعهم مختاراً وهادفاً وديقاً وخلاقاً تماماً. كما يوجه التلاميذ إلى عملية القراءة الواعية الخلاقة.

الاستماع والقراءة :

الاستماع من وجهة نظر البعض أكثر صعوبة من القراءة، ففي القراءة قد تكون الكلمة الصعبة إشارة للتوقف، ويمكن النظر إلى الجملة كلها أو الصورة المقترنة بالموضوع أو بالعودة إلى المعاني لمعرفة معنى هذه الكلمة الصعبة، أما في الاستماع فهذا أمر مستحيل، ففي الاستماع ينبغي أن يقوم الفرد

بمتابعة المتكلم متابعة سريعة مصحوبة بتحقيق المعنى، كما ينبغي أن يقوم بعمليات مراجعة فكرية فيما يقوله المتكلم وفي الوقت ذاته يتابع الأفكار ويحتفظ بها، وطبعاً كلما كان مستوى حديث المتكلم قريباً من مستوى السامع كان المستمع قادراً على المتابعة، وعندما ينسى المتكلم هذا المستوى نسمع قول المستمع، ولقد كنت معه إلى أن بدأ يتعامل مع المستويات العليا للعقل عندئذ فقنني".

ولعلنا كثيراً ما نلاحظ انصراف التلاميذ عن المعلم، وهذا يعتبر مؤشراً إما لعدم ارتباط الكلام بميول التلاميذ، أو لصعوبة محتوى هذا الكلام.

ولقد أثبتت الدراسات أننا نسمع بسرعة أكبر من ٦-١٠ مرات من الشخص المتكلم، وهذا يعني الاهتمام وبوجه خاص بتدريب التلاميذ مواقف الاستماع المتعددة، فالورقة المطبوعة تتطلب من القارئ الانتباه، ويمكن قراءتها بدرجة من السرعة تتناسب مع رنود للفعل العقلية عند القارئ، أما في الاستماع فلا يمكن أن يحدث ذلك بشكل يمكن التحكم فيه إلا إذا كان المستمع قد تدرب على ذلك وأصبح قادراً على تنظيم قدراته للاستماع والانتباه لما يقوله المتكلم، إن الاستماع مرة واحدة مفضل ولذا ينبغي أن يستجيب المتعلم لبذل جيد نشط في الاستماع لكي يتعلم، هذا النشاط لا يقل أهمية عما يبذل في القراءة من مجهود عقلي نشط، لتحصيل المعلومات والمعارف.

وهناك عنصر واحد يجعل الاستماع عملية أصعب من القراءة، ففي الاستماع عادة ما يقوم الفرد بالاستماع إلى الفكرة الرئيسية أكثر من الاستماع

للتفاصيل والجزئيات، أما في القراءة فتوجد التفاصيل والجزئيات مسجلة أمام القارئ وإن غابت عنه فإنه يعرف كيفية الوصول إليها وجمعها، وفي الاستماع نجد المتكلم يصمم مادته ويجهزها لإلقاء الضوء على الفكرة الرئيسية الكبرى، التي يريد من السامع أن يتذكرها - وهو لكي يفعل ذلك يستخدم الحقائق وللقصص وأساليب التشويق المختلفة، ووعاظ المساجد وأساتذة الجامعة أمثلة جيدة على هذا، وكثيراً ما نسأل عما سمعناه في خطبة أو محاضرة فنجيب بقولنا أن الخطب أو المحاضرة كانت حول موضوع (كذا) تقريباً.

— — —

ويتصل أيضاً بصعوبة عملية الاستماع في مقابلتها بعمليّة القراءة مشكلة الاستماع إلى مناقشة أو محادثة، فمثل هذا الموقف عادة ما يكون غير منظم، تنتجر فيه الأفكار وتتعدد عناصر الموضوع، ومع هذا فليس من الغريب أن نقول أن الناس يتذكرون كثيراً من هذه المواقف مثلما يتذكرون محاضرة منظمة، وتعليل ذلك أن أنماط الحديث الثابتة والمنظمة تهدف للمستمعين وتجعلهم في حالة من الراحة والاسترخاء، يقل معها تفاعلهم واستثرتلكنهم عن زمانهم الذين يستمعون لشيء غير منظم يتطلب متابعة ومعايشة للتغيرات والانتقالات العشوائية التي قد تحدث في أثناء الحديث أو المناقشة، ونتيجة لهذا ينبغي العناية بتعليم التلاميذ وتدريبهم على الاستماع المنظم، والاستماع العشوائي بحيث يكونون بشكل عام عادات الاستماع الجيد.

علاقة التأثير والتشابه بين الاستماع والقراءة :

ولقد أثبتت الدراسات المتصلة بتعليم القراءة أن القدرة على الاستماع بفاعلية ترتبط ارتباطاً مباشراً بالنجاح في القراءة، فالنمو في مجال القراءة

والهجاء معتمد على قدرة الطفل على الاستماع للدقيق وربط الأصوات بالكلمات، وسوف نعرف أن القراءة تحدث، فالمؤلف يتحدث إلى القارئ والقارئ للنجاح في هذا الإطار - ينبغي أن يكون قادراً على سماع ما يقوله المؤلف، ومن هنا يلزم أن يدرّب الأطفال على الاستماع، حتى يتمكنوا من الاستماع لألوان الإنتاج الفكري المختلف من شعر وقصة، وعلى المشاركة في المناقشات وتقويم الأفكار التي يستمعون إليها من غيرهم.

وفي ضوء ذلك نستطيع أن نقرر أن القدرة على الاستماع أساسية في تعلم القراءة، ولقد أكدت Hildreth على أن هناك تأثيراً كبيراً للفهم والاستماع على تنمية القدرة والكفاءة في القراءة، فالاستماع والقراءة متشابهان أساساً، فكلاهما يشمل استقبال الأفكار من الآخرين، وإذا كانت القراءة تتطلب النظر والفهم فإن الاستماع يتطلب الإنصات والفهم، فعملية الاتصال التي تتم بين الناس عادة تتم من خلال الرموز المتكلمة (المنطوقة) أي أن عملية الاتصال تشمل على التعبير كما في الكلام والكتابة، أو الاستقبال والفهم كما في الاستماع للقراءة، والاستماع يزودنا بالمفردات وتراكيب الجمل التي نختم كأساس للقراءة والنجاح في القراءة يعتمد على الخبرات السمعية الشمية للكلمات، فالطفل يقرأ بأذنيه وينطق الكلمات لنفسه بعقله، ولقد اعتبرت بعض الدراسات أن القدرة على الاستماع لقصة ما والتنبؤ بنهايتها مؤشراً للاستعداد للقراءة، كما أثبتت أن الكلمات الأكثر سهولة في القراءة هي تلك التي سمعت وتكلم بها. هذا بالإضافة إلى اعتبار أن القدرة على الاستماع - إذا كانت درجات الفهم على اختبار الاستماع أعلى من الدرجات على اختبار الفهم في القراءة - مؤشراً لمستوى التلميذ المحتمل في القدرة على القراءة.

إن الطفل الذي يبدأ التعلم عن طريق الأذن ويتعرض لخبرات واسعة في الاستماع تنمو مفرداته وتراكيبه ومهاراته اللغوية أسرع من التلميذ الذي لا تتاح له نفس الفرصة، إنه بدون هذه الخبرات لا يمكن للطفل أن يتعلم القراءة أو على الأقل يتأخر في تعلمها أو يكون تعلمه بطيئاً.

معنى هذا، وكما أكت معظم الدراسات أنه ينبغي الاهتمام بالاستخدام الشفوي للغة، وبفهم الحديث أى الاهتمام بالاستماع بحيث يتضمن تعليم اللغة تدريب التلاميذ وتزويدهم بخبرات استماعية تنمى لديهم الجانب الاستقبالي من الاتصال بفهم وإدراك.

ومن أوجه التشابه بين الاستماع والقراءة أن العبارة والجملة والفقرة فى وحدة للفهم أكثر من الكلمة المفردة التى تلعب دورها أيضاً فى التأثير على فهم العبارة أو الجملة أو الفقرة، ومن هنا وجب الاهتمام بتدريب التلميذ على سماع الكلمات بوضوح إذا أرادوا أن يفهموا فقرة مسموعة، تماماً كوجوب رؤيتها واضحة إذا أرادوا أن يفهموا فقرة مكتوبة.

ومن أوجه العلاقة أيضاً بين النشاطين أن دقة الفهم لحقيقة المعنى فى جملة أو لفقرة أو فى كليهما تتطلب من السامع أن يبذل جهده فى التفسير، وفى كلا النشاطين يقوم المستقبل باختبار صدق المصدر ومدى ارتباط الحجج المطروحة بالموضوع، هذا بالإضافة إلى استدعاء المستقبل لخبراته السابقة وربطها بما يستقبل من خبرات فى علاقات حية ونشطة وفى إطار شخصى متفرد.

وفيما يتصل بتعلم كلا للنشطين نجد أنهما يحتاجان من المتعلم أن يكون لديه الاستعداد لتعلميهما، وعوامل الاستعداد لكليهما واحدة، منها النضج العقلي وكمية المفردات، والقدرة على متابعة تسلسل الأفكار وتلاحقها والميل إلى اللغة.

كما أننا نجد أن أغراض للقراءة والاستماع - بشكل عام - أغراض وظيفية وتذوقية، ففي القراءة والاستماع يهتم التلاميذ بالحقائق والحصول على الفكرة العامة وإتباع التعليمات وتوظيف المعلومات فيما يسمعون ويشعرون في حياتهم، وفي القراءة والاستماع نجد للتلاميذ مستعدين للقراءة أو الاستماع من أجل الاستمتاع في حد ذاته كقراءة قصة فكاهية أو مقطوعة شعرية رقيقة ممتعة أو الاستماع إليها وفي ذلك الوقت يمكن الجمع بين الوظيفية والاستماعية في كلا النشاطين.

مكونات عملية الاستماع :

يقسم الاستماع إلى أربعة عناصر لا ينفصل أحدها عن الآخر وهي :

- أ- فهم المعنى الإجمالي.
- ب- تفسير الكلام والتفاعل معه.
- ج- تقويم ونقد الكلام.
- د- ربط المضمون المقبول بالخبرات الشخصية أي التكامل بين خبرات المتعلم وخبرات المستمع، ولا يمكن النظر في هذه العناصر كعناصر متتابعة ولكن ينظر إليها نظرة الترابط والتداخل والتأثير والتأثر، وأن كل عنصر من هذه العناصر يتطلب الكثير من المستمع.

أ- فهم المعنى الإجمالي :

إن كفاءة الاستماع تتطلب من المستمع القدرة على توجيه انتباهه أولاً للمعنى العام من خلال معرفته بالكلمات التي تقال، وبالمعاني الأساسية التي يمكن لأي إنسان يفهم اللغة أن يحصلها، ولعل فهم المعنى العام يتركز فيما يلي :

فهم المعنى الدقيق لكل وحدة فكرية، ثم متابعة تلاحق الأفكار، ثم إدراك العلاقات بينها من أجل تحديد الفكرة الرئيسية، والتمييز بين الفكرة الرئيسية والأفكار المنبثقة عنها، وعلاقة كل جزء بالأجزاء الأخرى، ثم علاقتها كلياً بالفكرة الرئيسية.

ب- تقسيم الكلام والتفاعل معه :

إن فهم اللغة كعملية ديناميكية تجعلنا مدركين أن كل موقف من مواقف الاتصال يمثل موضوعاً له تفسيرات مختلفة، فالكلمات نفسها قد تأخذ معاني كثيرة ومختلفة بالنسبة لمختلف الأشخاص، كما تجعلنا مدركين لحقيقة أن وجهة نظر الفرد تتلون وتتسكل بخبراته الشخصية، ولذلك ينبغي أن نحدد بموضوعية تصور المتحدث عن موضوعه ومعرفة كيفية استخدامه الخاص للغة، ثم معرفة غرضه الحقيقي من الحديث، أي إنه ينبغي أن نميز قوة إيحائية للكلمات من حيث الفرق بين الصوت المعبر لكلمة والكلمة التي تلقى دون تعبير، ومن حيث تحديد مستوى تجريد الكلمات، كما ينبغي التعرف على نمط التعبير والتفرقة بين الحقائق والأحكام، وإدراك الأهمية العامة للحديث وتلمس درجة محاباة المتحدث في إصدار أحكامه، وملاحظة المبالغة في المعنى عند استخدام المتحدث للغة السجارية، وهذا أيضاً ينبغي أن نشير إلى ضرورة الوصول إلى

المعنى الكلى، والمقصود بهذا معرفة الافتراضات المهمة، ومدى إجرائية المعانى وإمكان الوصول إلى تعميمات مدعمة بالحجج والمعلومات، ثم أخيرا تحديد غرض المتكلم كما كشفت عنه اتجاهاته نحو موضوع الحديث ونحو المستمعين .

ج- تقويم الكلام :

يتطلب التقويم الأمين أن يكون لدى الإنسان اتجاه نحو بحث الأمور والتحقق منيا، والتقويم هنا يتطلب التحقق من فائدة الرسالة التي يحملها الكلام كمحاولة لاكتشاف الحقيقة التي تكمن وراء اللغة المستخدمة، فالموافقة مع المتكلم أو عدم الموافقة ليست كافية، إذ من الضروري أن يكون المستمع قادرا على الوعي بنزعة المتكلم ولتحقيق ذلك عليه أن يستخدم كل ما لديه من قوة فى التحليل الناقد لعمل تقويم منطقي عقلي لما استمع، وعلى المستمع أن يعرف أن إدراك الحقيقة أمر صعب لأنها أولا غير ثابتة لأنه عادة ما يكون فى موقف لا يسمح له بمعرفة كل الحقائق وإذا ما عرف للمستمع ذلك تكون لديه عنصر منهم من عناصر التفكير الموضوعى . ولعل هذا يتطلب منه أن يراجع ما يسمع فى حدود المصادر المتاحة وفى إطار من صدق نزعة المتكلم .

د- تكامل خبرات المتكلم والمستمع :

أن تكامل الخبرة وفعاليتها هو الغرض للنهائى الذى من أجله نفهم ونفسر ونقوم موقف الاتصال، وبعنى المستمع بما فى العناصر الثلاثة الأولى من عمليات وتحقيقه لها يمكنه ربط ومراجعة الأفكار المعروضة مع ما لديه من

أفكار، ثم يمتد الأمر أكثر من ذلك استكمالاً لعملية الاستماع، فيقوم باستخراجه هذه الخبرات الجديدة للمتكلمة في حياته اليومية، ولكن هذا لا يعني أن تكون كل خبرة ينبغي أن تقصد لغرض نفعي، فكثيراً ما يكون الفهم في حد ذاته هو المكافأة التي يحصل عليها المستمع بالإضافة إلى ما يحدث من إشباع ناتج عما يحدث لفكرة من نمو، أو ما يكتسبه من رؤية عميقة أو لمحات مضيئة لبعض جوانب التفكير.

مطالب الاستماع :

رأينا فيما سبق أن الاستماع مهارة ينبغي أن تبنى - بوعي وقصد - في المدرسة، والمدرس لليقظ بلعب في تلك دوراً عظيماً، من حيث إنه أكثر الناس اتصالاً بالطفل أو التلميذ في مناخ طبيعي مناسب في المدرسة والتواصل، فالمدرس يرى أن الأطفال يتصل بعضهم ببعض بصرياً وأثنيماً. ومن ثم يمكنه أن يكيف وقتاً للاستماع يناسب الطفل، كما أن المدرس قادر على معرفة ما لدى التلاميذ من نقص في الانتباه وفي الاستماع، وعليه أن ينظم الفصل، ويقلل من التشتت السمعي والبصري بقدر الإمكان ويكشف عيوب السمع لدى الأطفال، ويكتب مطالب التعلم لتناسب حاجاتهم.

ولكى يندرج التعلم في تدريب الاستماع ينبغي أن يتصرف أولاً على مطالب الاستماع الفعال.

وهناك مطلبان مهمان للاستماع الفعال :

- أ- أن يكون التلميذ قادراً على التمييز بين الأصوات.
- ب- أن يكون قادراً على الاستماع لغرض.

التمييز السمعي :

إن دقة السمع عامل فسيولوجي مهم، وهي في نفس الوقت مهارة يمكن تعلمها إذا لم يكن هناك ضعف سمعي حاد، وإذا كان للطفل أن يتقدم في الاستماع والقراءة، فينبغي أن تكون لديه القدرة على التمييز بين أصوات الكلمات التي يسمعا أو التي يقرأها.

الاستماع لغرض :

إن القدرة على الاستماع النافذ عامل مهم أيضا في الاستماع الفعّال والطفل الذي تتأخر ميزته في الاستماع الشفوي يجد صعوبة - في القراءة لأغراض خاصة - في تكييف هذه القراءة للغرض الذي عنده، فهو لا يستطيع أن يقرأ للفكرة الرئيسية أو للحصول على التفاصيل المهمة، أو تحديد التفاصيل الضرورية، أو الاستنتاج أو لأي غرض آخر.

عادات المستمع الجيد :

يلزم المستمع الجيد في كل موقف من مواقف الاستماع مجموعة من

العادات أهمها :

- أ- أن يعرف لماذا يستمع.
- ب- أن يجلس في المكان الذي يجنبه المشوشات.
- ج- أن يتطالع إلى المتكلم.
- د- أن يركز انتباهه ويكيف نفسه لسرعة المتكلم.
- هـ- أن تكون لديه الرغبة في مشاركة المتكلم المسؤولية.

أما في أثناء عملية الاستماع فعليه أن يحاول :

- أ- تحديد أغراض المتكلم .
- ب- تذكر النقاط المهمة .
- ج- متابعة الأسئلة والأجوبة بعناية .
- د- فهم ما يقال فهما جيدا قبل للحكم عليه .

أما عند تقويم للموقف عليه أن :

- أ- يربط بين النقاط التي يثيرها المتحدث وبين خبراته وميوله الشخصية .
- ب- يحدد أسباب موافقته أو معارضته .

ومن أهم ما ينبغي أن تؤكد عليه عملية تعلم الاستماع تزويد المستمع بالقدرة في تحليل العرض الكلامي واكتشاف الأسباب التي أدت إلى النتائج المختلفة التي تم الوصول إليها خاصة عند للمشاركة في الاجتماعات وال مناقشات .

صفات المستمع الجيد :

من الصفات التي يتسم بها المستمع الجيد ما يلي :

- أ- إن المستمع الجيد ليس فقط هو الذي يعرف كيف يستمع إلى الآخرين وإنما يستمع فعلا لهم .
- ب- إن المستمع الجيد لا يستمع إلى الأسماء المختلفة بأسلوب واحد، أن التشابه بين الاستماع والقراءة في هذا الأمر كبير ... إننا لا نقرأ ما يبين أيدينا بأسلوب واحد أو مستوى ثابت، وهذا كما نعلم يتوقف على الهدف الذي نقرأ من أجله .

- ج- إن المستمع الجيد هو ذلك الذى يستطيع انتقاء ما ينبغى أن يستمع إليه .
- د- إن المستمع الجيد هو ذلك الذى لديه القدرة على التقاط الأفكار الرئيسية فيما يستمع إليه، كما يستطيع التمييز بين هذه الأفكار وبين الأفكار الثانوية .
- هـ- إن المستمع الجيد هو ذلك الذى يستطيع التمييز بين ما هو حقائق وما هو آراء فيما يستمع إليه .
- و- إن المستمع الجيد هو ذلك الذى يستطيع متابعة الحديث بالشكل الذى يمكنه من إكماله فى حالة ما لو سكت المتحدث أو عجز عن اختيار التعبير المناسب ولما يريد قوله .
- ز- إن المستمع الجيد هو ذلك الذى يعرف تقاليد الاستماع وأدابه، إنه ليس فقط ذلك الذى ينصت لمتحدثه، وإنما يعرف كيف يقدر مشاعرهم، كيف يجاملهم فى الحديث ويعرف متى يجب أن يعبر عن تأييده لهم أو رفضه لما يقولون، ويعرف كيف يتقبل حديث المتحدث عن نفسه ... إلى غير ذلك من أداب .
- ح- إن المستمع الجيد هو ذلك الذى ينقد ما يسمعه، فلا تخدعه مثلاً عبارات معينة أو طريقة عرض خاصة أو مشاعر وانفعالات يضيفها المتحدث على ما يقوله، المهم فى ذلك ألا تصرفه هذه المحاولات عن الغرض الرئيسى للحديث، والهدف الذى يتوخاه المتكلم .
- ط- إن المستمع الجيد هو ذلك الذى يقدر مشاعر أولئك الذين لديهم بعض أشكال العجز فى الحديث ... يصبر عليهم. ولا يظهر استمزازاً منهم أو استعاضه من طريقة حديثهم .

ي- إن المستمع الجيد هو الذي يعرف كيف، يبعد مصادر التشتت عن موضوع الحديث ... فلا يطرح موضوعات جانبية، إلا بالشكل الذي يخدم للموضوع الرئيسي، ولا يثير موضوعات خاصة به لا ترتبط بموضوع الحديث، إنه باختصار يعطي المتحدث الفرصة الكاملة للتعبير عما لديه.

ك- إن المستمع الجيد هو ذلك الذي لديه قدرة على الاحتفاظ بما يسمعه حياً في ذهنه، يعرف ما هو جديد في الحديث وما هو معاد وما هو متقاص مع بعضه البعض.

ل- إن المستمع الجيد هو ذلك الذي يعمل عقله أسرع من لسان المتحدث، يفكر فيما يقال ويسأل أسئلة تدل على يقظته ومتابعته للحديث.

م- إن المستمع الجيد هو ذلك الذي يكيف نفسه للطريقة التي يتحدث بها المتحدث وصرعته في ذلك، والمستمع الجيد هو الذي يلتقط بسرعة أفكار المرعنين في الحديث. وهو ذلك الذي يتمهل مع المبطنين فيه.

ن- إن المستمع الجيد هو ذلك الذي يستطيع الربط بين ما يسمعه الآن وبين ما لديه من خبرة سابقة بموضوع الحديث وقيم كليهما تقيماً سليماً.

س- وأخيراً فإن المستمع الجيد هو ذلك الذي يدير وجهة إلى المتحدث وليس ذلك الذي يديره عنه، إنه هو الذي ينظر إلى المتحدث ويظهر له إحصاته إليه واهتمامه بما يقوله.

المعلم والاستماع :

ويحتاج الاستماع الغرضي من المعلم أيضاً معرفة بعض الأمور منها :

١- أن الاستماع الدقيق يقوم على الرغبة في الفهم.

- ٢- أن فهم غرض المتكلم يعتبر أمراً أساسياً.
- ٣- أن الاستماع الجيد يتطلب القدرة على تركيب الفكرة الرئيسية وإعادة تكوينها.
- ٤- أن الفهم في الاستماع يتطلب القدرة على التمييز بين النقاط الرئيسية والنقاط الفرعية، ويتطلب أيضاً معرفة علاقة الأجزاء الصغرى بالكبرى، كما يتطلب إدراك مغزى تحقق الغرض من التفاصيل والموضحات.

ولكى ينجح المعلم في تكوينه عادات الاستماع الجيد عند تلاميذه عليه أن يعرف أولاً مستوى تلاميذه في هذه المهارة والإجابة عن الأسئلة التالية يمكن أن تفيد في ذلك :

- هل يميز الطفل الاختلافات البسيطة بين الكلمات؟
- هل يستطيع أن يتعرف الكلمات المسموعة؟
- هل يميز المشابهات والاختلافات، والأصوات الأولى للكلمات المتوسطة والأخيرة؟
- هل يستمع بانتباه إلى القصص؟
- هل يستمع إلى قصة أو مقالة لغرض خاص؟
- هل يتبع التوجيهات الشفوية؟

مقومات القدرة على الاستماع :

وأهمية معرفة المعلم بمستوى التلاميذ في مهارة الاستماع ترجع إلى وجود درجات مختلفة في القدرة على الاستماع، وهذه القدرات تنمو بالتتابع

وربما كان المستوى الأول في نمو الاستماع - كما سبق أن ذكرنا - الدقة السمعية أو الحدة السمعية ذلك أنه إذا لم تكن الأذن قادرة على الاستجابة لموجات الصوت وترجمتها عن طريق الجهاز العصبي، فكل مهارات الاستماع الأخرى تصبح معطلة أو لا وجود لها، والسمع القوي هو الخطوة الأولى فقط في الإنصات، أما الخطوة الثانية فهي التفسير والتمثيل الأدنى الذي عن طريقه يفهم المستمع ما قيل، أما الخطوة الثالثة فهي التمييز والحفظ.

بعض مهارات الاستماع :

ومن معرفة المعلم بيذه المستويات والخطوات وتتميتها والوصول بها إلى المستوى المناسب يمكن أن ينطلق في تنمية بعض المهارات لدى التلاميذ ليصبحوا مستمعين جيدين، فالمستمع ينبغي أن :

- ١- يعرف غرض المتكلم.
- ٢- يتعاطف مع المتكلم.
- ٣- يتوقع ما يقال.
- ٤- يستمع للأفكار الرئيسية.
- ٥- يستمع للتفاصيل.
- ٦- يتبع التعليمات الشفوية.
- ٧- يتذكر تتابع التفاصيل.
- ٨- يستخلص الاستنتاجات.
- ٩- يلخص في عهده ما يقال.
- ١٠- يستمع ما بين السطور.
- ١١- يميز الحقيقة من الخيال.

١٢- يميز المادة الأساسية ذات الصلة للوثيقة بالموضوع من المادة غير الأساسية.

١٣- يستخدم إشارات للسياق الصوتية للفهم.

١٤- يحلل وينقد ما يقال.

١٥- يستمع في ضوء خبراته السابقة.

١٦- يستمع بتفوق وابتكار.

والأطفال بصفة عامة يحتاجون إلى التدريب المنظم على هذه المهارات وهناك بعض الأطفال لا يملكون سوى الحد الأدنى من مهارات الاستماع، والبعض الآخر لا يلاحظ الأصوات بدقة ولا يتبين الأفكار أو الحقائق ومنهم من لا يستطيع استحضار معنى ما يسمعه بسبب عدم اتصاله بخبراته السابقة، ومنهم من لا يفهم العلاقات التي تربط بين الحقائق والأفكار، ومنهم من لا يكشف الجانب الوظيفي والتطبيقي بما يقال، ومنهم من لا يتبع التعليمات أو يستطيع أن يلاحق النتائج القصصية، ولكن هذا لا يعني أن التلميذ في الصفوف الأولى من التعليم ينبغي أن يملك كل هذه المهارات كلما امتلك عدداً كبيراً من هذه المهارات كان مستعداً لأن يكون قارئاً جيداً وبالتالي تلميذاً متقدماً في دراسته.

وينبغي أن ندرك أيضاً أن الأطفال ليسوا متساويين في الاستعداد للاستماع، ومن ثم فكل منهم ليس بالضرورة محتاجاً إلى نفس الدرجة من مهارة الاستماع. وبالتالي فغير مطلوب أن يصل كل التلاميذ إلى مستوى واحد لمهارة الاستماع. وهنا ينبغي أن يبدأ المعلم مع المستويات الدنيا في الاستماع

ويقودهم بالتدرّيج إلى المستويات العليا، ويمكن أن يتم ذلك إذا عمل المعلم على تهيئة المناخ النفسي الملائم للاستماع في الفصل، وإذا ما أعطى اعتباراً كبيراً لما يقوله الطفل، ومساعدته على اختيار المستوى المناسب لخبرات وميول التلاميذ على تكوين غرض للاستماع، كما يساعد المعلم في ذلك تشجيع التلاميذ على الاستماع للكلمات الجديدة والأفكار وتهيئة فرص الاستماع عند استخدام الكلمات الجديدة وعند قراءة النصوص الجديدة مع الإشارة إلى الفروق والتشابهات الصوتية في الكلمات.

تدريس الاستماع :

أ- عناصر تدريس الاستماع :

لقد كشفت للتجارب السابقة في تدريس الاستماع عن ثلاثة عناصر

للتدريس الناجح هي :

- ١- أن يحاول المعلم تحقيق أغراضه الخاصة وأغراض تلاميذه.
- ٢- أن يحدد أسس وشروط التعلم المعروف.
- ٣- أن يستخدم خطوات منطقية في إجراءاته التدريسية.

ب- أساسيات التدريس الفعال :

كشفت للتجربة أيضاً عن أسس ينبغي أن تراعى في تدريس الاستماع

ليكون تدريساً فعالاً وهي :

- ١- أن تجهز المادة التي سيتمع إليها بحيث تناسب قدرة التلاميذ.
- ٢- أن تثار نوافع التلاميذ للاستماع الذي يتطلب استجابة وقتية والاستماع الناقدة.

الأساس الأول ينبغي أن يلقى اهتمام المخططين لمواقف الاستماع واهتمام كل مدرس بقدرات التلاميذ ومستوياتهم، والأساس الثاني يمكن تحقيقه بإثارة للرغبات الحقيقية لدى معظم التلاميذ في كل موقف، مع لفت أنظارهم إلى أن موقف الاستماع ليس ضرورياً فقط للاستفادة بالوقت بل وأيضاً لنجاحهم في المدرسة.

أهداف تدريس الاستماع :

ينبغي أن يستهدف تدريس مهارة الاستماع تحقيق ما يلي :

- أ- تنمية قدرة التلاميذ على متابعة الحديث.
- ب- تنمية قدرة التلاميذ على التمييز بين الأفكار الرئيسية والثانوية.
- ج- تنمية اتجاهات احترام الآخرين وأخذ آرائهم باعتبار شديد.
- د- تنمية قدرة التلاميذ على فهم التعليمات.
- هـ- تنمية قدرة التلاميذ على تحصيل المعرفة من خلال الاستماع.
- و- تنمية قدرة التلاميذ على المشاركة الإيجابية في الحديث.
- ز- تنمية قدرة التلاميذ على الاحتفاظ مدة كبيرة بما يستمعون إليه واسترجاعه كلما دعت الحاجة إلى ذلك.
- ح- تشجيع التلاميذ على التقاط أوجه التشابه والاختلاف بين الآراء.
- ط- تنمية قدرة التلاميذ على تخيل الأحداث التي يحكى عنها.
- ي- تنمية قدرة التلاميذ على الربط بين موضوع الحديث والطريقة التي عرض بها والأسلوب الذي قيل به.
- ك- تنمية قدرة التلاميذ على إدراك العلاقات المختلفة بين أطراف الحديث.

- ل- تنمية قدرة التلاميذ على استخلاص النتائج من بين ما يسمعه.
- م- تنمية قدرة التلاميذ على التنبؤ بما يقوله المتحدث.
- ن- تنمية قدرة التلاميذ على التمييز بين نغمة التأكيد وبين التغييرات ذات الصيغة الانفعالية.
- س- تنمية قدرة التلاميذ على تكوين الألب، شعره ونثره مقروءاً عليهم.
- ع- تدريب التلاميذ على آداب الحديث والاستماع.
- ف- تدريب التلاميذ على تحليل ما يسمعونه وتقويمه في ضوء معايير محددة.
- ص- تدريب التلاميذ على استخدام السياق في فهم الكلمات بإبرك أغراض المتحدث.
- ق- تدريب التلاميذ على عزل مصادر الشئ وتتركيز الانتباه.
- ر- تدريب التلاميذ على الاستخدام الأمثل لكل من المذيع والتليفزيون.

بعض واجبات المعلم في تدريس الاستماع :

- فيما يلي نعرض لبعض واجبات المعلم في تدريس مهارات الاستماع :
- ١- الواجب الأول للمعلم في تعليم مهارات الاستماع هو إثارة وعى الأطفال بأهمية الاستماع والالتزام به، إذ ينبغي أن يتعلموا أن الاستماع للماهر شئ مهم جداً ليس فقط بالنسبة لهم في المدرسة، بل وفي الملاعب والمنازل بل ومهم أيضاً في معظم أنشطة الحياة اليومية، كما ينبغي أن يعلموا أن مهارات الاستماع يمكن تميمتها من خلال تكوين عادات حسنة يمكن تعلمها، وأن السيطرة عليها تثرى حياة الفرد، وتجعل لها معنى.

٢- للواجب الثاني هو إثارة حاسة السمع عند الأطفال، كان يسأل المعلم بعض التلاميذ في الفصل لنكر كل الأصوات التي يمكن تذكرها من حقيقة الحيوان مثلاً، أو الشارع، أو المستشفيات أو المطارات أو محطات السكك الحديدية ... إلخ، وقد تثير هذه الأصوات بعض الحكايات عند المعلم أو عند التلاميذ فيقومون بحكايتها ويستمتع إليها الآخرون بشغف ... وهكذا تدريبات لحاسة السمع.

٣- للواجب الثالث هو الاستعداد بقدر وافر من الفرص والمواقف للاستماع المفيد، فالفرص والمواقف العديدة والمتنوعة لخبرات الاستماع ينبغي أن تتاح في الفصل إذا أردنا لأطفالنا أن يتعلموا الاستماع بالشكل الذي يخدم أغراض نشاطهم اللغوي أي أن البرنامج الذي يعدده المعلم ينبغي أن يستثير التلاميذ للاستماع إلى الموسيقى والشعر والقصص والحكايات، والوصف والفكاهات والنكات والطرائف ... إلخ، كما ينبغي أن يستثير استماع التلاميذ لأغراض خاصة كاللذوق وتحصيل المعلومات والتفقد والتقويم.

٤- الواجب الرابع وهو يتصل بالواجب السابق ويعنى أن يدرس المعلم للأطفال معلومات ومعارف تتصل بالمهارات الخاصة بالاستماع، وكيف أن كل واحدة من هذه المهارات ضرورية لغرض خاص من الاستماع، ثم التركيز على تنمية هذه المهارات من خلال تدريس خاص إذا لا يتخفى في تدريسها مجرد الانتباه للعناصر الأولية لمهارات الاستماع ومن ثم ينبغي أن يعرف المعلم هذه المهارات ويعرفها للتلميذ، كما ينبغي أن يعرف المعلم أفضل الإجراءات لتنمية كل مهارة.

٥- الواجب الخامس وهو أن يتيح للمعلم لتلاميذه فرصاً عديدة للكلام عن الأشياء والخبرات التي تستهويهم، وتشجعهم على مشاركة بعضهم البعض، والخبرات والهوايات والكتب والمعلومات التي يملكون إليها بشكل كبير، من خلال تلك يلمسون أن التدريب على مهارات الاستماع، تدريب على مهارات الكلام.

٦- الواجب الأخير وهو أن يدرّب المعلم الأطفال على الاستماع له، وهذا لا يعنى أن يتحدث إليهم بصوت منخفض لا يسمعونه. ولكن يعنى أن يكون الحديث بصوت منخفض بالدرجة التي تكفى لدفع الصغار للجلوس وقظين بأذانهم وعقولهم لمتابعة ما يقول المعلم، وفي هذا النوع من التدريب يستحسن أن تحذر الأطفال من أن ما يتحدث به المعلم لن يعاد تدريسه أو شرحه وستتم مناقشته، هذا بالإضافة إلى ضرورة أن يبذل المعلم كل مجهود لكي يجعل أنشطة الفصل بالدرجة التي تثير رغبة التلاميذ في الاستماع.

توجيهات عامة في تدريس الاستماع :

أ- ينبغي أن يكون المعلم نفسه قدوة للتلاميذ في حسن الاستماع، فلا يقاطع تلميذاً يتحدث. ولا يسخر من طريقة حديثه، إلى غير ذلك من صفات تحدثنا عنها تحت عنوان "صفات المستمع الجيد".

ب- ينبغي أن يخطط المعلم لحصة الاستماع تخطيطاً جيداً، إن مهارة الاستماع لا تقل عن غيرها من مهارات اللغة التي تتطلب الأعداد المسبق.

والتخطيط لأن عشوائية العمل في تدريس هنن للمهارة من شأنها ألا تحقق الأهداف المنشودة.

ج- ينبغي أن يختار المعلم من النصوص والمواقف اللغوية ما يجعل خبرة الاستماع عند التلاميذ ممتعة يطلبون تكرارها.

د- ينبغي أن يهيئ المعلم للتلاميذ إمكانات الاستماع الجيد، كأن يعزل مصادر التشوش، أو يجلسهم في مكان مغلق أو يستخدم الآلات والأجهزة المختلفة في تعليم الاستماع للمذياع والتلفزيون والمسجل.

هـ- ينبغي ألا يقتصر الاستماع على خط واحد من خطوط الاتصال مثل أن يكون بين المعلم والتلاميذ فقط ... وإنما يجب أن يتعدى هذا إلى تلميذ وتلميذ.

و- ينبغي عند التخطيط لدرس الاستماع أن يحدد المعلم بوضوح نوع المستمع الذي يريد توصيل التلاميذ إليه، أي أن يحدد بدقة نوع للمهارات الرئيسية والثانوية التي يريد إكسابها للتلاميذ.

أنواع الاستماع وإجراءات تدريسها :

لقد كشفت التجارب عن نوعين من الاستماع يستخدمان بشكل متداخل في مواقف الحياة اليومية وهما الاستماع السريع والاستجابة، والاستماع الناقد، وقد يسميان الاستماع للاستماع والتذوق، والاستماع الناقد المثوق.

الأول : يتطلب فقط تفاعلاً نكياً، فعندما يكون غرضنا للوحيد هو التسلية والاستثارة، وعندما يكون استماعنا من أجل الاشتراك في مناقشة فقط فإن اهتمامنا ينصرف إلى ما يقال بشكل عام دون اهتمام وتركيز شديدين، وإن كان هذان الأمران مطلوبين في كل مواقف الاستماع.

الثاني : فينطاب تقديرا ناقدا، فعندما نستمع لمتعلم ونستخدم المعلومات
والمعارف إلى أغراض المستقبل فإن الفهم للكامل يصبح هنا أمرا
حتميا.

وينبغي أن نعرف أن النوعين غير متميزين عن بعضهما، فالنسبة
لكل مواقف الفهم والإدراك يتطلب الأمر التقويم وتحديد النتائج في صورة
أحكام، يعتمد تقديرها للصحيح على الاستجابة الزكية، وقد تختلف أغراض
المرسل عن أغراض المستقبل في كلا النوعين، فمثلا قد يكون للمخططين
لأحد الاجتماعات غرض تعليمي، بينما يتوقع معظم الحاضرين التسلية، من هنا
على هؤلاء المخططين أن يأخذوا هذا التوقع في حسابهم وينزلوا الجيد لتحقيق
كلا الغرضين، غرضهم التعليمي وغرض الحاضرين من التسلية والاستماع،
وعادة ما يحتاج الأطفال للوعي بأن غرض المتعلم والسماع قد لا يكونا
متماثلين، كما يحتاجون أيضا لمعرفة أن الاستجابة السريعة والاستماع في
الاستماع أمر أساسي للحصول على الفهم الضروري لعظمية التقدير والنقد.

وفيما يلي نتناول كل نوع من أنواع الاستماع :

١- الاستماع للاستماع والتذوق :

وهذا النوع من الاستماع يتضمن الأغراض التالية :

- ١- التمتع بحتوى المادة المسموعة وبما يقدمه المتكلم.
- ٢- الاستجابة للجو العام للحديث.
- ٣- توصيف شخصية الفرد من خلال كلامه، أو من خلال الدور الذي يلعبه
في الحديث.

- ٤- الاستمتاع بالموسيقى والشعر والدراما .
- ٥- فهم استخدام أوضاع الجسم والإشارات والإيماءات والتغير في طبقة الصوت ونغمته .
- ٦- تصور تخيلات مرئية لما يقال بالألفاظ .

والغرض الرئيسي لهذا النوع من الاستماع هو الاستمتاع، أما تحصيل المعلومات أو نقد وتقويم ما يستمع فأمر عارض وثانوى بالنسبة للغرض الرئيسي، وهذا النوع من الاستماع يحتاج إلى جلسة مريحة وهى بدورها تحتاج لأمر كثيرة على المعلم أن يحققها فى الفصل .

تدريس الاستماع التذوقى :

يحتاج تدريس هذا النوع من الاستماع إلى بعض الإجراءات للمعلم وهى:

١- تحديد الغرض من خبرة الاستماع تحديداً واضحاً، أى ينبغى أن يعرف التلميذ الغرض من الاستماع ويقدره ويستحسنه، فقد يقوم المعلم بمقدمة فيقول للتلاميذ تحدثنا عن نهر النيل وفوائده وجمال مجراه بين المزارع، وشاهدنا صوراً له، تعالوا معى نستمع الآن إلى نشيد يصف نهر النيل لنستمع أكثر، أو تعالوا نستمع إلى مقطوعة موسيقية يمكن أن نستمع إليها ونحن فى نزهة نيلية .

٢- الانتباه إلى المفردات غير المألوفة : فالكلمات غير المألوفة فى المادة المسروعة لابد أن تناقش أولاً لتدخل حصيلة الأطفال اللغوية قبل أن

يسمعوها، ويتم ذلك في حالات الشعر والقصص والحكايات
والتمثيلات ... إلخ.

٣- ربط المادة المسموعة في خبرة الأطفال ويعرفونها، كأن تقدم مادة مسموعة
مرتبطة مثلاً بمباريات كرة القدم بين الفصول، أو مسابقات الأنشطة التي
يجبها للتلاميذ، أو أحداث في المدرسة تشغل بالهم ... إلخ.

٤- استخدام بعض التوجيهات كوسائل مساعدة لتحقيق غرض الاستماع كأن
نوجه انتباه الأطفال لبعض الملامح الخاصة للمادة المسموعة بإعطائهم
فكرة عنيا قبل الاستماع. —

٥- إعادة الاستماع للأشياء التي أثارت إعجابهم الشديد مثل قطعة شعر جميلة،
أو مقطوعة موسيقية رائعة، أو حكاية مشوقة جداً. ويمكن أن نسأل
التلاميذ فيما اكتشفوه من عناصر جديدة في الاستماع الثاني لم يعرفوها في
الاستماع الأول.

ب- الاستماع للتفقد :

يذكر عادة في مهارات استقبال الحديث :

- ١- إدراك الكلمات.
- ٢- فهم الأفكار.
- ٣- استخدام الأفكار في فهم الحديث.

وأي نشاط استماعي يستدعي الاستماع إلى حديث يتطلب مهارة في
إدراك معاني الكلمات ثم إلى حد ما فهم الأفكار وحتى في الاستماع للتفوق

ينبغي أن تسمع الكلمات ولكن يكفي فهم بعضها لتوصيل بعض المعنى، وهناك بعض العوامل ترتبط بالفهم، مثل : تنظيم المحتوى المسموع في إطار مؤدى إلى الاستماع والتفوق .

تدريس الاستماع الناقد :

على المعلم أن يأخذ في اعتباره عند تدريس هذا النوع من الاستماع .
الواجبات التي نكرناها في تدريس الاستماع والإجراءات التي تحدثنا عنها في تدريس الاستماع التفوقى، ومن المفيد أن يأخذ المعلم في اعتباره ما نكرنا من معايير المستمع الجيد، كما يمكنه أن يستخدم أنشطة إضافية مثل تلخيص التلاميذ للمسموع كتابة، والعودة إلى المصادر، للتأكد من المعلومات التي سمعوها، وذلك لمساعدتهم على تنظيم أفكارهم وتذكر ما سمعوه .

وفي أنماط الاستماع الناقد للتفوق تصبح المهارة مطلوبة في ربط ما نسمع وفهم بما سبق من خبرات التعلم، مثل استخدام هذا الفهم في الاستنتاج والوصول إلى أفكار جديدة، وهذه المهارة شبيهة بمهارات القراءة التحليلية الناقدة، مثال ذلك درس الذي قام به أحد المدرسين لتنمية مهارة الاستنتاج عن طريق الاستماع .

نموذج الدرس :

المعلم لتلاميذه : إذا تعلمنا في الجغرافيا أن الهند التي تمثل مساحتها أقل من نصف الولايات المتحدة الأمريكية، عدد سكانها يفوق ضعف سكان

لولايات المتحدة الأمريكية فإننا نستطيع أن نستخدم هذه الحقيقة ونفكر فيها،
فلذا كنت هذه الحقيقة صحيحة فإننا نستطيع أن نستنتج متأكدين أن عدداً كبيراً
من سكان الهند يعيشون تحت مستوى الفقر، وأن الرقعة الزراعية ضيقة وهذه
الاستنتاجات لم تطرح في الحقيقة الأولى لأنها أفكار يمكن للحكم عليها بأنها
حقوق، لأن الشروط التي جعلتها كذلك توافرت في الحقيقة الأولى، وبمعناها
معلوماتنا وخبرتنا السابقة عن الهند، والآن سأقرأ لكم فقرة، وعندما تنتهي
سأطلب منكم استنتاجين، وسوف أسألكم عن أي الاستنتاجين أفضل، على
أساس من المعلومات التي سنستمعونها في الفقرة.

هذا الدرس يستكمله المعلم بقراءة فقرة قصيرة يمكن من خلالها
الخروج باستنتاجين يفاضل بينهما التلاميذ، ومثل هذا الدرس يمكن أن ينسج
على منواله الكثير.

إن للسياحة الضرورية للاستماع الناقد تعلم بنفس الطريقة التي تعلم
بها السيارات للضرورية للاستماع الاستماعي فالأطفال ينبغي أن يفهموا
للغرض الذي من أجله يستمعون، وينبغي أن يكونوا قادرين على ربط ما
يسمعون بأنشطتهم وما تعلموه سابقاً، وذلك من خلال تذكر الخبرات والعقائد
والمفردات.

المجملات والأدب في الاستماع :

إن للمجملات والأدب في الاستماع أمر مهم ومطلوب إلا أننا نهمله في
تعليم أطفالنا أدب الاستماع، ويعتبر الانتباه مقوماً أساسياً من مقومات

أدب الاستماع، والمقصود بالانتباه هنا ليس فقط مجرد إيذاء كل مظاهر العناية بالسمع، ولكنه اندماج مع المتحدث، بحيث يلاحظ المستمع ويتابع كل جملة وكل حركة وكل تعبير وجهي ملمحى ويستجيب له، هذه الاستجابة التي يجب أن يحسها المتحدث في هيئة المستمع.

ولكى يحقق التلميذ الانتباه والاستجابة ينبغي أن نأخذ في اعتبارنا أن نعلمه ما يلي :

- ١- أن يسترخى ويجلس مستريحاً.
- ٢- أن ينظم استماعه للحديث، وأن يستمع للكلمات والجملة المفتاحية مثل (هناك ثلاث نقاط رئيسية، أو أن أهم مشكلة هي ... إلخ).
- ٣- أن يلخص الكلام ويناقشه.
- ٤- أن يأخذ مكررات بالمواد التي تتضمن معلومات ومعارف.
- ٥- أن يسأل المتحدث عن معلومات أكثر حول نقطة ما لاستيضاحها.
- ٦- أن يقارن بين ما سمعه وبين ما هو معروف فعلا عن موضوع الحديث.

أما المقوم الثاني لأدب الاستماع والمجاملة فهو الانتظار حتى ينتهي المتحدث من حديثه، في حالة الاختلاف معه في رأى أو وجهة نظر، ثم تناقشه بأدب، ونعترض عليه بنوق.

بعض العوامل المؤثرة على تنمية الاستماع :

هناك عوامل عديدة تؤثر في الاستماع، فالسمع مهم للاستماع بقدر أهمية الرؤية للقراءة، فإذا كان سمع الطفل ضعيفا وجب علاجه أو تزويده بما

يعرض هذا للضعف، وإذا تعذر ذلك وجب إجلس الطفل في أفضل مكان يتيح له للفترة على الاستماع، وثمة عوامل مادية في حجرة للدراسة تعوق الاستماع كالضوضاء التي تتبعث من الشارع، وحركة للتلاميذ دخل للفصل وعلى للمعلم أن يبذل قصارى جهده لتوفير الجو الذي ييسر الاستماع الجيد في حجرة للدراسة.

وفيما يلي عدة مقترحات تساعد على تنمية الاستماع لدى للتلاميذ :

- ١- يساعد على حسن الاستماع وصنع للتلاميذ في الأماكن المناسبة وضبط النظام والتقليل من الضوضاء .
- ٢- لجعل للتلاميذ أكثر استعداداً وتنبهوا للاستماع علينا أن نقوم بربط المادة المقررة أو للمناقشة على مسامعهم بخبرات للتلاميذ السابقة وتوضيح معاني الكلمات الجديدة وإلقاء الأسئلة المثيرة .
- ٣- مساعدة للتلاميذ على إدراك الهدف من الاستماع وللرغبة فيه، سواء أكان الهدف من الاستماع هو التوصل إلى إجابات عن أسئلة معينة، أم لتحديد الأخطاء الواردة فيما يلقى من أفكار .
- ٤- جعل المادة المسموعة ملائمة لمستوى نضج للتلاميذ ومدى تفكيرهم وخبراتهم للسابقة .
- ٥- زود للتلاميذ بالتوجيه الذي يساعدهم على إعادة إلقاء ما سمعوا وتلخيصه وشرحه .
- ٦- ساعد للتلاميذ على تفهيم الموضوعات التي يسمعونها .
- ٧- وجه للتلاميذ نحو أهمية الإصغاء المهذب والتفاعل مع أعضاء للجماعة .

- ٨- حدد بعض البرامج الإذاعية الخاصة بحيث تتناسب مع المنهج التعليمي للتلاميذ واستخدامها كدروس بين الحين والآخر، وعلى نحو منظم خلال العام الدراسي، ثم خطط أنواعاً من النشاط تليها وتترتب عليها.
- ٩- شجع التلاميذ والآباء على تقويم مثل هذه البرامج الإذاعية ومناقشتها بعد الاستماع إليها.

١٠- وجه التلاميذ نحو تنمية قدراتهم على تقويم نموهم في مهارة الاستماع، ويتم ذلك لو استطاع التلميذ أن يسأل نفسه الأسئلة الآتية :

أ- هل أصبح مستعد للاستماع؟

ب- هل أعطى المتكلم اهتمامي وانتباهي؟

ج- هل أفكر في المتكلم؟

د- هل أستطيع انتقاء الفكرة الرئيسية؟

هـ- هل أستطيع استعادة الأفكار بنظام؟

و- هل أستطيع إتباع الإرشادات؟

ز- هل أستطيع إعادة حكاية ما سمعت؟

ح- هل استمع بأدب ولغرض وبذكاء؟

ومن الأمور السهمة التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار من حيث تأثيرها في تنمية الاستماع عند التلاميذ اتجاه المعلم نحو الاستماع، إذ ينبغي أن يكون المعلم مستمعاً جيداً تماماً ككونه متكلماً جيداً. والمعلم الحكيم هو الذي يستمع ليشرح التلاميذ على التعبير. وفي أحيان كثيرة نجد المعلم نفسه في موقف المستمع عندما يحتاج التلميذ لو ولى أمره لمن يستمع إليه في أمر

شخص بهمه ويفلته ... وفيما يلي المقترحات التي تفيد المعلم في مثل هذه
المواقف :

- أ- خصص وقتاً للاستماع، وأتخ الفرصة للحديث حينما يحتاج البعض لذلك.
- ب- كن منتبهاً، وحاول أن تظهر أنك تريد أن تفهم.
- ج- حاول أن تستخدم الاستجابات اللفظية مثل حسناً، نعم، استمر.
- د- عليك أن تظل صامتاً، تهز رأسك لتدل على متابعتك للحديث وفهمك.
- هـ- لا تلح من أجل الحصول على أفكار ليست في خبرة المتحدث أو على حقائق إضافية. وهناك فرق بين الرغبة في الاستماع وحب الاستطلاع.
- و- في حالات الاستماع العلاجي ركز على الحصول على المعلومات وتجنب تقويم ما يقال وتجنب النصح، والوعظ، إن المتحدث يقدم مشكلته بوضوح كما يراها ومن خلال حديثه، وعليه أيضاً اقتراح الحلول البديلة.
- ز- في الاستماع العلاجي أيضاً عليك ألا تفقد ثققتك في قدرة المتكلم على حل مشكلته الخاصة، إن المتكلم عادة ما يقول لنفسه أشياء أكثر مما يقوله لنا.

بعض الأساليب والمواقف والأنشطة للتدريب على الاستماع :

- هناك مواقف كثيرة يمكن من خلالها تعليم الاستماع وتنمية وتدريب التلاميذ عليه، وسنورد هنا مجموعة كبيرة من المواقف والأنشطة المفيدة التي يمكن أن يقدم بها المعلم والتلاميذ أو يأتي بأنشطة أخرى على منوالها :
- ١- يختار المعلم موضوعاً مناسباً لمستوى النضج العقلي للأطفال، ويتفق مع حاجاتهم وميولهم ويتلامم مع خبراتهم السابقة، ثم يقرأ عليهم وهم ينصتون إليه، وبعد الانتهاء من القراءة يلقي عليهم أسئلة تتناول العناصر

الأساسية في الموضوع أو الأفكار المهمة لمعرفة ما فهموه مما ألقى عليهم.

٢- يستطيع المعلم أن يقص على التلاميذ قصة شائقة مناسبة، ويطلب منهم واحداً بعد الآخر أن يسرد القصة بلغته هو، وأن يقترح لها عنواناً أو يضع بعض الأسئلة المناسبة لوقائعها.

٣- قد يطلب المعلم من التلميذ المتفوق أن يعد موضوعاً أو قصة خارج الفصل، وبعد تدريبه على قراءتها أو قصها يلقينها على زملائه، ثم يلي ذلك نشاط تعليمي يتناول القصة المسموعة، كأن يناقش وقائعها وتسلسل أحداثها أو أن يجيب التلميذ عن أسئلة يكون المعلم قد أعدها من قبل تتناول أهم عناصر القصة ... إلخ.

٤- يمكن للمعلم أن يعطي مجموعة من التوجيهات مرة واحدة في الفصل ثم يقوم باختبار التلاميذ في قدرتهم على إعادة التوجيهات، وفي هذا يمكن أن يقوم المعلم بوصف كيفية عمل لعبة بسيطة، ويعطي التوجيهات شفويًا، ثم يسأل التلاميذ أن يصفوا لعبة مشابهة، أو قد يقرأ فقرة وصفية ثم يطلب من التلاميذ رسم صورة أو لوحة تعبر عنها، وفي كل الحالات يمكن تصحيح نشاط التلاميذ في وصف اللعبة أو رسم اللوحة أو الصورة ليرى إلى أي مدى قد سمعت التوجيهات واتبعت ومثل هذا النشاط ينمي القدرة على الاستماع لتتابع فكري معين والاستفادة به عملياً.

٥- يمكن أن يبدأ المعلم رسالة مهمة حول الفصل تنقل من طفل إلى آخر تصل إلى التلميذ الأخير. فيعيد لها بصوت عال وفي هذا النشاط يكون التأكيد

- على الدقة في نقل الرسالة من فرد لآخر، كما أن هذا التدريب يؤكد الحاجة لدقة الاستماع في الاتصال والتفسير .
- ٦- يمكن للمعلم أن يكثر من استخدام الامتحانات الشفوية التي تتطلب إجابة لسئلتها أكثر من كلمة، ومثل هذا النشاط يعلم الاستماع الفاهم والناقد .
- ٧- يمكن للمعلم أن يقرأ على التلاميذ قطعة مرة واحدة، ثم يعطيهم أسئلة يجيبون عليها، ثم بعد الإجابة يقرأ القطعة مرة ثانية لمراجعة إجاباتهم أو لإعادة الإجابة مرة ثانية .
- ٨- يقرأ المعلم فقرة قصيرة تحتوي على جملة أو جملتين غير منسجمتين مع السياق، أو فقرة غير منظمة تنظيمياً منطقياً، ثم يسأل التلاميذ عن رأيهم في المادة التي قرئت .
- ٩- يمكن أن يقوم المعلم بتكليف بعض التلاميذ بعرض موضوع درس اليوم السابق لزملائهم للذين تغيبوا عن الدرس .
- ١٠- يمكن استخدام الأفلام والإذاعة والسجلات في تسمية الاستماع، فمثلاً يمكن عرض فيلم ويدير التلاميذ على تلخيص المعلومات التي قدمها، أو أن يسمع إلى إذاعتين مختلفتين أو إلى تسجيلين لسحتوى واحد، أحدهما يعطى تجليلاً، ثم يقوم التلاميذ بتحليل محتوى كلا التسجيلين، ودراسة المفردات المستخدمة، ومقارنة درجة وضوح العرض والأفكار، وهذا النشاط يعلم أيضاً الاستماع الناقد، ويمكن الاستماع إلى المسجل مع إيقاف التسجيل قبل أن يستكمل الحديث ثم تسأل التلاميذ ليستتجوا ما سيصل إليه المتحدث .

١١- يمكن إقامة مجموعة من المباريات والأنشطة في الفصل تقوم على الاستماع، من أمثلة ذلك إقامة مباراة بين تلميذين يعطى كل منهما توجيهات لينفذها فوراً، يعطى الأول فينفذ، ثم الثاني ويعود للأول ثم الثاني وهكذا على التوالي إلى أن يفضل أحدهما فمثلاً : قل للأول خذ الكرسي من الدرج وضعها على الكرسي، ثم قل للثاني خذ الكرسي من الكرسي واعرضها على جارك ثم أعدها للدرج، ثم تأخذ المباراة في الاتجاه نحو الصعوبة إلى أن يفضل أحد التلميذين في إتباع التوجيهات .

ومن أمثلة ذلك أيضاً لعبة (الطفل الضائع)، وهي لعبة من تلميذين أحدهما يمثل رجل البوليس والآخر يقوم بوصف الطفل الذي فقده، بحيث تنطبق الأوصاف على أحد التلاميذ للفصل، فإذا استطاع أحد التلاميذ أن يخمن من هو الطفل المفقود قبل أن يعرف رجل البوليس، أخذ دوره في اللعبة وهكذا، مثل هذه اللعبة تساعد على نمو مهارات الوصف الشفهي والاستماع .

ومن ذلك أيضاً أن يعكف بعض التلاميذ على إعداد أحاديث قصيرة، تدور حول موضوع مفضل، ويستمع بعض التلاميذ إلى أحاديث زملائهم، ثم يطلب المعلم من كل تلميذ لاختيار أحسن الأحاديث ويبين أسباب اختياره .

ومن ذلك أيضاً إقامة مباريات في الاستماع بين التلاميذ تدور حول تبادل الحديث حول بعض الأشياء التي تحدث في المنزل أو أثناء اللعب لمعرفة أيها أكثر تسلية وإثارة أو تدور حول أهم الأحداث في رحلة من رحلات

المدرسة أو تدور حول بعض الأشياء أو الأعمال المجيدة التي قام بها أحد الناس، أو حول أجمل للفتايات والنواذر والنكات، أو حول معلومات طريفة عن الطير أو الحيوان أو الصخور أو الكواكب أو الأشياء الأخرى في البلاد الأجنبية .

١٢- وتعتبر حكاية القصص، والمحائث والتمثيل والأغاني وسماع الشعر والأناشيد والموسيقى من الأنشطة المهمة في تنمية القدرة على الاستماع .

١٣- وما ينبغي أن يلتفت إليه نظر المعلم تصميمه على أن يستجيب للتلميذ للنطق الأول للتوجيهات، فإذا سأل التلميذ المدرس أن يعيد التوجيهات مرة أخرى أو يكررها فطيه ألا يفعل، بل عليه أن يسأل التلميذ أن يعيد هذه التوجيهات، تلك أن إعادة المعلم لتوجيهاته تسمى لدى بعض التلاميذ عادة عدم الإنصات في أول مرة .

كل هذه الأنشطة والمواقف والتدريبات تعلم التلاميذ الاستماع وتسمى كثيراً من مهاراته التي سبق أن ذكرناها، لكن ينبغي على المعلم أن يتعرف أيضاً العوامل التي تعوق الاستماع الجيد وتحول دون تنمية مهاراته .

خطوات درس الاستماع :

ينبغي أن يمير درس الاستماع في خطوات محددة، وفيما يلي تصور

لهذه الخطوات :

أ- تهيئة التلاميذ لدرس الاستماع، وتتضمن هذه التهيئة أن يبرز المعلم لهم أهمية الاستماع، وأن يوضح لهم طبيعة المادة العلمية التي سوف يلقونها

عليهم أو للتعليمات التي سوف يصدرها، وأن يحدد لهم الهدف الذي يقصده، أي يوضح لهم ميارة الاستماع التي يريد تَمِيمَتِهَا عندهم مثل النقاط الأفكار الرئيسية، والتمييز بينها وبين الأفكار الثانوية، ومتابعة سلسلة من الأحداث ... إلخ.

ب- تقديم المادة العلمية بطريقة تتفق مع الهدف المحدد، كأن يبطن في القراءة إن كان المطلوب تنمية مهارات معقدة، أو أن يسرع فيها إن كان المطلوب تدريب التلاميذ على اللحاق بالمتحدثين مسرعاً للحديث! وهكذا.

ج- أن يوفر للتلاميذ من الأمور ما يراه لازماً لفهم المادة العلمية المسموعة، فإذا كان فيها كلمات صعبة أو اصطلاحات ذات دلالات معينة أو ضحايا، وإذا كان النص حواراً بين عدة شخصيات كتب أسماءهم على السبورة. أمامهم، حتى يمكنهم الرجوع إليها كلما عنت الحاجة إلى ذلك، وإذا كان النص يشمل على أفكار ذات ارتباطات سابقة أو ذات خلفية يلزم الإمام بنا وجب شرح ذلك لهم وهكذا، المهم أن ينزل المعلم أمام التلاميذ مشكلات النص بالطريقة التي تمكنهم من ذلك من تناوله.

د- مناقشة التلاميذ في المادة التي قرئت عليهم أو التعليمات التي أصدرها، ويتم ذلك عن طريق طرح أسئلة محددة ترتبط بالهدف المنشود.

هـ- تكليف بعض التلاميذ بتلخيص ما قيل وتقديم تقرير شفوي لزملائهم.

و- تقويم أداء التلاميذ عن طريق إلقاء أسئلة أكثر عمقاً وأقرب إلى الهدف

المنشود مما يمكن من قياس مستوى تقدم التلاميذ بخصوصه.

خبرات في تدريس الاستماع :

فيما يلي مجموعة من الاقتراحات التي تساعد في تنمية مهارة الاستماع عند التلاميذ، ولا شك أن الطريقة التي يتم بها تنفيذ هذه المقترحات تعتمد على الأهداف السلوكية المحددة والظروف التي يمر بها للدرس ومستويات التلاميذ وخبراتهم السابقة وتوافر الإمكانيات وغير ذلك من أمور .

أ- الهدف : أن يدرك التلميذ العناصر الرئيسية في الاتصال الشفوي الفعال .

النشاط : يمكن أن يتحقق ذلك الهدف من خلال الخطوات التالية :

- ١- جعل التلاميذ يستمعون إلى تسجيل معين لحوار بين عدة أشخاص .
- ٢- يكتب المعلم أسماء أشخاص الحوار على السبورة .
- ٣- يطلب من التلاميذ ذكر أكبر قدر من الحقائق التي استمعوا إليها .
- ٤- يطلب منهم محاولة ذكر هذه الحقائق بالترتيب الذي وردت فيه .
- ٥- يسألهم عن المشاعر التي تثيرها هذه الأحاديث في نفوسهم، ليتعرفوا إلى أي حد انفعلوا وعاشوا معها .
- ٦- يوضح لهم العلاقة بين انفعال المتحدث وطريقة تعبيره (مثال لارتفاع الصوت وانخفاضه) .
- ٧- يعيد للدرس على أسماع التلاميذ (الحوار مسجلاً) لكي يتحققوا مما قالوه ويتعرفوا مدى فهمهم له .
- ٨- بعد إعادة التسجيل يطلب المدرس منهم تركيز انتباههم على اختبار المفردات في الحديث أو تمثيل الأحداث والتعبير عنها .

٩- يناقش المعلم معهم الوسائل التي استخدمها المتحدثون لإشراك المستمع معهم .

١٠- قد يقتضى الأمر إعادة إسماع للتلاميذ التسجيل للنظر فى أمر آخر مثل تأثير طول الجملة، أو للتركيب أو صور التأكيد فى الكلام أو نمه للحديث أو حالات التوقف فى الكلام أو مواصلته .

١١- المهم أنه فى كل مرة يعيد المعلم إسماع للتلاميذ التسجيل يجب أن يحدد لهم مسبقاً هدف الإعادة والمباراة التى يريد تتميتها .

ب- الهدف : أن تنمو لدى التلاميذ القدرة على تخيل للمواقف التى يدور حولها الحديث :

النشاط : يمكن أن يتحقق ذلك من خلال الخطوات التالية :

- ١- جعل التلاميذ يستمعون إلى فصل قصير من تمثيلية حول موقف معين .
- ٢- يقوم المعلم بشرح ما يرى أنه من اللازم فهمه قبل المناقشة .
- ٣- يقسم المعلم الفصل إلى عدة أقسام بحسب عدد شخصيات التمثيلية .
- ٤- يطلب من كل قسم أن يركز الانتباه على ما تقوله الشخصية التى يستمع إليها .
- ٥- يناقش مع كل قسم ما تصورده من مواقف تمر بها الشخصيات .
- ٦- يناقش مع التلاميذ أسباب اختلاف كل قسم فى تصورده لهذه الشخصيات .
- ٧- يوضح لهم أسباب عدم صحة تصور بعض التلاميذ لهذه الشخصيات .
- ٨- يعيد المعلم إسماع للتلاميذ التسجيل ويطلب من كل تلميذ أن يصحح تصورده .

ج- الهدف : أن يفهم التلميذ معنى عدد من المفردات وكيفية استخدامها في جمل :

النشاط : يمكن أن يتحقق ذلك من خلال الخطوات التالية :

- ١- أن يقدم المعلم لموضوع الدرس .
- ٢- أن يكتب على السبورة الكلمات الصعبة في النص الذي سيستمعون إليه .
- ٣- يستمع للتلاميذ إلى النص مقروءاً عليهم .
- ٤- يطلب من التلاميذ ذكر معاني الكلمات الصعبة من السياق .
- ٥- يطلب من التلاميذ وهم يستمعون إلى النص وأن يكتبوا أي كلمة صعبة .
- ٦- يستخدم التلاميذ أي قاموس (مختار الصحاح) أو (المعجم الوسيط) لتعرف المعاني الأخرى للكلمة .

- ٧- يقرأ المعلم للنص مرة ثانية أو يذيعه عليهم من مسجل .
- ٨- يطلب من التلاميذ اختيار أقرب معاني للكلمات للسياق .
- ٩- بعد أسبوع يناقش المعلم التلاميذ في معاني الكلمات التي دروسها .

د- الهدف : أن يلتقط التلميذ العناصر الرئيسية في الحديث :

النشاط : يمكن أن يتحقق ذلك من خلال الخطوات التالية :

- ١- يقرأ المعلم على التلاميذ خبراً من الأخبار الصحيحة .
- ٢- يطلب من التلاميذ أن تكتب عنواناً رئيسياً لهذا الخبر .
- ٣- يقرأ عليهم بعد ذلك خبراً طويلاً يشتمل على عدة عناصر .
- ٤- يطلب منهم كتابة عناوين معبرة عن هذه العناصر .

د- الهدف : أن يتمكن التلميذ من متابعة الحديث وربط عناصره بعضها ببعض :

النشاط : يمكن أن يتحقق ذلك من خلال الخطوات التالية :

- ١- يقرأ المعلم على التلاميذ نصا يتكون من فقرات يؤدي كل منها إلى الآخر .
- ٢- يناقش التلاميذ في أفكار النص .
- ٣- يطلب منهم اقتراح عناوين جانبية لكل فقرة .
- ٤- يناقشهم في الصلة بين مقدمة النص وخاتمته .

و- الهدف : أن يتمكن التلاميذ من تذكر ما يقال :

النشاط : يمكن أن يتحقق ذلك من خلال الخطوات التالية :

- ١- يدعو المعلم بعض العاملين في المدرسة (سكرتير المدرسة، رئيس الشئون المالية والإدارية، شئون الطلاب، وكيل المدرسة ... إلخ) .
- ٢- يحضر أحد هؤلاء العاملين حصة مع التلاميذ، يشرح لهم فيها أعماله ومسئوليته وأنواع المستندات التي يتعامل معها .
- ٣- يناقش التلاميذ هؤلاء العاملين .
- ٤- بعد أسبوع يناقش المعلم التلاميذ فيما قاله هؤلاء العاملون .

إن ما سبق عرضه من مقترحات لتدريس الاستماع مجرد أمثلة توضح للمعلم كيف يسير في درس الاستماع، هذه المقترحات يمكن أن تتبع أيضا مع شئ من التعديل في حصص الاستماع لتحقيق الأهداف التالية :

- ١- أن يدرك التلميذ أهمية نغمة الحديث في نقل المعنى .
- ٢- أن يدرك التلميذ العلاقة بين السياقات المختلفة .

- ٣- أن يتبأ بما سوف ينتهى إليه الحديث .
- ٤- أن يصدر أحكاما دقيقة على ما يسمعه .
- ٥- أن يتابع حديثا فى التليفزيون أو الراديو .
- ٦- أن يدرك التلميذ أشكال التعبير التى سيحدثها المتكلم فى حديثه .
- ٧- أن يقارن بين رأيين متعارضين .

معوقات الاستماع :

إن الاستماع الدقيق أمر جوهري فى الاتصال، فضعف القدرة على الاستماع تؤدي إلى تعويق الكلام عن القيام بوظيفته، ومن ثم فشل عملية الاتصال، وقد يرجع ضعف الاستماع إلى عوامل تكمن فى الكلام كالتفكك فى التراكيب وعدم الدقة فى التنظيم وغموض المصطلحات فإذا ما استثنينا ما يكمن فى الكلام من عوامل وجبنا عوامل أخرى تكمن فى المستمع إذ قد تكون قدرته على الاستماع محدودة وضيقة نتيجة لضيق خبرته فى الاستماع إلى المفردات، أو بالتفسير الخاطئ أو الغامض لكلمات المتكلمين أو لقصور فى ترجمة الكلمات المنطوقة وفهمها فى سياقها المناسب .

ونستطيع هنا أن نحدد ستة معوقات للاستماع ينبغي أخذها بعين

الاعتبار وهذه المعوقات هى :

- ١- التشتت .
- ٢- الملل .
- ٣- عدم التحمل .
- ٤- التحايل .
- ٥- البلادة .
- ٦- التسرع .

١- التشتت :

قد يتوقع المستمع أن يكون المتحدثون مثيرين، ومع هذا فعليه أن يبذل جده لمتابعة الخط الفكري للحديث، إذ يصعب على الإنسان أن ينشغل بعقله في مشاكله الشخصية ويتابع في ذات الوقت ما يقال، ومن هنا ينبغي على المستمع أن يصر على متابعة تفكير المتكلم في شفء مبتعدا ما أمكن ذلك من المنعطفات التي تبعد به عن تتبع للفكرة، ولأنه ينبغي أن يربط بين ما يسمعه وبين خبرته الشخصية لذلك فعليه ألا يترك أفكاره تتحول بطريقة غير منتظمة، وذهنه بشرد بعيدا ليظل قريبا من الفكرة الآتية :

٢- الملل :

قد يصيب الملل المستمع قبل أن ينتهي المتكلم، وهنا ينبغي أن يكون المستمع شغوفًا، بل لا بد أن يكون مستقبلا نشطا حتى إذا لم يجد ما يشجع شغفه استمر في الاستماع أيضا، والاستماع الهانف يحتاج إلى مجهود يبذله المستمع بحيث لا يقوم ما يبذله المتكلم من مجهود ليحتفظ بانتباه السامع، إن أية وقفة للسامع يسببها الملل تؤدي إلى فشل عملية الاستماع.

٣- عدم التحمل :

ليس من المفروض أن يبحث الاستماع الجيد على الراحة ولا يكلف الفرد أي جهد، فالاستماع يتطلب الكثير من المستمع وإذا لم يكن المستمع مثابرا وصابرا فلن يحدث الاستماع ومن هنا كانت أهمية إعداد المستمع نفسه لعملية الاستماع وتوطيدها على التحمل والإنصات والمتابعة والتفاعل ... إلخ.

٤- التحليل :

عادة لا يتوقع المستمع الجيد الكمال اللغوي للمتكلم، فهو يواجه أخطاء صغيرة في البناء وفي النطق، ولكنه لا ينصرف عن أفكار المتكلم بمثل هذه الأنماط من السلوك اللغوي، بأية تفاصيل لغوية أخرى، أما للمستمع المثالي في النقد فكثيرا ما يفقد له ما يقال ولا يقدر الحديث الذي يسمعه بمجرد شعوره بخطأ المتكلم في نقطة صغيرة.

٥- الصلاة :

بحاج الاستماع الجيد إلى من النشاط العقلي للمستمع ولذلك ينبغي أن يستحث نفسه دائما على فهم الحديث، وإتباع المعاني، وتحليل تركيب لفكرة الرئيسية، وإدراك مكوناتها من الأفكار الجزئية، ولا يكتمل نشاط المستمع إلا إذا كان قادرا بعد الاستماع على إعطاء ملخص وان لما سمعه.

٦- التصريح في البحث عما هو متوقع :

يميل كثير من الناس إلى أن يسمعوا ما يفكرون في إنهم سوف يسمعون، وبدلا من الانتظار حتى يكمل المتحدث فكرته ينصرفون عن الاستماع بمجرد عدم تحقيق ميلهم، أو ينصرفون باستنتاجاتهم عن المعنى، ولقد سبق أن قلنا أن للكلام يستحق أن يفهم قبل أن يفسر، ولعل وقت المقارنة بين ما قيل بالفعل وبين ما كان يمكن أن يقال لا يأتي إلا بعد انتهاء الحديث.

تدريبات

- (١) خطط لدرس في الاستماع متبعا الاجراءات الاساسية لتدريس الاستماع ؟
- (٢) اذكر اساسين هامين من اسس تدريس الاستماع ثم ناقشهما ؟
- (٣) اذكر اهم واجبات المعلم في تدريس الاستماع مع ضرب الامثلة كلما امكن ؟
- (٤) خطط لتدريس درس يهدف الى تنمية الاستماع استمعاى مبينا هدف الدرس واجراءاته ؟
- (٥) خطط لتدريس درس يهدف الى تنمية الاستماع الناقد مبينا هدف الدرس واجراءاته ؟
- (٦) ما اهم مقومات المجاملة والادب في الاستماع وكيف تنميها عند تلاميذك ؟
- (٧) تخير بعض العوامل المؤثرة على تنمية الاستماع وبين كيف تستغلها في تدريسك لهذه المهارة ؟
- (٨) كيف تقوم نمو تلاميذك في مهارة الاستماع ؟
- (٩) ما المقصود بضرورة ان يكون اتجاه المعلم نحو الاستماع اتجاها ايجابيا ؟
- (١٠) تخير بعض الاساليب والمواقف والانشطة وبين كيف تستخدم كل اسلوب في تنمية جانب من جوانب الاستماع ؟
- (١١) تخير ثلاثة معوقات للاستماع وبين كيف تتغلب عليها في تدريسك ؟
- (١٢) صمم بطاقة تقويم لمتابعة تلميذ مستمع ؟
- (١٣) لخص العناصر الاساسية في تعليم الاستماع ؟

الفصل الثالث

(تعليم الكلام أو التعبير الشفوي)

الأهداف :

يتوقع من الدارس بعد الاطلاع أن يكون قادراً على أن :

- يعرف مفهوم عملية الكلام ومراحل نموه.
- يبين قدرات الكلام ومهاراته.
- يشرح بعض الأساليب التي تعين في تدريس الكلام.
- يفسر بعض صعوبات الكلام ومشكلاته.
- يحدد الأساليب المستخدمة في التدريبات الصوتية.
- يوضح مراحل تخطيط الحديث وبنائه.

تعليم الكلام او التعبير الشفوي

تباولنا فى الفصل السابق فناً من فنون اللغة هو الاستماع، وفى هذا
لفصل نتابع الحديث عن الفن الثانى وهو الكلام.

يقول اللغويون أن "الكلام هو اللغة"، فالكلام مهارة لغوية تظهر ميكرة
فى حياة الطفل ولا تسبق إلا بالاستماع فقط، ذلك الذى من خلاله يعلم الكلام،
ولذا فهو نتيجة للاستماع وانعكاس له، ومن ثم فهو محدود بالثروة اللفظية التى
تطميا للطفل من خلال الاستماع أولاً، ثم من خلال القراءة بعد أن يتعلمها، كما
لن أى إنتاج لغوى مكتوب يعتمد على الطلاقة فى الكلام وعلى الثروة اللغوية
من الكلمات والمعانى والأفكار، ومن ثم فإن للمهارات الضرورية للكلام الفعال
هى بعض من نفس المهارات المطلوبة للقراءة والاستماع والكتابة الفعالة.

ويحتل الكلام - بصفة خاصة - مركزاً ميماً فى للمجتمع الحديث، بل
وفى للمجتمع القديم، ولقد أبرز الكتاب منذ القدم ما لكمة للمنطوقة من قوة،
وكيف كان الحكم الدكتاتورى يقيم احترامه وإجلاله مجتمداً على كبت هته القوة
وقمعها، كما أبرز للكتاب أيضاً دور الكلام والحديث فى نمو حياة الإنسان
وتقدمه الآن فى العالم الغربى، وعن طريق الكلام يتصل للفرد بغيره من نفسى
جنسه، وينقل إليه تفعالاته ومشاعره وأفكاره، وليس أى كلام يصلح لأداء هذه
تسبمة، بل لابد من توفر عدة شروط فى نوع الكلام الذى يستخدمه الفرد فى

حديثه، ولا يمكن أن يحصل للفرد على هذه الشروط إلا بنوع من التعليم المنتظم المقصود، ومن أجل ذلك اهتم في كثير من الدول بلغة "الكلام" وبالشروط التي تساعد المتعلم على إتقان الحديث في المجالات الحيوية الخاصة، واهتم كذلك بكيفية إلقاء الحديث، وبطرق الإقناع وبوسائل إثارة المستمعين وأخذ رأيهم في المسائل المختلفة.

والتاريخ العربي قديمه وحديثه يذكر لنا بين صفحاته كثيراً من الخطباء المجيدين وظروف إيجانتهم، وطرقاً من أحاديثهم، ومن أشهر هؤلاء علي بن أبي طالب، وزباد بن أبيه، والحاج بن يوسف النقي، وعبد الله التميمي، ومصطفى كامل، وسعد زغلول.

ولا شك أن للكلام من أهم ألوان النشاط اللغوي للصغار، والكبار، فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة، أي أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون، ومن ثم نستطيع أن نعتبر أن الكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال بالنسبة للإنسان وأشيع ألوان التعبير، وأكثرها قدرة على ترجمة المشاعر بشكل مباشر، كما أنه أيضاً أكثرها قدرة على إيصال المشاعر. والهمم، وأفعالها كوسيلة من وسائل الدعوة، ومن هنا فيرو يعتبر أهم جزء من ممارسة اللغة واستخدامها، ولقد تعددت مجالات الحياة التي يمارس الإنسان فيها الكلام أو التعبير الشفوي، فنحن نتكلم مع الأصدقاء ونبيع ونشتري، ونحضر الاجتماعات ونتحدث في الأسرة على موائد الطعام ونخطط للمقالات واللقاءات ونسأل عن الأحداث والأزمات والأمكنة ... الخ. وهناك مواقف كثيرة للمحادثة والمناقشة والخطابة

وإعطاء للتعليمات وعرض التقارير، والمجالات ... إلخ ما يتصل بحياتنا اليومية من معاملات لا تتم إلا عن طريق الكلام والاتصال الشفوي، ولا شك أن الحياة الحديثة بما تقتضيه من اهتمام بالمناقشة والإقناع تفرض علينا الاهتمام بالحديث والمناقشة، وأن نعطيها مكانة كبيرة في المدرسة، إن حياتنا الحديثة بما تقتضيه من تخطيط وفتخابات ومجالس نيابية ونقابات ومؤتمرات وما إلى ذلك تقتضى منا أن يكون كل فرد قادراً على المناقشة بحيث يستطيع أن يؤدي واجبه كعضو في مجتمع ديمقراطي صغير أو كبير، كما تقتضى منا أن يكون كل فرد قادراً على الحديث بحيث يستطيع أن يقدم نفسه وفكره للعالم ويعبر عن نفسه بما يصله بالآخرين ويصل الآخرين به.

وإذا نظرنا إلى المحادثة في المدرسة، نجد أن تدريسنا لا يتصدى للسائل الشكلية الخاصة بتكوين الجمل في اللغة العربية، أما للمناقشة فلا نجد لها أثراً على الإطلاق وإذا ما نظرنا إلى حياة التلاميذ خارج المدرسة ودخلها وحياة الكبار خارج للمدرسة نجد كثيراً من مواقف للمحادثة، فهناك المحادثة التي تجرى أثناء الزيارات وعند تقديم الناس لبعضهم، ومواقف للتحية، والاعتذار وتغيير مجرى الحديث، وعلى الموائد العامة، وعند عرض المعلومات في المؤتمرات، وكذلك المناقشة فهناك المناقشات التي تجرى عنها الخلاف في مسألة ما، أو عن وضع خطة للقيام بعمل ما أو عند تقويم هذا العمل - كل هذه مجالات للمحادثة والمناقشة لذلك ينبغي أن نعتبر المحادثة والمناقشة جزأين أساسيين في تعليم اللغة، وعنصرين مهمين في كل أنواع النشاط اللغوي.

ولكن قبل أن نتناول تعليم الكلام والاتصال الشفوي ينبغي علينا أن نجيب أولاً عن سؤال رئيس ومنطقي هو: ما طبيعة عملية الكلام؟ وكيف ينمو؟

طبيعة عملية الكلام وكيفية نموه :

سنتناول هنا جانبين مهمين هما :

- أولاً : النمو اللغوي في جانب الكلام والنطق .
- ثانياً : الطبيعة الصوتية للكلام .

ومن تناولنا لهذين الجانبين نستطيع أن نصل إلى تحديد طبيعة عملية

الكلام كعملية متعددة الجوانب واسعة المفهوم .

أولاً : النمو اللغوي في جانب الكلام والنطق :

عندما نبدأ حديثنا عن النمو المبكر للحديث عن الطفل نجد أنه غالباً ما يبدأ النطق فور مولده مباشرة، ولكن هذا النطق لا يزيد عن كونه ردود فعل صوتية موجودة عند الأطفال في العالم، وهي ردود فعل تتضمن كل ميكانيزمات الجسم وتصدر دون وعي وبلا غرض، أي أن الخطوة الأولى للنطق عبارة عن عملية فعل عكسي واستجابة لا إرادية تحدث عن طريق مرور الهواء بين ثنايا أوتار النطق بشكل كاف لإخراج الصوت، ولعل أول صوت يصدره الطفل هو صرخة الميلاد التي تخرج مع أولى خطوات تنفسه، ومعظم الأصوات التي يصدرها الطفل في هذه المرحلة لا ترتبط ارتباطاً وظيفياً لغوياً بالجهاز الصوتي. ويستمر عن طريق التنفس في إصدار كلمات غير واضحة، ويتم ذلك دون أن يستخدم جهازه للصوت في الكلام أو الحديث، ولكن مع استمرار نمو الوظائف الفسيولوجية يبدأ الطفل في تكييف عضلاته لوظائفها غير الكلامية ويصبح الكلام وظيفة الجهاز الصوتي فقط، حيث يأخذ

للطفل في إدراك الأصوات التي يقرؤها، ويبدأ بالتمتع بالمناغاة ويأخذ في إصدار مجموعة كبيرة من الأصوات التي يمكن أن توجد في أي لغة، ثم تتطور هذه الأصوات لتأخذ أصوات بعض الحروف ولكن دون أن يكون للطفل قادراً على استخدامها بشكل صحيح في كلمات حيث يستمر هكذا لمدة عامين أو أكثر عند الأطفال غير العائنين.

أما عند الأطفال العائنين فيبدأ الطفل في إنتاج أولى كلماته فيما بين الشهر ١٢، ١٨ ويأخذ في ترديدها كثيراً مثل (بابا - ماما - دادا ... إلخ)، ثم يأخذ الطفل في النمو فيقدم وحدة فكرية كاملة كأن يقول (بابا) وهو يقصد مثلاً أن يقول (اعطني كوب ماء)، وهنا ندرك أن للحديث في هذه المرحلة يكون حديثاً غير محدد أو مميز، فكلمة دادا قد تعني أي شخص يشبه الدانة والكلمة هنا غير محددة أو مميزة، لأن تصور للطفل عن هو (دادا) تصور غير واضح ومميز. ومع الخبرة والتجربة والنمو تتمايز تصورات الطفل، ومن ثم تتضح وتتحدد استخداماته للكلمات.

ولكن ينبغي أيضاً أن ندرك أن لغة للطفل الكلامية في هذه المرحلة تكون لغة غير منظمة ومنسقة بالصورة التي تقبل للنصوص اللغوية المكتوبة، إذ أن الخبرة اللغوية للمبداية للطفل ليست بالضرورة خبرة عقلية، ولذا فالمستخدم لها في هذه المرحلة لا يتعدى فهم بيئته والتفسير بصوت عال في خبراته، ولعل ذلك يسير إلينا كمرتين بضرورة البدء في هذه المرحلة بالاهتمام ببرامج تهيئة للطفل وتنمية استعداداته للكلام كوسيلة لنقل الرسالة للأخرين أي كوسيلة اتصال.

بعد ذلك يبدأ الطفل فى تعلم أسماء الأشياء وإدراك المنشآت وتجميعها تحت كلمة واحدة ولكن دون قدرة على التجريد والتعميم، ثم بعد ذلك يبدأ الطفل فى السيطرة على عناصر اللغة من المفردات والتركيب ووضوح للنطق ومع بداية هذه السيطرة يبدأ فى الكلام، ومع الاهتمام بكلام الطفل وتدريبه وتعليمه تزداد سيطرته على عناصر اللغة وتأخذ مهاراته اللغوية فى النمو.

ولقد اقترح "ارتلى" مجموعة من الأمور يرى أن الأخذ بها يساعد على تهيئة الطفل للقراءة وهى :

- ١- تطوير وعى الطفل بالكلمات الشفوية كوحدات للغة.
- ٢- إثراء ثروته اللفظية الشفهية.
- ٣- تقويم روابط المعنى عنده.
- ٤- تمكينه من تشكيل الجمل وتركيبها.
- ٥- تنمية قدرته على تنظيم الأفكار فى وحدات لغوية.
- ٦- تحسيسه بجانسه ونطقه.
- ٧- استخدامه للتعبير القصصى السلس.

ومن فحص هذه الأمور نجد أنها تتصل اتصالاً وثيقاً بالقدرة على الكلام والحديث، وإنها لا تنمو إلا من خلال الاهتمام بتنمية قدرة الطفل على الكلام والحديث، فالاستعداد للغة الشفوية "الحديث والكلام" يعنى أساساً القدرة على التكلم بتردد ملحوظ، والقدرة على نطق الكلمات بوضوح. والقدرة على ربط الكلمات بالخبرات والمعانى، والقدرة على التكلم فى جمل بسيطة،

والقدرة على حكاية قصة بسيطة، والقدرة على التفكير والحديث بشكل متصل ومترابط.

إن العلاقة بين اللغة الشفوية واللغة المكتوبة علاقة وثيقة، ومن ثم فالعلاقة بين الكلام والحديث من جانب، والقراءة من جانب آخر أيضاً وثيقة، ومن هنا علينا أن ندرك أثر العلاقة بين اللغة الشفوية والقدرة على تعلم للقراءة.

لقراءة والحديث :

لقد أثبتت معظم الدراسات أن الخطوة الأولى لتعلم للقراءة والكتابة تتم من خلال الحديث، وأن الحديث أمر أساسي بالنسبة للأطفال لبناء ثروة كبيرة من الأفكار والمفردات قبل أن نبدأ تعليمهم القراءة، ولقد أكد ذلك كل من جيتس (١٩٤٧) ومنرو وسكونل (١٩٤٨)، وفرسون، أن للطفل إذا بدأ في تعلم للقراءة قبل حصوله على خبرات تزوده بخلفية كافية في اللغة المتكلمة فليس للقراءة سوف تفقد أهميتها ودلائنها وفائدتها بالنسبة له، ولقد ذكر سكونل (١٩٤٨) أن القراءة تنمو من الحديث، وأنه لمن الخطأ أن نحسب الأطفال الصغار في المراحل الأولى على تعلم القراءة، خاصة إذا لم يكونوا قد مارسوا أنشطة كافية في الكلام.

ومن الأمور الثابتة أن الفقر في مفردات الكلام يعتبر من عوامل عدم القدرة على القراءة، ولذا فمن الخطأ إحسار الأطفال على القراءة قبل أن تنمو مفرداتهم في التعبير عن أفكارهم الخاصة بوصوح أثناء الكلام والحديث، ولذا فنحن نستطيع أن نقرر الآن أنه ينبغي أن تنمي قدرة الأطفال على التعبير الشفوي قبل أن نتوقع منهم تعلم للقراءة وفهم أفكار الآخرين سواء أكتفت شفوية لم كتابية.

ثانياً : الطبيعة الصوتية للكلام وكيفية تمييزها :

يبدأ تعليم الكلام والحديث في المدرسة الابتدائية عن طريق المعلم، فالصوت المستخدم وطريقة الحديث والمفردات المستخدمة من قبل المعلم كلياً تؤثر على نوعية التعلم، فالصوت المنخفض جداً للدرجة التي لا تسمع، أو العالي المثير كلاهما يسبب توتر للفصل وضالة ناتج العملية التعليمية، كما أن رتابة الصوت تسلب الموضوع للمعروض ما فيه من أحاسيس وعواطف، إن الصوت عنصر مهم من عناصر الشخصية، ونحن عندما نفكر في الشخص اللبق والمتزن فكثيراً ما نبني حكماً في جزء كبير منه على أساس من صوته الشديد أو تعبيره الشفوي.

إن الكلمات تحمل معانيها في الحديث الشفوي بما يعطيها المتحدث من خلال صوته من اتساق وضبط وانفعال بالمعنى، إن الصوت الرفيع قد يعطى انطباعاً بالضعف مما قد يصرف انتباه المستمع، كما أن وضوح النطق يرتبط بما فيه من جرس ورنين يحدد الاتجاهات والأبحاث التي يقصدها المتكلم، إن صوت المتكلم يكون ذا قيمة عظيمة عندما يكون هادئاً ثابتاً يتغير ويتعدل ويتلون بشكل كاف، لأن يكون معبراً وواضحاً للجميع وبشكل مناسب لنقل المشاعر والعواطف المختلفة.

ولإنتاج الكلام والحديث في صوت مناسب يمكن الاهتمام في تدريب

الكلام ببعض الأمور منها :

أ- أن نعلم التلميذ التحكم في جلسته وتنفسه، فالجلوس أو الوقوف مع رفع الرأس والأكتاف إلى الخلف والتنفس بعمق يساعد كثيراً على تنمية وضوح الصوت.

ب- أن نعلم التلميذ كيف يستمع إلى الأشخاص الذين يتمتعون بصوت قوى جذاب ويحاول تقليدهم تقليداً واعياً، ففي ذلك مساعدة له على تنمية صوته.

ج- أن توجه التلاميذ إلى أن استرخاء الحنجرة والشفاه يمكن أن يساعد كثيراً على إخراج أصوات دافئة وعريضة.

د- أن توجه التلاميذ إلى تجنب الأنفية والخشونة والصوت العالي والحاد والصراخ.

هـ- أن نبين للتلميذ أن الاسترخاء أمر أساسي في كل تدريبات الحديث، وليس فقط في العضلات المستخدمة في الحديث، ولكن في كل أجزاء الجسم التي ينبغي ألا تكون متوترة، إن ذلك يوفر للفرد القدرة على أن يتحدث بالاسترخاء وهدوء بحيث يخرج الصوت متنسقاً، تتفاعل فيه كل ميكانيكات الحديث، وتدريب التلاميذ على الاسترخاء يمكن أن يتم بواسطة استخدام قصة هانئة، أو مقطوعة شعرية، أو بواسطة التأمل في منظر مريح أو لوحة جميلة ووصفها.

إن المرونة والتحكم في الشفتين شيء مهم في تصحيح الأصوات الشفهية والمكان المناسب للسان أمر أساسي أيضاً لإخراج الحركات المصقولة وتشكيل الصوامت الواضحة المميزة، والأصوات الحلقية، هذا والتنفس غير الكافي والفقر في جهازه الصوت يشكلان الصفات الصوتية للشخص الخلق غير الأمن لذلك ينبغي تشجيع الطفل الوافد حديثاً إلى المدرسة على الحديث والمشاركة في المواقف الكلاسيكية في المدرسة.

مفهوم عملية الكلام :

إن دراستنا لطبيعة نمو الكلام عند الطفل، ولطبيعة الكلام للصوتية وكيفية تنمية الجانب الصوتي للكلام تكشف عن أن عملية الكلام ليست عملية بسيطة ولكنها عملية ذات مفهوم واسع، لا تقل في مفهومها عن عملية الاستماع ونستطيع أن ندرك هذا بوضوح إذا ما استعرضنا مجموعة الأسئلة التي تستخدم في التقويم الشامل لمواقف الحديث؟

- هل الأحداث المرئية تضيف معنى للكلماتي؟
- هل تعبير وجهي يقوى كلماتي؟
- هل يشترك كل جسي في التعبير؟
- هل أتكلم بصوت عالٍ يسمعي به الآخرون؟
- هل انطق كلماتي بعناية؟
- هل صوتي مريح يبعث على السرور؟
- هل طبقة صوتي مناسبة؟
- هل يتنوع صوتي؟
- هل أتكلم بوضوح؟
- هل أعرف ما أتحدث فيه؟، وهل معلوماتي عنه دقيقة؟
- هل مفرداتي جيدة؟
- هل أفهم مستمعي، سواء أكانوا قائلين أم كثرين؟
- هل ما أقوله واضحاً وهل لاختياري لكلماتي لاختيار حسن؟
- هل أطلب في الكلام؟

- هل أعرف كيف أجعل الأفكار ممتعة؟
- هل لدى حاسة فكاهية؟
- هل أعرف كيف أستمع؟
- هل أحاول للحصول على وجهات نظر الآخرين؟
- هل لدى ثروة من الأفكار والخبرات؟
- هل أعرف كيف ابتكر الأشياء والأفكار؟
- هل أعرف أن الابتكار من أهم الأمور في حياة الإنسان؟
- ما الذى أعرفه عن الدراسة للمؤشورة؟
- ما الذى أعرفه عن المناقشة وعن الحديث وعن حكاية القصة؟
- هل أستطيع توجيه حديثى وتغيير مجراه؟
- هل أستطيع أن أربط موضوعاً معيناً بموضوعات أخرى عديدة وأكون وحدة ممتعة.

لن الحديث عبارة عن مزيج من العناصر التالية : التفكير كصياغات عقلية، اللغة كصياغة للأفكار والمشاعر فى كلمات، الصوت كعملية حمل للأفكار والكلمات عن طريق أصوات ملفوظة للآخرين، الحدث أو الفعل كهيئة جسمية واستجابة واستماع، فالحديث إذن هو فى نقل الاعتقادات والموالطف والاتجاهات والمعانى والأفكار والأحداث من المتحدث إلى الآخرين .

المتحدث الجيد :

ولعلنا نستطيع من خلال هذا العرض أن نحدد المتحدث الجيد الذى نسعى إلى تربيته وتتمية مهاراته حتى نستطيع بعد ذلك أن نضع خطة هذه للتمية تحت ما نسميه للكلام أو التعبير الشفوى .

إن (المتحدث) الجيد هو الشغوف بمشاركته لمستمعيه لبعض الاهتمامات التي قد تكون معلومات ومعارف، أو تجربة ما، أو وصفاً جميلاً، أو شخصية ممتعة، أو قطعة من لفكاهة أو للشعر أو إلخ ... وبدون ما في مثل هذه الاهتمامات من دوافع وعواطف يصبح الحديث بدون حياة وبلا شخصية.

فالمتحدث يجب أن يعرف ميول مستمعيه وحاجاتهم، ويقدم مادة حديثه بالشكل المناسب للميول والحاجات، ولكي يتحدث الإنسان حديثاً يحقق أغراضه ينبغي أن يسيطر على ميارات التعرف والتمييز والفهم لكي يتعرف على الكلمات بسرعة ودقة، وبنفس الأهمية ينبغي أن تتوافر له القدرة على تجسيم الكلمات بعضها إلى بعض في وحدات تحمل كل فكرة، ثم التحدث بها في سهولة ويسر، كما ينبغي أن يستخدم التوضيحات والتأكيدات الكلامية ليلقى الضوء والتفسير على الأفكار الجديدة، وعليه أن يجعل انتقالاته من فكرة إلى أخرى انتقالات واضحة، بحيث يوضح بسوته الانتقالات الفكرية والمعنوية من فقرة إلى أخرى، بحيث يربط الأفكار في سلسلة متصلة عن طريق تلوين صوته بالانخفاض مثلاً عند نهاية الفكرة، أو بالارتفاع عند قمة الفكرة.

إن مثل هذا المتحدث لا يمكن تكوينه إلا من خلال عملية تعلم منظمة تتم من خلال مواقف الحديث والاستماع المخططة، ولذلك تهتم معظم كتب القراءة الحديثة في المرحلة الابتدائية بالدور المتقدمة بكثير من المواقف التي تدرب التلاميذ على الحديث والاستماع.

تدريس الاتصال الشفوي :

يدخل في مفهوم الاتصال الشفوي ما تعودت الكتابات التقليدية في تدريس اللغة العربية أن تسميه (التعبير الشفوي) وتضعه تحت عنوان كبير هو (التعبير) الذي يقسمونه إلى تعبير شفوي وتعبير تحريري، ولذا فالتعبير الشفوي يدخل هنا في مكانه الطبيعي في الكلام أو الاتصال الشفوي.

إن المحيط الذي يدور فيه الاتصال الشفوي في حياتنا اليومية لا يخرج عن صورتين أو نمطين، فالإتصال الشفوي قد يأخذ شكل الحديث إلى مستمعين، وهذا نسميه (الحديث) وقد يأخذ شكل الأخذ والعطاء أي الحديث المتبادل بين طرفين أو أكثر وهذا نسميه (المناقشة)، وقد يندرج تحت هذين النمطين أنواع أخرى من أشكال الإتصال كالخطابة وإعطاء التعليمات وعرض التقارير والتطبيق ... إلخ.

ولذا ينبغي عندما نتصدى لتدريس الإتصال الشفوي ولتخطيط خبرات التعليم أن نهتم بكلا النمطين :

وفي الحقيقة نحن في حاجة ماسة عندما نقوم بتعليم الحديث إلى الاهتمام بتعليم التلميذ قبل أن يتحدث أن يجيب عن الأسئلة التالية :

- ماذا أنوي أن أقول؟
- كيف أقول ما أود الحديث عنه؟
- ما المصادر التي يمكن أن تساعدني في تناول ما أود الحديث عنه؟
- لمن أوجه هذا الحديث؟

قدرات الكلام ومهارته :

ينبغي أن نلتفت إلى القدرات والمهارات التي نستهدفها في تعليم التلميذ هذا اللون من ألوان النشاط اللغوي ومن أهمها :

١- القدرة على إدراك أهمية أن يكون لديه شيء يتحدث عنه يمتع ويستميل للمستمعين .

٢- القدرة على امتلاك قدر مناسب من الكلمات واختيار أكثرها جودة وحياء .

٣- القدرة على اختيار وتنظيم محتوى وأفكار الموقف الذي يتحدث فيه .

٤- القدرة على الكلام بصديق واحترام للمستمعين واستخدام تعبيرات مثل : (من فضلك، لو سمحت لي، مع احترامي لكلامك، تسمح لي بكلمة) .

٥- القدرة على الكلام بصوت مناسب للمكان الذي يتحدث فيه، واستخدام صوت سار ولطيف .

٦- القدرة على استخدام الكلمات المناسبة التي تعبر عن الأفكار بوضوح ودقة .

٧- القدرة على استخدام التعبير الملمح المناسب بالوجه واليدين وهيئة الجسم .

٨- القدرة على حكاية الأثنياء في ترتيبها الصحيح .

٩- القدرة على مجاملة غيره أثناء الحديث واستخدام تعبيرات مثل : "أحسننت، وفقت، لا فض فوك، حديث ممتع، امتعتنا"، وذلك عن إقناع .

١٠- القدرة على التمييز بين الأماكن والأوقات التي ينبغي للكلام فيها والتي

لا ينبغي فيها الكلام .

١١- القدرة على التنغيم .

١٢- القدرة على التلليل والاستشهاد على ما يقول .

المعلم عنصر مهم في تعليم الكلام :

وقبل أن نتناول طرق وأساليب تعليم الاتصال الشفوي وتنمية مهاراته واتجاهاته ينبغي أن نلتفت التفاتة خاصة للمعلم، فأى فرد يحاول أن يدرس الاتصال الشفوي بفعالية ينبغي أن يكون لديه أولاً احترام عميق وتقدير لما للكلمة المتكلمة من قوة وتأثير في حياة الفرد والمجتمع، وأن يعرف أن حق حرية الكلمة (الحديث) يتضمن ضرورة تمكين الفرد من استخدام اللغة بشكل متكامل، والبعد عن الحديث الصاخب المتهور والأجوف، وأن يكون قد تنوق طعم الإشباع والراحة والسرور الذي يحسه الإنسان عندما يستطيع أن يقول ما يريد وما يخفيه بشكل محدد وواضح ومضبوط وأن يعبر عن فكرته أو شعوره بفعالية، والمعلم بهذا يستطيع أن يفهم تعقيد عملية الاتصال الشفوية ويقدر الصعوبات العقلية والانفعالية والفنية التي تعترض تلاميذه.

لن الرغبة في استخدام اللغة الشفوية والقدرة على ذلك تتأصل فقط عند التلميذ عندما يتهيأ له الجو، وعندما تحظى بالاهتمام وتعطى للوقت الكافي، وفي مقامة ما يتهيأ الجو المناسب اتجاهات المدرس نحو نفسه ونحو الآخرين ونحو الأفكار والموضوعات، هذه الاتجاهات التي تحدد ما إذا كان المعلم قادرًا على خلق البيئة، تدفع نمو التلميذ في هذا النشاط اللغوي أم غير قادر، فالتلميذ عندما يعرف أن الرأي الذي سيلقى به سيعامل باحترام، إذا اطمأن إلى أن استجابات الآخرين لكلامه استجابات مريحة، فإنه سوف يتعلم الكلام، كما أن التلميذ البطيء واللغبي يمكن أن يبرهن على قدرته على تعلم الحديث والمناقشة بحماسة وبدرجة معقولة من المهارة إذا ما أعطى موضوعات تناسب مستواه وقسمت إلى

المستمعين، وأن أكثر ما يعوق مثل هذا التلميذ الغيبي عن التقدم هو إجباره على الاتصال عندما لا يكون راغباً في ذلك، أو عندما يكون موضوع الحديث أو المناقشة فوق مستواه.

ويستطيع المعلم أن يخلق جواً مناسباً وحباً في الفصل يسترود التلاميذ بنوع من الثقة في أنهم قادرون على أن يقولوا ما يفكرون فيه، حيث لا يحسون فقط بأن من حقهم أن يكون لهم رأيهم الذي يدافعون عنه، بل ومن واجبهم ذلك أيضاً، ولكن هذا الجو قد لا يحقق الغرض، ما لم يبدأ المدرس بمحتوى مناسب لميول تلاميذه وقدراتهم، حيث ينبغي عليه في البداية أن يسأل التلميذ أن يناقشوا موضوعات تتعلق بهم بشكل مباشر وأن يتحدثوا بأفكار تعطيهم ثقة كبيرة بأنفسهم.

إن ما يدعونا للحديث عن المعلم هنا هو ما نشعر به من إهمال المدرسين لعملية الاتصال عن طريق الكلام أو إعطائه اهتماماً قليلاً، وهو ما يمثل أيضاً مشكلة من مشكلات تعليم اللغة في مدارسنا، إن المحادثة والمناقشة تعتبران من المهارات الأساسية للتعلم، وإهمال هاتين المهارتين الضروريتين هو إهمال لجانب كبير من جوانب عملية التعلم ووسائلها، ومن ثم فمن واجب المعلم مساعدة تلاميذه على التحدث بوضوح وطلاقة، وبطريقة محببة وممتعة. وتمكينهم من القيام بالحديث المناسب في المواقف الاجتماعية المختلفة كما يجب أن يدفعهم ويتيح لهم الفرصة للأسئلة والمناقشة والحديث في مستويات التعليم خاصة وأن التلاميذ يحضرون إلى المدرسة وهم مستعدون لأن يعهدوا بأنفسهم

إلى مدرسهم، فإذا ما استقبل للمدرسون أفكار تلاميذهم بطريقة لائقة شجعهم
تلك على الكلام والمناقشة، أما إذا استقبلوها بطريقة غير لائقة فإن كلامهم إلى
مدرسهم سيأخذ في التضاؤل تدريجياً، حتى يعزف للتلاميذ نهائياً عن الكلام.

وما ينبغي أن يلتفت إليه المعلم أن للطفل يأتي إلى المدرسة الابتدائية
وليس لديه خلفية كافية في القدرة على الكلام، ويستخدم اللغة العامية، ولعله من
المقبول أن نقبل هذه اللغة أولاً ثم نبحث عن بدائل فصحي بسيطة لهذه
العبارات نقسبها له، حتى يحس أنه قادر على أن يعبر عن نفسه في لغة غير
تلك التي بدأ بها، وها نحن نرى اليوم في بعض الدول المتقدمة وقد أخذت في
تصميم مباني المدارس بشكل يساعد على ممارسة النشاط اللغوي في مجموعات
صغيرة، يقوم المدرس فيها بتشجيع التلاميذ على الكلام طوال النهار حول أي
شي تحت الشمس.

بعض الأساليب والطرق التي تعين في تدريس الكلام :

ينبغي أن يبذل جهد كبير ومدرّس لإثارة رغبة التلاميذ في الكلام
والمناقشة وسليح للقيام بأنواع الاتصال الشفوي المختلفة، كما ينبغي أن تعزف
الأساليب والطرق التي ينبغي الاستعانة بها في مساعدة التلاميذ على تنمية
قدراتهم في هذا النشاط اللغوي وعلى تجويد مهاراتهم، والقاعدة التي تحكم هذه
الطرق والأساليب هي أن التلاميذ لا يمكن أن يتعلموا الكلام دون أن يتكلموا،
ومن هذه الطرق والأساليب ما يلي :

- ١- يمكن تنمية الحديث عند التلاميذ عن طريق إثارتهم نحو الموضوعات المحيطة بحجرة الدراسة والتي يمكن أن يدركوها بأى حاسة من حواسهم كاللمس أو التذوق أو الشم أو الاستماع أو الرؤية.
- ٢- يمكن توسيع مجال الحديث وعدم الاكتفاء بما فى المدرسة أو ما يتصل بحجرة الدراسة، فخرج الأطفال إلى الخلاء وإلى المناطق الريفية حيث الأشجار والنخيل والحشائش والزهور والماء والحيوانات والطيور فرصة كبيرة لإثارة الحديث والكلام.
- ٣- يمكن إشراك التلاميذ فى تخطيط عملية التعلم ذاتيا، ولعل المناقشة تعتبر نقطة البداية لدراسة التاريخ المحلى وفحصه، والتعرف على الحيوانات والنباتات المحلية ودراستها، ويمكن أن يمتد ذلك إلى كل موضوعات للدراسة الأخرى فى المواد المختلفة.
- ٤- يمكن أن ينتهز المعلم فرصة رحلة أو زيارة ويترك للتلاميذ حرية المناقشة والتخطيط والتنظيم والتقويم.
- ٥- فى المناسبات والأحداث المدرسية فرصة لأن يشارك المعلم تلاميذه فى المناقشات والأحاديث التى تدور فى هذه المناسبات، ويمكن أن يدفع للتلاميذ إلى مصاحبة الزوار فى هذه المناسبات إلى جوانب المدرسة المختلفة ونشاطاتها المتنوعة ليطلعوهم عليها ويحدثوهم عنها ويناقشوهم فيها.
- ٦- غالباً ما يكون لدى بعض التلاميذ أو كلهم قصص وحكايات سمعوها فى المنزل من الكبار، والمدرس يستطيع أن يستغل هذا فى دفع التلاميذ إلى حكاية الحكايات وقص القصص، ويمكن أن يأخذ ذلك شكل مسابقات

مباريات حول أحسن حكاية، أو أجمل قصة، ويستطيع المعلم أيضاً أن يتبادل الحكايات والقصص والطرائف والفاكاهات والخبرات غير العادية والتجارب الغريبة.

٧- كثيراً ما يكون للتلاميذ هوايات جميلة وأنشطة ممتعة تستهوي قرائنهم وتستهلبهم لمعرفة، وهنا يستطيع المعلم أن يجعل من الهوايات والأنشطة موضوعات للأحاديث والمناقشات التي قد يستفيد منها التلاميذ مجموعة من المفردات والمصطلحات الخاصة بهذه الهوايات والأنشطة.

٨- يمكن أن يعيد المعلم إلى تلاميذه مسئولية مناقشة وتخطيط وتنفيذ الاجتماعات واللقاءات المدرسية وهذه بطبيعتها تتضمن المناقشات والأحاديث والأغاني والمحاويرات والتمثيل وحكاية للتصميم والمسابقات وكلها أنشطة كلامية.

٩- يمكن استغلال ما يسعى بأسلوب المشاركة أو المقابضة، ويتم ذلك عن طريق تقسيم التلاميذ إلى مجموعات، وتقوم كل مجموعة بدراسة موضوع ما دراسة شاملة من جميع جوانبه، ثم تحكى كل مجموعة للمجموعات الأخرى ما وصلت إليه، وقد يستخدم التلاميذ في ذلك نوعاً من المتكررات مما يجعله تكريباً مفيداً في التمهيد لتعليم الاتصال الكتابي.

١٠- نكل منا ما يحبه وما يكرهه وفي حياة كل تلميذ ما يحبه وما يكرهه، ويستطيع للمدرس أن يطلب من كل تلميذ أن يصف ما يحبه وما يكرهه وأن يتحدث عنه. كما يمكنه أن يدفع التلاميذ لمناقشة زملائهم عن أسباب حبهم وكرههم وهكذا.

- ١١- يمكن تشجيع التلاميذ على إلقاء أحاديث الصباح فى الطابور، وتدريبهم على إلقاء أهم أخبار اليوم المحلية والمدرسية، سواء تم ذلك عن طريق الإذاعة المدرسية أو تم على مستوى الفصل .
- ١٢- عن طريق النشاط الصحفى المدرسى يمكن تدريب التلاميذ على الحديث والمناقشة خاصة من خلال الفنون الصحفية التى تقوم على هاتين الميارتين كالأحاديث والمقابلات والتحقيقات الصحفية .
- ١٣- هناك مواقف كثيرة ومهمة فى حياة الإنسان تقوم على الاتصال السنوى وينبغى أن يؤدىها الفرد بنجاح، وعلى المعلم أن يلتفت إليها، ويدرب تلاميذه على القيام بها ومن أمثلة ذلك : استخدام الحديث التليفونى، ومواقف المجاملة كالشكر والعزاء والاعتذار، وتقديم الناس بعضهم لبعض، وطلب الأتياء، والسؤال عن المكان والزمن ... إلخ هذه المواقف التى تتطلب معايير سلوكية معينة .
- ١٤- كما يمكن أن يقوم التلاميذ بتمثيل المواقف المختلفة التى تظهر فيها أمثال هذه المجاملات، ثم يتبع ذلك مناقشة هذه الأساليب، ويمكن أن يعرض المدرس على التلاميذ أنواع السلوك الشاذة بعد مناقشتها والوصول إلى رأى فيها، والمجاملة الفردية من أحسن الطرق فى هذا المجال، فقد نجد كثيراً من التلاميذ يتشاجرون أثناء مناقشتهم مع غيرهم، وهنا ينبغى أن نراقب هذا السلوك ونعالجه .
- ١٥- ينبغى أن يلفت للمعلم أنظار تلاميذه إلى المواقف التى ينبغى فيها الامتناع عن الكلام كالمساجد والحفلات الموسيقية والمستشفيات

والمكتبات وأبواب المنازل ولحجرت التي يتحدث فيها شخص في التليفون ... الخ .

١٦- وينبغي ألا أن ينسى المعلم أن كل جوانب المنهج تتضمن أنشطة للحديث، فالروايات والتمثيل وقراءة الشعر، ومناقشة موضوع الدرس في بدايته وتقويمه بالأسئلة في نهايته كلها مواقف تثير الحديث وتقيم تدريباً على مهاراته .

١٧- يحسن بالمدرس أن يتم بالاستماع والملاحظة والقراءة، وأن يدرب التلاميذ على كل منيا، لأننا لا نستطيع أن نفعل أن الأحاديث تأتي من هذه المصادر، وما يجدر بالمعلم أن يعرفه هو أن الحديث والمناقشة لا يمكن أن يتما بشكل طبيعي إذا ما فرضا على التلاميذ، لذلك فالمحاورات والمناقشات التي تدور حول موضوعات يختارها المدرس ويقدمها على التلاميذ تأخذ شكلاً رسمياً جامداً، وتكون عبئاً ثقيلاً على التلاميذ حيث يتحدثون فيما لا يريدون الحديث فيه، بينما ينبغي أن تكون الموضوعات ذات أهمية بالنسبة لهم ونابعة من اهتمامهم ومرتبطة بعالمهم، ويجدر بالمعلم أيضاً أن يوجده مرحلة تقويم أحاديث التلاميذ ومناقشتهم حتى يحصل التلاميذ على درجة كافية من الثقة في مهاراتهم وقدراتهم على الحديث والمناقشة .

هذا وهناك جانب آخر من جوانب الكلام - وهو الجانب الصوتي الذي سبق الإشارة إليه - ينبغي تدريب التلاميذ عليه، فتدريب الأذن يعتبر أمراً مهماً، إذا ما أراد الطفل أن يحسن عادات حديثه وينميها، وتدريب الأذن من

أجل تنمية التمييز السمعي للأصوات المتحدثة يعتبر الخطوة الأولى لتصحيح الحديث وتحسينه، وينبغي ألا نصح نطق حرف من الحروف إلا إذا كان التلميذ قد سيطر على الحروف الأسهل منه.

ويمكن استخدام الأساليب التالية في التدريبات الصوتية :

١- استخدام صور منفصلة كل صورة تعبر عن كلمة، فمثلاً صورة يقع الحرف في أول الكلمة التي تعبر عنها، وصورة أخرى يقع نفس الحرف وسط الكلمة التي تعبر عنها، وصورة ثالثة يقع نفس الحرف في آخر الكلمة التي تعبر عنها، وهكذا حتى تستغرق التدريب كل الحروف في المواقف الثلاثة.

٢- ويمكن استخدام قصة ترفع منها بعض الكلمات المقصودة والتي يجابه التلميذ في نطقها مشكلات أو صعوبات وتوضع مكانها صور، ويقوم التلميذ بنطق الكلمة التي تعبر عنها الصورة، ويمكن استغلال مثل هذا التدريب في وضع صور تستغرق كل الحروف والأصوات.

٣- يمكن استخدام ما يسمى بصندوق الأشياء، وهو صندوق به أشياء مختلفة تصلح مسمياتها لتدريب التلميذ على أصوات معينة ويقوم التلميذ باستخراج الشيء ونطق اسمه وهكذا.

٤- يمكن نطق أسماء التلاميذ في الفصل عن طريق تحريك الشفاه دون إصدار صوت. وعلى كل تلميذ يتعرف على اسمه من حركة الشفاه أن يقف.

٥- يمكن إقامة مباريات بين التلاميذ في سلم المفردات، وهو عبارة عن سلم تكتب على كل درجة منه كلمة، ثم يقوم التلميذ بنطق الكلمات من أسفل إلى أعلى، ومن على إلى أسفل. وعندما يخطئ أو يتوقف يعود مرة ثانية من أول السلم، وهكذا.

٦- يمكن إقامة مباريات بين التلاميذ حول تحديث في التليفون ويمكن للمعلم أن يفكر في الكثير من التدريبات الشبيهة.

بعض ما ينبغي على المعلم مراعاته في التدريس :

١- تشجيع التلاميذ على الشعور بالحرية، ومن ثم إعطاؤهم الفرصة ليتحدثوا بحرية في الأوقات المناسبة.

٢- الاهتمام في حديث التلاميذ بالمعاني والأفكار ثم الجمل والعبارات التي تحملها.

٣- توجيه التلاميذ إلى الحديث في المواقف الطبيعية للحياة وأنشطة الحياة اللغوية مثل :

أ- الحديث في التليفون وفي النادي.

ب- إلقاء التعليمات وإعطاء التوجيهات.

ج- الاشتراك في المناظرات والمجادلات والندوات.

د- الشرح والتفسير.

هـ- جلسات السمع وقطع الوقت.

و- قص القصص وحكاية الحكايات.

ز- سرد الفكاهات والنطرائف.

ح- إلقاء الخطب والمحاضرات.

ط- عرض التقارير والمشاهدات.

ي- المشاركة في المناسبات الاجتماعية الطارئة أو المفاجئة

بكلمات المجاملة.

- ٤- ترك التلميذ يتحدث عن أفكاره هو وما يود أن يتكلم فيه أو عنه دون أن يفرض ما نوده نحن .
- ٥- تزويد التلميذ بالعديد من الخبرات والمواقف والتجارب التي يمكن أن يتحدث فيها، وتفتح أمامه الطريق لأفكار عديدة ومعان جديدة يتحدث عنها .
- ٦- الابتعاد عن مقاطعة التلميذ، أو الإكثار من مراجعته وتصحيحه .
- ٧- دفع التلميذ للحديث دون تعقيد بموضوع معين حين تتركهم يتحدثون عن :
 أحسن حكاية - أغرب موقف - أسعد وقت - أجمل ما قرأت - أكثر ما تحب - أجمل ما سمعت - أهم ما يشغلك - أكبر آمالك - أعجب طرفة - أطرف قصة - أخرج موقف - أحب هواية - أفضل ما شاهدت - أكثر ما تكره - أكثر ما يزعجك - أفضل الأعمال - أبرز حدث - سنك الأعلى - أحدث المعلومات - أشهر الأماكن والشخصيات - أعز الأصدقاء - أجمل الصفات في الإنسان .

تخطيط الحديث وبنائه :

- يجابه أي متحدث ثلاث مشكلات ينبغي أن يعنى تدريس الاتصال الشفوي بمساعدة التلميذ على مجابته وكيفية التغلب عليها وهي :
- ١- التفكير فيما سوف يتحدث فيه أو عنه .
 - ٢- البحث عن المواد التي ينمي بها محتوى حديثه .
 - ٣- الكيفية التي ينظم بها حديثه بطريقة تجعله ذا معنى .

أولاً : التفتير فيما سوف يتحدث فيه أو عنه :

ولتدريب التلاميذ على مجابهة المشكلة الأولى، وللتغلب عليها، لابد أن يوضع في مواقف يطلب منه فيها الكلام دون دعوة مسبقة، ودون أن تطرح عليه فكرة معينة يتكلم فيها، وعليه أن يبحث عن شيء يقوله، وعندئذ سوف يحتاج لاختيار موضوع أو تصور عام يمكن أن ينطلق منه حديثه، وفي أحيان كثيرة نجد التلميذ يقول ليس لدى شيء أتكلم عنه، لم يحدث لي شيء يستحق الكلام وتصوره هذا تصور خاطئ، فلقد حدث له الكثير إذ عن طريق استجوابه ومناقشته يمكن أن يكتشف أن لديه ما يقوله، ولعل ما يدفعه لذلك للقول أنه يتصور أن ما يطلب منه للكلام فيه ينبغي أن يكون موضوعاً مدرسياً أو موضوعاً خطيراً مهماً.

وعندما يطلب من التلميذ في الفصل أن يجيز شيئاً يستحق الاهتمام ليقوله في الفصل فإنه عادة ما يتجه مباشرة إلى الكتب والمحلات أو لوانر المعارف يستعين بها ولكنه في النهاية لا يقدم إلا شيئاً هزلياً لا يزيد عن كونه تقليداً مشوشاً للأصل الذي استعان به، وهنا ينبغي أن يوجه المدرس نظر التلميذ أن لديهم من خلال المنزل مجموعة كبيرة من الخبرات التي تصلح لأن تكون موضوعات الكلام والحديث، وأيضاً عندهم ثروة طائلة من الموضوعات التي سمعوها أو قرعوا عنها أو لاحظوها أو أدركوها بحواسنهم، كما ينبغي أيضاً أن يوجههم نحو كيفية اختيار أنسب هذه الخبرات والموضوعات، ومن واجبات المدرس أيضاً أن يجعل التلميذ يعرفون أنه لا يتوقع منهم بالضرورة أن يتكلموا في وصف الأحداث العالمية السيمة، أو في الآراء المتصلة بالمشاكل

الدولية، وأن ما يريد أن يسمع حديثهم عنه هو الأشياء التي تتصل بحياتهم، يتكلمون و عما يحبون عمله، ما يريحهم وما يزعجهم، أى باختصار يتحدثون فيما يعرفونه ويفكرون فيه ويشعرون به وكل ما يمس حياتهم وأن التلميذ الذى يقرأ كثيراً ويستبويه الترحال والتنقل ولديه ملاحظة قوية سوف لا يجد صعوبة فى اختيار الموضوعات، فالقراءة لها دور كبير فى مساعدة المتكلم على أن يجد موضوعاً يتكلم فيه، بالإضافة إلى أنها تساعد على تفصيل موضوعه وشرحه وتحليله وتفسيره.

ثانياً : البحث عن العواد التى ينمى بها محتوى حديثه :

أما فيما يتصل بالمشكلة الثانية فإنه يمكن أن يتعلم التلاميذ عمل أحاديث مختصرة وإعدادها بعناية، وعن طريق تدريبهم على هذا النوع من الأحاديث يمكن أن يحققوا غاية أخرى، وهى تكوين مجموعة من المهارات والاتجاهات تجعل الاتصال فعالاً فى مواقف الكلام اليومية العرضية وفى مثل هذه المواقف كما فى المواقف الأخرى التى تتطلب إعداداً لحديث منظم فإن مادة الحديث يمكن أن تأتى مما يمكن أن نسميه المصادر العامة، وهى التفكير والاستماع، والملاحظة، والخبرة الشخصية ثم القراءة، ولعل من خصائص المتكلم الخبير وعيه بقيمة كل مصدر من هذه المصادر، وعيه بقيمة كل خبرة كأساس سكن لمواقف المحادثة، ومن واجب المدرس أن يقوم بمساعدة التلاميذ على تحديد مختلف المصادر التى يمكن أن تزودهم بمادة لأحاديثهم، ومسئوليتهم أيضاً على إدراك أن كل الخبرات المباشرة والخبرات البديلة يمكن أن تزودنا بمواد جيدة تحقق الغرض من الاتصال الشفوي.

ومن الأمور الثابتة أن التلميذ لا يستطيع أن يتعلم الكلام بفعالية دون أن يمارس الكتابة، فالدقة في الأسلوب، وفي تنظيم الأفكار يتطلب استخدام الورقة والقلم، كما أن التلميذ لا يستطيع أن يولد الأفكار ويعبر عنها ويفصلها إذا اعتمد فقط على الخبرة المباشرة، ولذلك ينبغي أن يقرأ، وإذا كانت المناقشة تساعد على الكتابة والإمراك والفهم فإن الكتابة من جانب آخر تساعد على الحديث والتكلم، ولذا فعلى المدرس أن يستعين بكل هذه الأنشطة في حجرة المناقشة والحديث والكتابة والقراءة، إن الدراسات الأدبية وكتب القراءة تقدم أفكاراً كثيرة تتحدى التلميذ، وكلاهما لا غنى عنه في تدريس المهارات الشفوية، وعلى المدرس أيضاً أن يوجه التلميذ ويتيح لهم الفرصة لاستكشاف مشكلات ذات أهمية حقيقية يختبرونها هم ومن خلال القراءة والكتابة والمشكلات يمكن أن يتزود التلميذ بمواد جيدة لتنمية المهارات اللازمة للمناقشة والحديث.

ثالثاً : الكيفية التي ينظم بها حديثه :

لما بالنسبة للمشكلة الثالثة نجد أن هناك مجموعة من الأسس لتنظيم المادة وهي ولحد سواء أكان الفرد مشتركاً في مناقشة أو محادثة وسواء أكان معداً للحديث إعداداً شفويّاً أم كاتباً لنقاط إن بناء خطة للحديث هو أمر إلى حد ما شبيه ببناء خطة لإقامة منزل، فهناك أولاً : الفكرة الرئيسية، ثم هناك ثانياً : جمل تحمل الفكرة الرئيسية، وأخيراً تأتي الجمل التي تحمل الأفكار الفرعية.

إن التخطيط للحديث أمر منطقي وسيكولوجي، فبالنسبة لكونه منطقيّاً ينبغي أن تظهر الخطة علاقة الأجزاء بعضها ببعض ثم علاقتها بالكل أي بالفكرة الرئيسية. وبالنسبة لكونه سيكولوجياً ينبغي أن يأخذ التخطيط في حسابه

أن الحديث موجه لبشر لهم حاجاتهم وميولهم الخاصة التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار ومن ثم فالمتحدث الجيد هو الذي يأخذ في اعتباره كلا الأمرين .

إن من أهم ملامح تنظيم الحديث هو وضوح العلاقات التي تربط بين الأفكار بحيث يحمل الحديث معنى للسامع، والمتعلم يستطيع أن يساعد للتلميذ عندما يتيح له أن يقف موقف المتكلم الذي يشعر بالأمن والطمأنينة وأنه غير مطالب بتقديم حديث متكامل لأنه في موقف يدرّب فيه على مهارات الحديث والسيطرة عليه في كل المواقف الاجتماعية، وأنه يتعلم، لتنمو لديه مهارات اللغة التي تمكنه من الكلام بفاعلية وبدون إعداد خاص، ومن استخدام اللغة في المناسبات التي يتطلب منه فيها الإجابة عن أسئلة أو إعطاء توجيهات أو الاندماج في أحاديث عرضية غير رسمية مما يعرض لنا كثيراً في حياتنا اليومية .

إلقاء الحديث :

لا ينبغي أن نتعرض لتعليم الحديث دون الإشارة إلى عملية الإلقاء، ويعتبر الإلقاء الارتجالي من المهارات التي يحتاج إليها كل فرد، والحديث الارتجالي لا يعني أن يطلب الإنسان الحديث بغتة، ولكن بعد أن يكون المتحدث قد أعد المحتوى ونظم أفكاره يطلب منه الحديث فيرتجل موضوعه وأفكاره في كلمات وجمل غير معدة مسبقاً، وتدريب التلاميذ على الطريقة الارتجالية في الإلقاء يعودهم على الكلام المرتجل، وفي الحديث المرتجل قد يستخدم الفرد أو لا يستخدم مذكرة بالنقاط التي سيتكلم فيها. فذلك يعتمد على طبيعة الموقف، ولكن

من الأفضل أن نعود التلميذ على أن يتكلم دون الاستعانة بمنكرة مكتوبة وذلك منذ بداية تعليمه للحديث، وإذا ساعد المدرس التلميذ وهياً له الجو المناسب والصحي وأعطاه فرصة لإعداد فكرته إعداداً جيداً محدداً فإن الاستعانة بالمنكرة يصبح أمراً لا ضرورة له.

ولكن أى نوع من الإلقاء ينبغى أن نؤكد عليه؟ حقيقة في بداية الأمر ينبغى ألا يلتزم التلميذ بأى نوع من أنواع الإلقاء أو نضع على كلامه لية قيود، وعندما يستطيع للسيطرة على بعض المهارات عن طريق الكلام يصبح الغرض الأول بعد ذلك استمالته وترغيبه في الكلام. ثم نستمر معه وفوجيه لتحصيل مستويات أعلى من الإلقاء والكلام. وهناك بعض المعايير التي يمكن أن تساعد المعلم على تقويم إلقاء التلاميذ، من هذه المعايير :

١- هل يمكن فهم المتكلم بسهولة؟

- هل يستخدم طبقة الصوت المناسبة؟

- هل ينطق بوضوح؟

٢- هل يمكن متابعة حديثه بسهولة؟

- هل خطته واضحة؟

- هل يحذف بعض التفاصيل غير الجوهرية؟

٣- هل أسلوبه مباشر؟

- هل ينظر في أعين المستمعين؟

- هل يبدو وكأنه يتحدث مع الحاضرين؟

- هل يبدو صريحاً ومخلصاً؟

- هل يبدو أنه يفكر في أن ما يقوله ميم بالنسبة له وللمستمع؟

وينبغي في تعليم التلاميذ الإلقاء لفت نظرة لملاحظة أساليب الناس وأصواتهم وطرق تعبيرهم وإقائهم حتى يتزود من خلال ذلك بما يصحح به الإلقاء، بحيث يحصل على ثقة كبيرة في نفسه، وبما يساعده أيضاً على تحصيل مهارات تعدده للمواقف الاجتماعية غير الرسمية ويفيد في ذلك أيضاً الأسئلة التي جاءت تحت عنوان "مفهوم عملية للكلام" في الصفحات السابقة.

بعض صعوبات الكلام ومشكلاته :

أثبتت للدراسات أن ٥٠% تقريباً من التلاميذ يعانون صعوبات ومشكلات في الكلام معظمها مشكلات نطق ونمو لغوي منياً :

- ١- إسقاط الأصوات واستبدالها بأصوات أخرى.
- ٢- التأتأة واللجاجة والتسرد.
- ٣- السرعة في النطق لعدم التمييز.
- ٤- النطق والرتابة.
- ٥- الصوت الأجش.
- ٦- الصوت المرتفع عن المناسبة.
- ٧- الخجل.
- ٨- ضعف الدافع للكلام.
- ٩- الكلام المنقطع غير كامل للمعنى.
- ١٠- الجمل الضعيفة.
- ١١- الكلام كلمة كلمة.
- ١٢- العجز عن التخييم والتعبير الصوتي عن المعنى.

ولقد ذكرنا أن معظم الصعوبات ترجع إلى النطق وفي هذا السياق نعرض لنتائج بعض الدراسات فيما يتصل بعيوب النطق.

ويبين الجدول الآتي هذه العيوب التي ظهرت في نطق الأطفال، وعدد من ظهرت عندهم، ونسبتهم في عينة للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية.

عيوب النطق التي ظهرت عند الأطفال ونسبتهم المئوية في عينة للصفوف الثلاثة :

النسبة من ظهر عندهم ثل العيب الصوتي	عدد من ظهر عندهم العيب الصوتي	الصف انواع الأخطاء	الصف
٩٠% تقريبا	٧	الكاف تنطق تاء الغين تنطق حاء الراء تنطق تاء الراء تنطق غينا الراء تنطق لاما السين تنطق تاه الصاد تنطق تاه	الأول :
٤٤% تقريبا	٣	السين تنطق تاه العين تنطق همزة الراء تنطق لاما	الثاني :
٢٠% تقريبا	٢	الغاف تنطق كافا الراء تنطق غينا الراء تنطق ياه	الثالث :

وبالنظر إلى هذا الجدول يتبين لنا أن نسبة عيوب النطق قليلة، وأن هذه النسبة تتناقص تدريجياً كلما تقدمنا في السن، ويعنى هذا أن للطفل المصرى فى سن دخول المدرسة (٦ سنوات) يسيطر سيطرة شبه تامة على حروف لغته وأصواتها.

ويمكن أن ترد هذه العيوب التى ظهرت فى الجدول السابق إلى أمرين:

١- قـرب المخرج.

٢- فقدان الصوت لصفة من صفاته.

ومن الأمثلة على الأمر الأول: قلب الغين خاء، والعين همزة، فهذه الأصوات حلقية وتتقارب فى المخرج، وحين تنطق العين من مخرج الهمزة تصبح همزة، وحين تنطق الغين من مخرج الخاء تصبح خاء ... وكذلك قلب القاف كافا، إذ أن هذين الصوتين من أقصى الحنك، ولا فرق بينهما إلا فى التفخيم فى القاف، والترقيق فى الكاف.

وتنطبق هذه الظاهرة على قلب للراء تاء، والراء لاماً، والصاد ثاء، والسين ثاء، ففى هذه الأصوات يقول إبراهيم أنيس (المجموعة الكبرى من الأصوات المتقاربة الخارجى هى اللذال، والثاء، والظاء، والبدال، والصاد، والطاء، واللام، والنون، والراء، والزاي، والسين، والصاد، ووجه الشبه بين كل هذه الأصوات هو أن مخارجها تكاد تتحصر بين أول اللسان بما فيه طرفه، والثنايا العليا بما فيها أصولها، وتشارك أفراد هذه المجموعة الكبرى فى ظواهر لغوية.

وتلك الظواهر مضافاً إليها قرب المخرج كان مبرراً كافياً لضج أفراد
هذه المجموعة في محيط واحد .

ومن الأمثلة على الأمر الثاني قلب الكاف تاء، فالكاف صوت شديد
ميموس، ويتكون بأن يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فلا يحرك
الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولاً، فإذا وصل إلى أقصى الفم
قرب اللهاة انحبس الهواء انحباساً كاملاً، لاتصال أقصى اللسان بأقصى الحنك
الأعلى، فلا يسمح بمرور الهواء، فإذا انفصل العضوان انفصالاً مفاجئاً تبعث
اليواء إلى خارج الفم محدثاً صوتاً انفجارياً هو ما نسميه بالكاف، والتاء لها
نفس صفات الكاف غير أن نقطة الانحباس هنا تتم بالتقاء طرف اللسان بأصول
الشايا العليا، فإذا انفصلا انفصالاً فجائياً سمع ذلك الصوت الانفجاري، يحيى ما
سبق أنه إذا تغيرت نقطة انحباس الهواء من أقصى الفم إلى بدايته انقلبت
الكاف تاء .

ومن أمثلة على ذلك أيضاً : قلب الراء غيناً، وقلب الراء ياء = قال الراء
حين تقلب إلى هنين للحرفين (العين والياء) تفقد أهم صفة تميزها عن هذين
الحرفين، وهي صفة التردد والتكرار إذ أن الراء صوت مكرر، لأن التقاء
طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الشايا العليا يتكرر في النطق بـياء، كأنه
يطرق حافة الحنك طرقةً لينةً سيراً مرتين أو ثلاثاً لتتكون الراء العربية وربما
يرجع السبب في هذه العيوب إلى أن جهاز النطق عند الطفل لا يكون قد بلغ
درجة من النضج تمكنه من التحكم في حركات أعضاء الكلام لديه .

وبالإضافة إلى ذلك في هذه المرحلة هي مرحلة إبدال الأسنان، ولا شك أن تلك الحالة تتشأ عنها بعض العيوب الخاصة بالنطق.

وقد بلغت نسبة الحروف الإبدالية في دراسة مصرية أجريت على أطفال المدارس الابتدائية بالقاهرة وللذين تقع أعمارهم بين ٦-١٤ سنة بلغت:

- ٧% في سن ست سنوات .
- ٧% في سن سبع سنوات .
- ٥% في سن ثمانى سنوات .

وربما يعود الخلاف بين نسب العيوب في دراسة يونس، وتصب العيوب في الدراسة السابقة إلى الوسائل المستخدمة أو إلى طبيعة المختبرين، أو إلى القواعد التي اتبعت في تسجيل هذه العيوب.

هذه بالنسبة للطفل المصري - أما الطفل الأمريكى - كما تشير هيندرث - فحين يبلغ سن السابعة ينطق صحيحاً حوالي ٩٠% من الأصوات الصامتة Consonants الصامتة المركبة.

ويشير "بول" كما ذكر "ديتشانث" إلى أن مدى النمو في النطق يتناسبه عند البنين والبنات فيما بين سن الثانية والنصف والخامسة والنصف، وبعد هذه السن ينمو نطق البنات بسرعة أكثر ويحصلن في السادسة والنصف نفس كفاءة النطق التي يحصلها البنون في سن السابعة. ويشير - كذلك - إلى أنه يوجد نمو مطرد في النطق مع تقدم العمر.

معنى ما سبق أن الطفل المصري لديه من القدرات والاستعدادات العضوية التي تؤهله لن يبدأ تعلم القراءة الجهرية - بكفاءة - وأنه ليس متخلفاً عن غيره من أطفال العالم المتقدم، ومن المعروف أن قدرة الطفل على نطق الأصوات عامل مساعد في تعلم القراءة.

وعلى المعلم أن يهتم بالجانب العلاجي بقدر ما يستطيع ولما يمكنه علاجه من عيوب ومشكلات الكلام عند تلاميذه، من ذلك :

- ١- مساعدة الطفل على مواجهة مشكلته بصراحة ولكن دون لوم أو إخراج.
- ٢- مساعدة الطفل على بناء الثقة بقدراته على الكلام.
- ٣- مساعدة الطفل على أن يثق بقدرته على مجابهة مواقف الكلام المتنوعة.
- ٤- تدريب التلميذ تدريجياً مكثفاً ومستمراً ولطيفاً على تلافى عيوبه والتغلب عليها.
- ٥- تدريب التلميذ في بعض الحالات لا على تلافى عيوبه كاملاً - فقد يكون ذلك غير ممكن - ولكن على التقليل منها.
- ٦- دفع هؤلاء للتلميذ الذين لديهم عيوب أو مشكلات فى الكلام على أن يتكلموا كلما استطعنا ذلك وبإصرار.
- ٧- تشجيع كل تلميذ فرد على استغلال قدراته والثقة بشخصيته.
- ٨- امتداح التلميذ عندما يتعلم بطريقة نحس أن بها تحسناً.
- ٩- تجنب النقد الذى لا لزوم له عندما يتحدث التلميذ الذى لديه مشكلة.

- (١) لماذا ينبغي عليك كمعلم ان تهتم اهتماما كبيرا بتعليم التعبير الشفوي في المرحلة الابتدائية ؟
- (٢) ما طبيعة النمو اللغوي في الكلام عند طفل المدرسة الابتدائية ؟
- (٣) ما اثر تعلم التعبير الشفوي على تعلم القراءة ؟
- (٤) كيف تهتم بتنمية الجانب الصوتي في التعبير الشفوي ؟
- (٥) ما مفهوم عملية الكلام ؟ وكيف يساعدك هذا المفهوم على تعليم التعبير الشفوي ؟
- (٦) كيف تعالج الصعوبات الصوتية وما يتصل بالنطق ؟
- (٧) اذكر القيمة العملية لاستخدام المسجلات في تنمية الجانب الصوتي في الكلام ؟
- (٨) لماذا نحدد مقومات المستمع الجيد ؟
- (٩) كيف تحول قدرات الكلام ومهاراته الى اهداف تسعى الى تحقيقها ؟
- (١٠) ما الدور الذي يلعبه المعلم في تعليم التعبير الشفوي ؟
- (١١) اذكر بعض الامور التي ينبغي ان يراعيها المعلم في تدريس التعبير الشفوي ؟
- (١٢) تخير بعض الاساليب والطرق التي تعين في تدريس التعبير الشفوي وبين كيف نستخدمها في حصص التعبير الشفوي ؟
- (١٣) كيف تعلم تلاميذك التخطيط لاحاديثهم ؟
- (١٤) اذكر بعض صعوبات ومشكلات الكلام وبين كيف تتغلب على بعضها اثناء تدريسيك ؟
- (١٥) صمم بطاقة تقويم لمتابعة تلميذ متحدث ؟
- (١٦) لخص العناصر الاساسية في تعليم التعبير الشفوي ؟

الفصل الرابع القراءة

الأهداف :

- يتوقع من الدارس بعد الاطلاع أن يكون قادراً على أن :
- يعرف طبيعة القراءة وتطور مفهومها.
- يشرح أنواع القراءة ومهارات الفهم فيها.
- يحدد مهارات القراءة في بعض المراحل الدراسية.
- يوضح جوانب تحليل كتاب القراءة.
- يعرف المستويات المعيارية للقراءة أهميتها.
- يدرس اختباراً في القراءة في ضوء المستويات المعيارية.

الفصل الرابع

القراءة

يعرض هذا الفصل بعض الجوانب الرئيسية الخاصة بالقراءة من حيث مفهومها، والعوامل التي كانت وراء هذا المفهوم، وضرورتها، وأهميتها وأهدافها، وأنواعها، وبعض جوانب تقويم كتبها، فضلا عن بعض ما يتصل بالقراءة كفن له دوره في العملية التعليمية. وفيما يلي عرض لهذه الجوانب :

أولاً : مفهوم القراءة وتطوره :

تعد القراءة من أهم المهارات التي يجب أن يكتسبها الفرد، ويعمل على تنميتها؛ إذ هي من وسائل الاتصال التي لا يمكن الاستغناء عنها، ومن خلالها يتعرف الإنسان مختلف المعارف والثقافات وهي وسيلة التعلم وأداته في الدرس والتحصيل، وشغل أوقات الفراغ ويقصد بها أنها عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه.

وتتطلب هذه العملية فهم المعاني، كما أنها تتطلب الربط بين الخبرة الشخصية والمعاني التي تنقلها الألفاظ، مما يجعل العمليات النفسية المرتبطة بالقراءة معقدة إلى درجة كبيرة. وهي بهذا المعنى تشمل الاستجابات الداخلية لما هو مكتوب، كما تشمل العمليات العقلية المختلفة التي تستلزم تدخل شخصية الإنسان بكل جوانبها بغية تفسير المعاني، والربط والاستنتاج والنقد، والحكم على ما يقرأ.

فالقراءة - إذن - عملية ديناميكية يشترك في أدائها الكائن البشري كله. وتتطلب منه توازنا عقليا ونفسيا وجسميا. فإذا أصيب هذا الكائن باضطراب نفسي أو مرض جسمي أدى إلى خلل فيه - قلت كفاءته في القيام بعملية القراءة، قلت تناسب تناسبها طرديا مع مقدار ذلك الخلل ونوعه. وهي أسلوب من أساليب النشاط الفكري في حل المشكلات فهي تبدأ بإحساس القارئ بمشكلة ما، ثم يأخذ في القراءة لحل هذه المشكلة، ويقوم في أثناء ذلك بجميع الاستجابات التي يتطلبها حل هذه المشكلة من عمل وانفعال وتفكير.

ومعنى ذلك أن القراءة عملية مركبة ، متعددة الأوجه ، وتبسيط أصولها يتطلب معرفة بالرموز المكتوبة ، وترجمتها إلى معانٍ منطوقة في وقت واحد ، والقراءة بهذا الشكل مرتبطة بالتفكير. وهى فى وضعها الحقيقى تشمل كلا من التعرف على الكلمات ، وتجميع تفكير الكاتب بما فى ذلك التفكير الخلاق والنقدى. من هنا فإن القارئ ينبغى أن يربط ما يقرأ بخبراته السابقة ، ويفسر المادة المقروءة ، ويقومها ، ويمزج الأفكار الجديدة ويقارنها بما قد تعلمه من قبل.

وقد حدث تطور فى مفهوم القراءة إبان القرن العشرين . وربما كان ذلك على الوجه التالى :

أ) فى العقد الأول من هذا القرن وقف هذا المفهوم - غالباً - عند حد التعرف على الحروف والكلمات والنطق بها . وسرعة المطالعة مع فهم معانى العبارات التى يطالعونها.

ب) فى العقد الثانى تطور هذا المفهوم ليشمل فهم ونقد المادة المقروءة ، فى ضوء ما يمر به الفرد من نمو .

ج) فى العقد الثالث اتسع مفهوم القراءة نتيجة ظهور العديد من المشكلات الاقتصادية والسياسية ليشمل الإفادة من المادة المقروءة فى حل المشكلات ، التى يمكن أن تواجه الإنسان .

د) فى العقد الخامس ظهر تطور لمفهوم القراءة ، وهو القراءة للاستمتاع بالمقروء وكان ذلك نتيجة ظهور وقت الفراغ ورغبة الإنسان - وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية - فى استغلاله وحاجة الناس إليها ، بعد أن ذاقوا ويلات حربين عالميتين أن يرفهوا عن أنفسهم ، ويستمتعوا بأوقاتهم. وقد أصبحت تشمل التعرف على الرمز اللغوى والفهم والنقد وحل المشكلات. وقد يرجع تطور مفهوم القراءة إلى العوامل الآتية:

١ - ازدادت أهمية الحاجة إلى القراءة منذ بداية القرن العشرين ، وإلى قدرة كبيرة على فهم المقروء والاستمتاع به ، وفى الوقت نفسه ظهرت البحوث التى تؤكد أن القراءة الصامتة أسرع وأفضل من القراءة الجهرية .

٢ - التغيرات السياسية العالمية والمحلية ، وذلك باتخاذ أساليب متعددة فى الحكم ، وتطلب ذلك من المواطن القراءة بهدف المقارنة ، والنقد ، والتحليل بغية المشاركة الفعلية فى

قضايا وطنه ، ومعرفة حقوقه وواجباته وساعد على ذلك زيادة وسائل الاتصال التي قربت المسافات ، وأنهت الفواصل بين الدول .

٣ - التطور الاجتماعى الشامل الذى انتظم أكثر بقاع العالم فى القرن الماضى ، والذى اقتضى أن يكون للقراءة أهميتها فى المجتمع الحديث ، وأن تصبح قدرة أعظم على فهم المادة المقروءة والاستماع بها .

٤ - الدافع الفردى الذى يهدف إلى تربية المواطن لنفسه تربية كاملة من النواحي العقلية ، والخلقية والبدنية ، والعاطفية ، ومساعدة نفسه على النمو السوى المتكامل ورفع المستوى الصحى والنفسى ، وتطوير معارفه ، ومهارات تفكيره ، وقدراته العقلية إلى جانب احترامه لنفسه ، وخصوصا بعد أن وفرت التكنولوجيا المتوافرة الراحة للإنسان ، فانصرف إلى القراءة لتنمية نفسه واستغلال وقته .

٥ - ظهور بعض الاتجاهات الحديثة فى تدريس اللغات ، وهى الوظيفية أو الارتباط بمواقف الحياة ، التى يمارسها الناس فى حياتهم اليومية . مثل كتابة رسالة ، أو تقرير ، أو ملء استمارة ما ، أو تلخيص كتاب ، أو طلب التحاق بالعمل ... الخ ، وأصبح ينظر إلى اللغة على أنها وحدة متصلة الأجزاء ، فالقراءة والتعبير والمحادثة والقواعد ، والنصوص ، والبلاغة ليست مواد قائمة بذاتها ، ولكنها تعلم لخدمة اللغة ككل .

بعض العوامل المساعدة على تعلم الطفل القراءة والكتابة

ليس هناك سن معينة لبداية تعلم القراءة والكتابة ، وإنما تبدأ هذه العملية فى سن مبكرة إذا كان هناك بعض العوامل المساعدة لها . ولعل من أبرز هذه العوامل ما يلى :

١ - التانى فى مطالبة الطفل بتعلم القراءة وعلى المدرسة ألا تحدث تحولا حادا فى حياة الطفل ، فليواصل الطفل اليوم حين يصبح تلميذا ما كان يفعله بالأمس وليظهر الجديد فى حياته تدريجيا بحيث لا تدهمه دوامة الانطباعات .

٢ - ربط تعليم القراءة والكتابة باللعب والرسم بحيث يكون ذلك جسرا يربط بين ما قبل المدرسة وما بعدها . ويقبل من هذه الرسوم ما يقدمه الطفل ، ولو لم يبلغ حد الجمال ، ثم يتم تدريبه على القراءة والكتابة ، إذا ما رغب فى التعبير عن مشاعره ، وأفكاره وآلامه .

٣ - الاهتمام بسنوات ما قبل المدرسة ، والمحافظة على النمط الصحيح للتربية إذ أن الطريق الصحيح للتربية ليس فى إصلاح الأخطاء التى ارتكبت فى سنوات الطفولة المبكرة ، بل فى الحيلولة دون وقوع هذا الأخطاء ، وتدارك ضرورة إعادة التربية .

٤ - قدرة الطفل العضلية التي تمكنه من الضغط على ما يكتب به ، وتوجيه مساره رأسيا ، وأفقيا ، ويمينا وشمالا ، وكذا قدرته على استماع ما يقال له ، وفهمه ، لأن الطفل لا يتكلم إلا بمقدار سلامة حواسه .

ثانياً : ضرورة القراءة وأهميتها

تعد القراءة أمراً أساسياً للمواطن الصالح . فالشخص الذي يقرأ شخص نام وقادر على استمرار النمو ، وليس من قبيل المصادفة أن تكون أول آية في القرآن الكريم ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (العلق : ١) وإنما فيه الإشارة إلى ضرورتها للفرد لصيغة الأمر فيها ، كما أن نفعها ليس قاصراً على الحاضر فقط ، بل إنها هي الطريق لاكتشاف المجهول ﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (العلق : ٥).

وهي ضرورة للفرد لأنها تمكنه من الوقوف على ما في الصحف اليومية من أخبار تهمة وتعيينه ، وتجعله يتصل بالمجلات ، والقصص ، والمقالات ، والإعلانات ، والأفكار فضلاً عن قراءة أخبار الرياضة ، وأخبار المجتمع ، وغير ذلك مما يساعده على توثيق علاقته بمن يحيطون به . كما أنها تمكنه من الرجوع إلى الكتاب حسب مستواه الثقافي ليشبع حاجة في نفسه : اجتماعية ، أم ترويجية ، أم أدبية .. الخ .

وهي ضرورة للمجتمع ضرورتها للفرد . فالمجتمع الذي يقرأ ويتبادل أفراده الأفكار ، والآراء عن طريق القراءة ، إنما هو مجتمع قوى قادر على الحياة والنمو ، لأن الصلة الفكرية بين أفراده قوية ، وهذا يعني أن خبرتهم مشتركة ، ومصالحهم متبادلة ، أما المجتمع الذي تنعدم فيه هذه الرابطة الفكرية ، أو تضعف ، انزل أعضاؤه بعضهم عن بعض ، أو جهل كل منهم خبرة الآخر ، فلن يستطيع أن يرى عمله على ضوء عمل غيره ، مثل هذا المجتمع يصيبه الضعف والاضمحلال لا محالة .

من هنا تجب العناية بها ، لا باعتبار أنها تعرف وفهم فقط بل باعتبارها تحليلاً وتفسيراً ، ونقداً وتقويماً للمادة المقروءة . وهذا المفهوم الشامل للقراءة يؤدي دوراً مهماً في تنشئة الأجيال التي ستضطلع بعبء تشكيل الحياة في المجتمع .

وتقدم القراءة - بهذا الشكل - الفرصة للأطفال لأن يعرفوا الاستجابات المختلفة لتجاربيهم ، وتمدهم بأفضل صورة للتجارب الإنسانية ، فتوسع دائرة خبرتهم ، وتعمق فهمهم للناس ، ولضروب في الحياة تغاير حياتهم ، ولإدراك تنوع الخبرات الإنسانية ، واحترام طرق معيشة الآخرين ، وطريق تفكيرهم ، كما تساعدهم على تحقيق التفاهم المتبادل بشكل ميسر .

وتكسب القراءة الطفل العديد من المعلومات، والعادات والاتجاهات، والقيم والمثل التي تؤثر في تكوين شخصيته في المستقبل، فضلا عن أن تقدم الطفل في القراءة يتبعه تقدم مماثل في باقي المواد الدراسية الأخرى.

وإذا كان من أهم وسائل التنمية وسيلتان. إحداهما تكمل الأخرى : التجربة، والمعرفة، فإن التجربة الشخصية هي المعين الأول لتقدم الشخصية وإنضاجها، والمعرفة هي المعين الثاني المكمل للأول، لأن المعرفة - في الواقع - هي معرفة تجارب الآخرين التي سجلوها في صورة علم أو فن أو أدب.

وحين يدخل الإنسان دنيا التجربة، ولا رصيد له من علم أو معرفة يكون مدى استفادته من تجربته محدودا بنطاقه الفردي الضيق المحصور، أما حين يدخلها ومعه ذلك الرصيد المستمد من تجارب الآخرين الذين يشبهونه - وإن كانوا لا يماثلونه - فإن مجال الفائدة يتسع بمقدار ذلك الرصيد.

وجدير بالذكر أن شخصية أي مجتمع من المجتمعات إنما تتحدد ملامحها وسماتها بمدى ما وصل إليه المجتمع من حضارة وثقافة وعلم ومعرفة.

وتكتسب القراءة أهميتها بالنسبة للمراهق من حيث أنها تنمي قدرته على الدرس، وتوجه ميوله نحو، وتصلب المهارات الأساسية والمرجوة لكي تخلق منه قارءاً من أجل الدرس والتحصيل، ثم قارءاً يقرأ ما يجد فيه المتعة، وشغل الفراغ، وإثبات الذات.

والقراءة ليست مادة دراسية بالمعنى المعروف، وإنما هي ملازمة للإنسان في المراحل التعليمية المختلفة وما بعدها. لأنها أهم نوافذ المعرفة الإنسانية التي يطل منها الإنسان على الفكر الإنساني، طولا وعرضا، وعمقا واتساعا. وهي تساعد بفعالية في تحقيق النمو الفردي والتقدم الاجتماعي والعلمي، لأن الذي يقرأ ويفهم ما يقرأ في سرعة كبيرة يمكنه - غالبا - أن ينهي من الأعمال أضعاف ما ينهيه القارئ العادي.

وتؤدي القراءة وظائف عدة بالنسبة للمتعلم فهي تساعد على استذكار دروسه واستيعابها بشكل أكثر فعالية، وتساعد على زيادة فهمه لذاته وفهمه للآخرين، وتساعد على أن يصبح مواطنا صالحا في المدرسة وخارجها. كما تكون لديه عادات أفضل، واتجاهات أعمق نحو القراءة.

وتؤدي القراءة وظيفتها في الموقف التعليمي إذا نجحت في مد القارئ بجملته من الرموز ليترجمها إلى معانيها في إطار خبراته وتساعد على أن يستعين في فهمه للمادة المقروءة

بالصورة، أو بالرسم، وقد يعاود قراءة الجملة، أو الفقرة التي استعصت عليه حتى يحقق غرضه من القراءة.

والقراءة فى المدرسة الثانوية توسع دائرة خبرة الطلاب، وتنميها، وتنشط قواهم الفكرية، وتهذب أذواقهم وتشيع فيهم حب الاستطلاع النافع لمعرفة أنفسهم ومعرفة الرجال الآخرين، وعالم الطبيعة، وما يحدث، وما يوجد فى أزمنة وأمكنة بعيدة. وطالب تلك المرحلة يرغب إزاء هذا فى معرفة ما يتصل بالأشياء والحوادث المألوفة له. وكلما أشبع رغبته فى الاطلاع زادت خبرته، وصفاً ذهنه، واكتسب سعة المعرفة بالعالم الذى يعيش فيه، وانبعثت فى نفسه ميول جديدة موجهة.

والقراءة تمد الإنسان بالمعلومات الضرورية لحل كثير من المشكلات الشخصية، وهى تحدد الميول، وتزيدها اتساعاً وعمقاً، وتنمى الشعور بالذات، وذوات الآخرين، وتعمل على تحرير الوجدانيات المكبوتة وإشباعها، وتدفع العقل إلى حب الاستطلاع، والتأمل والتفكير، وترفع مستوى الفهم فى المسائل الاجتماعية بالتأمل فى وجهات النظر المختلفة اعتراضاً وتأييداً، وتتيح الفرصة لتقدير ما للفرد من مقاييس فى الحياة، وتثير روح النقد لما يكتب فى المجلات والصحف، وتكسب الشباب شعوراً بالانساب إلى عالم الثقافة، وتوفر أسباب الاستجمام عن طريق الاستمتاع والتسلية.

والقراءة تمكن الطالب من التحصيل العلمى الذى يساعده على السير بنجاح فى حياته المدرسية وعن طريقها يمكن أن يحل الكثير من المشكلات العلمية التى تواجهه، وكذا المشكلات اليومية. وتحقيق عملية تعلم ناجحة لبقية المواد الدراسية، والتكوين العلمى الذى يؤهله للنجاح فى الحياة ومواجهتها.

والقراءة أداة الطالب فى الاستفادة، وفى أن يضيف إلى حصيلته الثقافية كل يوم شيئاً جديداً بما تخرجه المطابع؛ ليدعم فكره بأفكار غيره، وبذلك يتسنى له الإنتاج الخصب.

والقراءة تساعد على اكتساب الفهم والاتجاهات، وأنماط السلوك المرغوب فيها. والمشكلات التى يواجهها الشباب. وتمثل فى الحاجة إلى الصحة الجسمية، وعلاقتهم مع الزملاء، والاستقلال عن الوالدين، وكيفية الوصول إلى مستوى الكبار اقتصادياً واجتماعياً، الثقة بالنفس، وفى اكتساب فهم الأسس والاتجاهات الضرورية للمشكلات التى تواجهه. فالشباب يأخذ خبرات الآخرين، التى تساعده فى عملية التوافق وحل المشكلات، بل والتكيف الاجتماعى.

ويمكن تحديد ضرورة القراءة وأهميتها فى النقاط التالية :

- ١ - تساعد الإنسان على قراءة المواقف والأحداث ، قراءة سليمة ، ويعيدا عن الارتجال والسطحية ، الأمر الذى يمكن هذا الإنسان من اتخاذ القرار المناسب ، وبالتالي يحمى كرامته ، ويرضى عنه من حوله.
- ٢ - تساعد الإنسان على إثبات ذاته فى مجال عمله ، أيا كان هذا العمل : مهنيا ، أو إداريا ، أو رجل أعمال ، لأن القراءة الواعية ، والمستمرة تنمى الشخصية ، وتجعلها أكثر قدرة ، لا على الأداء فقط ، بل على التجديد والتطوير .
- ٣ - تساعد الإنسان على تكوين رؤى صحيحة إزاء القضايا والمواقف التى تواجهه ، كما تمكنه من تقديم حلول جديدة ومبتكرة ، بسبب تعدد البدائل المختلفة ، والقدرة على اختيار الأهم فالمهم ، من منطلق طبيعة الشئ .
- ٤ - تعطى انطبعا مقبولا لدى الناس ، من حيث قدرة هذا الإنسان على التفكير الصحيح ، واستنباط النتائج فى ضوء المقدمات . والسمعة الطيبة فى الفهم ، وإدراك الأمور - تمثل خط الدفاع الأول من أي هجوم محتمل .
- ٥ - تزيد حصيلة الإنسان من خبرات الإنسانية ، مهما اختلف زمانها ، ومكانها ، ومهما كان مصدرها طالما أن هذا الرصيد يمكن استدعاؤه ، وقت الحاجة ، ويتم توظيفه لصالح الموقف أو الشخص . والرصيد القوي يؤمن صاحبه .
- ٦ - تسهم فى تنمية القيم الإنسانية ، من حيث تعدد المصادر التى تعطىها المادة المقروءة ، وعرضها على المحك الأساسى ، الذى يحدد تلك القيم ، وغربلتها بهدف تبين ما يمكن تبينه ، واستبعاد ما يتحتم استبعاده .
- ٧ - تنبه الإنسان إلى أن القراءة الحقيقية هى ما كانت باسم الله ؛ ليعمر القلب بالإيمان ، وتزداد صلة الإنسان بربه ، وليعمر الكون بإبداعاته ، وإنجازاته . وعمار القلب والكون دليل رشد الإنسانية ، وتحضرها .
- ٨ - تساعد المتعلم على التحصيل ، والدرس ، والبحث ، وتمكنه من توظيف المعرفة ، فى ضوء من التفكير السليم والمعالجة الصحيحة . والمعروف أن التحصيل لا يقف عند حدود حفظ المعرفة ، واستدعائها ، بل يمتد إلى استخدامها فى السياق المناسب .
- ٩ - تسهم فى عملية التنشئة الاجتماعية للتلاميذ ، وتطعيمهم اجتماعيا نحو مشكلات المجتمع الحالية ، أو المستقبلية المتوقعة .

١٠ - ترغب القراءة الجيدة ، فى مواصلة التعليم ، وامتداد سنوات التمدرس ، إلى ما بعد الحصول على الدرجات العملية المستهدفة ، واستمرار التلمذة من المواطن تنمية له ولمجتمعه ، وتحقيق لأمر دينى فى طلب العلم من المهدي إلى اللحد.

١١ - تدخل البهجة على الإنسان من خلال ما يقرأ وتوجهه إلى مظان المتعة ، فى عالم القراءة الواسع ، وفضلا عن ذلك فإنها تشغل الوقت بما يفيد ، وتوقف الإنسان على ما يجرى فى العالم ، وما يتوقع أن يكون .

١٢ - يمكن للقراءة أن تؤدي إلى الطلاقة التعبيرية EXPRESSIONAL FLUENCY وهى بعد من أبعاد الإبداع ، ويقصد بها " القدرة على التعبير عن الأفكار ، وسهولة صياغتها فى كلمات ، أو صور للتعبير عن هذه الأفكار بطريقة تكون فيها متصلة بغيرها ، وملائمة لها .

١٣ - تذكر القراءة بما نسى ، أو تنسى . وذاكرة الأيام استحضارها واجب وإهمالها خسارة مؤكدة ، بل وفادحة .

١٤ - ويمكن القول : إن القراءة الجيدة هى بداية كل تطور ، ومصدر كل تقدم ، وسبب كل توجه ، وأداة لإثبات الشخصية الفردية ، الجماعية ، وحماية لها مما يوجد على الانترنت من المحتويات والمواد والمواقع ، التى لا ينبغى للأولاد مشاهدتها ، والتعرض لها ؛ لأن الانترنت يحتوى على كل شئ ، يمكن تخيله . وهذه المسألة بالغة الأهمية بالنسبة للأهل .

ثالثاً : أنواع القراءة :

تنقسم القراءة من ناحية الشكل إلى نوعين أساسيين هما : القراءة الصامتة والقراءة الجهرية . ويمكن تعريف القراءة الصامتة بأنها استقبال الرموز المطبوعة ، وإعطاؤها المعنى المناسب المتكامل فى حدود خبرات القارئ السابقة مع تفاعلها بالمعاني الجديدة المقروءة ، وتكوين خبرات جديدة وفهمها دون استخدام أعضاء النطق . وهى الطريق الأكثر استخداماً ؛ لكسب المعرفة ، وتحقيق المتعة .

ويتطلب هذا النوع من القراءة بعض القدرات والكفايات الخاصة كالدقة ، والاستقلال فى تعرف الكلمات ، وزيادة الثروة اللفظية والعمق فى الفهم ، والسرعة فى القراءة . وللوصول إلى هذه الغاية لابد من تدريب منظم على تعرف الكلمات عن طريق إشارات

النص ، والسياق ، وعن طريق تحليل الكلمة إلى أصواتها ، وعن طريق استخدام القاموس اللغوي . وزيادة الثروة اللفظية ينبغي أن ينظر إليها على أنها تتضمن معرفة كلمات جديدة ، أو معرفة معان جديدة لكلمات قديمة . أما الدقة والعمق في فهم المادة المقروءة فهي من المطالب الملقاة على القارئ نتيجة الكم الكبير من الإنتاج الفكري الذي تخرجه المطابع كل يوم ويشمل هذا الفهم الربط بين الرمز والمعنى ، واختيار المعنى المناسب ، وتنظيم الأفكار المقروءة ، واستخدام هذه الأفكار بعد تذكرها . ويعتمد النجاح في الفهم على دافعية القارئ ، وخلفيته من المفاهيم ومهارة إدراك الكلمات .

أما السرعة في القراءة فهي تعد ذات قيمة عندما يحقق القارئ بها نفس الدرجة من الفهم التي يحققها لو قرأ ببطء ، وهذا يعني أن القارئ الجيد هو القارئ المرن الذي يسير بالسرعة التي تتطلبها الظروف ، فيزيد أو ينقص من معدل سرعته طبقاً لنوع المادة التي يقرؤها ، طبقاً لحاجته ومستوى مهارته في الفهم ، وحتى يحقق أهدافه من القراءة .

وتعرف القراءة الجهرية بأنها التقاط الرموز المطبوعة ، وتوصيلها عبر العين إلى المخ وفهمها بالجمع بين الرمز كشكل مجرد ، والمعنى المخزن له في المخ ، ثم الجهر بها بإضافة الأصوات واستخدام أعضاء النطق استخداماً سليماً . وهي فرصة للتمرين على صحة القراءة ، وجودة النطق وحسن الأداء .

ولقد دلت التجارب التي أجريت في المعامل على أن القراءة الجهرية الجيدة تستخدم الاستعدادات والمهارات التي تشمل عليها القراءة الصامتة ، وتزيد على ذلك المهارات الأساسية في تفسير محتويات القطعة المقروءة للآخرين ، كما دلت التجارب أيضاً على أن القراءة الصامتة أعون على الفهم ، وأوفر في الوقت من القراءة الجهرية سواء عند الكبار أم الصغار .

وجدير بالذكر أن للقراءة الجهرية ثلاثة أهداف رئيسية : تشخيصية ونفسية واجتماعية ، ويظهر التشخيص في أن المدرس يستطيع أن يضع يده على مواطن القوة والضعف لدى التلميذ القارئ ، ويظهر الهدف النفسي في أن التلميذ القارئ يشعر بالثقة في نفسه حينما يقرأ جهراً مخاطباً زملاءه ومتخطياً - في الوقت نفسه - حاجز التردد والتجمل والخوف ، تلك التي قد تقف عقبة أمام الفرد في مستقبل حياته .

ويظهر الهدف الاجتماعي في أن التلميذ يتدرب منذ البداية على مواجهة الجمهور ، وعلى التحدث والتفاعل معهم . وهي بهذا الاعتبار إعداد الطالب لممارسة الحياة بفاعلية

ونجاح . فهي تعود الثقة بالنفس . والشجاعة ، واحترام آراء الآخرين ، ومشاعرهم ، ومناقشتهم ، وإقناعهم وإبداء الرأي ، والإحساس بالمسئولية الاجتماعية ، واكتساب الذوق السليم ، هذا فضلا عن إتقان النطق ، والانطلاق في القراءة ، والميل إليها ، وتكوين الإحساس اللغوى السليم .

وتعمل المدرسة على دعم هذين النوعين : الصامتة والجهرية ؛ لكثرة استخدامهما في الحياة العلمية ، وذلك بهدف سيطرة التلاميذ على القراءة الصامتة التي تعمل على جودة الفهم وسرعته وعلى ما يتبع ذلك من تذوق ونقد للمقروء . وعلى القراءة الجهرية التي تعمل للوصول بالتلميذ إلى صحة النطق ، وحسن الإلقاء ، وتمثل المعنى .

رابعاً : أهداف تعليم القراءة في المرحلة الثانوية :

حدد تيلور في معرض دراسة قامت بها رابطة التعليم التقدمى فى أمريكا أهداف تعليم القراءة فى المرحلة الثانوية . وهذه الأهداف هى :

إتقان مهارات القراءة ، وتعرف صور الأدب المختلفة ، والميل إلى القراءة ابتغاء المتعة ، واستغلال القراءة فى تكوين اهتمامات وأغراض جدية ، واستخدام المراجع استخداما فعالا ، وتعرف أفكار الكبار ومواقف الحياة المطردة فى النضج والتعقيد والعمق والمدى ، والتعرف على بعض المؤلفين ، أو بعض الشخصيات فى الأدب والسير الذاتية ، استخدام القراءة لتكوين أحكام متزنة ، استخدام القراءة فى حل المشكلات الشخصية وفى تنمية الهوايات ، والاهتمامات الشخصية .

وهذه الأهداف تمشى مع الأهداف العامة للتعليم الثانوى فى مصر ، الذى يستهدف - بالإضافة إلى ما سبق الارتقاء بالإعداد العام للطلاب عقليا وجسميا واجتماعيا وقوميا - إلى تزويدهم بما يحتاجون إليه من العلوم والآداب والفنون والمهارات العلمية بما يمكنهم من مواصلة الدراسة بمرحلة التعليم العالى والجامعى ، كما تمشى أهداف تعليم القراءة مع الأهداف العامة المنوطة بتعليم اللغة العربية فى المرحلة الثانوية . وهى : القدرة على القراءة بنوعيتها ، والقدرة على تتبع ما يسمع والقدرة على الكتابة الصحيحة ، وتكوين الميل إلى القراءة ، وتذوق النصوص الأدبية ، والاتصال بتراث الأمة ، والقدرة على استخدام المعاجم والمراجع ، وانتقاء المادة الصالحة ، والكشف عن المواهب اللغوية الخاصة ، وأن يدرك التلميذ أن اللغة تعبر عن المعانى ، وأن يزداد نمو المهارات والقدرات التى بدأت تنمو

في المرحلة الإعدادية ، وذلك بالتعبير عما يقرؤه بأسلوبه الخاص ، وتعيين العناصر الأساسية في الموضوع المقروء ووضع عناوين جزئية لكل قسم من أقسامه .

ويمكن تلخيص أهداف تلك المرحلة إلى ما يلي :

- ١ - تنمية حصيلة الطالب من المفردات اللغوية ، والتراكيب الجيدة .
- ٢ - تنمية القدرة على القراءة بنوعيتها : الصامتة والجهريّة .
- ٣ - تنمية قدرة الطالب على القراءة في سلامة وانطلاق وفهم ، وعلى التمييز بين الأفكار الجوهرية والعرضية فيما يقرؤه ، وعلى فهم الأفكار الضمنية .
- ٤ - ربط الطالب بتراث أمته ، والوقوف على إسهامها في الحضارة العالمية .
- ٥ - تنمية ميله إلى القراءة ، حتى يدفعه ذلك إلى انتقاء المادة المقروءة الصالحة للقراءة والاتصال بما يلائمه من الكتب في مختلف العصور .
- ٦ - تنمية القيم الخلقية ، التي تثبت تفوق الإنسان العربي المسلم .

٧ - وتحقيق هذه الأهداف يتطلب من القائمين على تخطيط المنهج أن يضعوا في اعتبارهم وسائل تحقيق جميع خبرات القراءة المدرسية المخطط لها من قبل ، والتي تتفق مع المناسبات والأحداث مع مراعاة أن يكون هناك تفاعل بين نظريات التعلم ، وفلسفة التربية والحاجات الاجتماعية والنفسية وطرق التدريس ، وبين عملية القراءة .

خامساً : مهارات القراءة

تعدد مهارات القراءة بتعدد المقروء . وبما أن المقروء يتسع ليشمل كل الأنشطة الإنسانية - فإن حصر هذه المهارات يكاد يكون أمراً صعباً ، وربما كان هذا المعنى متصللاً ، أو مفهوماً من أول آية نزلت في القرآن الكريم وهي ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (العلق ١) فتعدد المخلوقات يتطلب مهارة خاصة للقراءة فيها ، وإن تشابهت في الإطار العام للمادة والمقروءة ، وتعدد الإنجازات البشرية يتطلب قراءة خاصة لها ، من هنا فإن القارئ يقع في حيرة شديدة إزاء القراءة في كل هذه الإنجازات ؛ مما يؤكد حقيقة أن القراءة مهاراتها متعددة ، ومتشعبة ، وهذا يفسر كثرة المجتهدين في تحديد هذه المهارات ، كل في تخصصه .

وتزداد الحاجة لمهارة القراءة حين التعامل مع الانترنت . وهي شبكة هائلة من الكمبيوترات المتصلة فيما بينها ، بواسطة خطوط الاتصال عبر العالم

وهذه الشبكة توفر خدمات عديدة من أهمها ما يلي :

❖ البريد الإلكتروني E-MAIL يستخدم لإرسال واستلام البريد الإلكتروني من أي شخص موجود على الإنترنت .

❖ الوردل وايد وب WORLD WIDEWEB . وتعرف اختصارا باسم الوب WEB وهو يتيح للفرد إمكانية زيارة صفحات ، ومواقع الوب ، عبر العناوين المختلفة .

❖ التحميل DOWMLOADS وهي المواد التي يمكنك تحميلها (نسخها) من الإنترنت على كمبيوترك .

❖ التخاطب CHAT يتيح لمن يتعامل مع الإنترنت مقابلة الناس من مختلف أنحاء العالم ، والذين يجمعهم اهتمام مشترك ، ومخاطبتهم مباشرة .

❖ مجموعة الأخبار NEWS GROUPS وتختصر باسم يوزنت USENET وتتيح الاشتراك في المناقشات الجارية حول موضوع مطروح للنقاش يثير الاهتمام .

وقد وضع الدارسون مهارات القراءة في المرحلة الثانوية تحت أسماء كثيرة . وتحت هذه الأنواع المختلفة من التسميات درسها سولان SOLAN ودونالد DONALD من جهة ما ينبغي أن يصل إليه مستوى طالب المرحلة الثانوية .

وأهم هذه المهارات ما يلي :

١ - القراءة العادية Normal Reading وهي النمط المألوف للقراءة وتستخدم في الصحف والمجلات والروايات .

٢ - القراءة السريعة Accelerated Reading وهي القراءة الخاطفة بدون فهم دقيق .

٣ - القراءة المختارة Selective Reading وهي أن يقرأ الإنسان أجزاء من المادة المقروءة حسب ما يهدف إليه .

٤ - القراءة المركزة Intensive Reading وهذا النمط المطلوب هو المناسب عندما يرغب القارئ في أن يفحص الموضوع في عمق وتأمل عن طريق إعمال الفكر المتأنى .

وحدد البعض مثل سميث Smith مهارات القراءة فيما يلي .

١ - القدرة على ربط المعنى باللفظ .

٢ - القدرة على فهم الكلمات من السياق ، واختيار المعنى المناسب له .

- ٣ - القدرة على وعى الوحدة الفكرية .
- ٤ - القدرة على فهم الزيادة فى العبارة ، والنقص فيها .
- ٥ - القدرة على فهم الجملة ، والفقرة ، والاختيار الصحيح من كل .
- ٦ - القدرة على تحديد الأفكار الرئيسية وفهمها .
- ٧ - القدرة على السيطرة على معانى الكلمة ، إن كان لها أكثر من استخدام .
- ٨ - القدرة على اختيار وفهم الأفكار الرئيسية ، والتبع المباشر لها ، وتحديد الاستنتاج .
- ٩ - القدرة على فهم تنظيم الكتابة .
- ١٠ - القدرة على تقويم ما يقرأ لتمييز الاستنتاجات المكتوب M ، وإثبات حقيقة الأسلوب ، وكيفيته ، وهدف الكاتب .
- ١١ - القدرة على استيفاء الأفكار التى تغطيها المادة المقروءة .
- ١٢ - القدرة على تطبيق الأفكار ، وجعلها متممة لإحدى الخبرات الماضية .

وقد خرج " مجاور " من دراسة لتحديد المهارات اللغوية فى فروع اللغة العربية ومنها القراءة . التى أجراها على عينة من المدرسين والمدرسات من مختلف المراحل (ابتدائى - إعدادى - ثانوى) بواقع ١٣٠٠ فى الكويت : ٦٠٠ ابتدائى ، ٤٠٠ إعدادى و ٣٠٠ ثانوى . وفى مصر بلغ عدد العينة التى أجرى عليها الاستفتاء ٤٠٠٠ . ومنها ٢٠٠٠ من المدرسين والمدرسات فى المرحلة الابتدائية و ١٠٠٠ من المرحلة الإعدادية و ١٠٠٠ من المرحلة الثانوية - خرج بمجموعة من مهارات القراءة المطلوبة لطالب المرحلة الثانوية وهى فهم التفاصيل ، وإدراك الجزئيات فى المقروء ، ونقد المقروء وفهم وجهة نظر الكاتب ، وشرح أهدافه وتحليله ، وإدراك هدف القارئ وشرح وجهة نظره ، والاستمتاع بالقراءة وتذوقها ، وتلخيص المقروء ، وتحديد الأفكار ، والأهداف العامة ، والإفادة من المقروء فى مواقف الحياة ، وفى التعبير ، وإجراء مقارنات بين مختلف الأساليب المقروءة وبين كتاب وآخر .

ووصل دوريل DURRELL إلى مجموعة من مهارات القراءة. منها ما يلي :

- ١ - مهارات القراءة الناقدة. وفيها يتبع التلميذ المادة المقروءة من حيث ترتيب تناولها لعمليات الاسترجاع. مثل : الإجابة عن أسئلة مختارة ، أو مفصلة ، أو عامة ، وإعطاء ملخص كتابى أو شفهي ، عرض لموضوع ما ، عمل تقرير كتابى أو شفهي .

٢ - مهارة التصفح وذلك فى الأغراض المتنوعة، وهذه المهارات تتطلب أهمية المادة المطلوبة، وملاءمتها للمختار مما قرئ، وملاحظة اختيار التركيب العام، وتصنيف وفرز المادة المقروءة، والالتفات إلى الأسلوب العام للمقالة. وتنشيط حافظه التلميذ فى اختيار ما قرئ من قبل.

٣ - مهارة الربط. وفى هذا النمط من المهارات يمزج التلميذ الخبرات الخاصة بأهداف المادة المقروءة. وحيث يرى فيها الإيضاحات والأمثلة، والتطبيقات ويمكن أن يقارن المادة بغيرها، كما يمكن أن يصفها أو يفسرها، أو يعممها، ثم يقومها على أسسها المختلفة، وفى ضوء أهدافها.

وقد أضاف "شحاته" إلى ما سبق قائمة مهارات القراءة الجهرية اللازمة لطلاب مراحل التعليم العام فى مصر اشتقها من الدراسات السابقة، وتتبع ما جاء فى كتب طرق التدريس، وتحليل خصائص اللغة العربية، وتحليل أهداف تعليم القراءة وكتب القراءة المقررة على التلاميذ، ومنح أحكام علم التجويد، وتعرف صفات المعلم الجيد. وقد وصل عدد مهارات هذه القائمة إلى ٨٤ مهارة يمكن عرض البعض منها فيما يلى:

فهم معنى المقروءة، وإبراز الدلالة فى التعبيرات الإنشائية، وقراءة الكلمات المنحوتة والأعجمية، وقراءة المنقوص المتون والمقصور، ونطق أمر المعتل، ومضارعة المجزوم، ونطق الفتحة قبل أو الجماعة والجمع، وضبط بنية الكلمة، والضبط النحوى، والتنغيم الذى يظهر رأى القارئ والبر لتوضيح المعنى، ونطق الجمل الاعتراضية، والاستطراد، وتنويع الصوت لتمثيل المعنى، والقراءة فى وحدات فكرية، وحسن الوقف عند إكمال المعنى.

وساعد على إتقان تلك المهارات ما يتوافر لدى طلاب التعلم العام من عوامل تتصل "بالعمر الزمنى، والذكاء، وخلفية المعلومات، وعمق الخبرة، والتميز البصرى السمعى، والقدرات اللغوية، والعامل الذاتى، والفروق الجنسية، كما يقلل منها فى الجانب الآخر، عدم الفهم أو فساد القراءة، وضعف الإبصار، ضعف السمع، وصعوبة الكلام، والقصور البدنى، والذكاء المنخفض وسوء التنظيم الانفعالى.

ومهما يكن من أمر فإنه يمكن تصنيف هذه المهارات إلى تصنيفات متعددة، وإن شكل التداخل فيما بينها، عاملاً مشتركاً.

وهذه المهارة تصدر بلفظ القدرة ، طبقا للغة الخطاب التربوى . ومن هذه المهارات ما

يلى .

أولاً : مهارات الدرس والتحصيل :

- ١ - القدرة على فهم المعنى العام للنص المقروء .
- ٢ - القدرة على تحديد الأفكار الأساسية فى النص المقروء .
- ٣ - القدرة على تحديد الأفكار الجزئية فى النص المقروء .
- ٤ - القدرة على اختيار العنوان المناسب للنص المقروء .
- ٥ - القدرة على تحديد بداية الفقرة ونهايتها فى النص المقروء .
- ٦ - القدرة على بيان العلاقة بين الفقرة السابقة واللاحقة فى النص المقروء .
- ٧ - القدرة على معرفة ترتيب الفقرات ، أو إعادة ترتيبها فى النص المقروء .
- ٨ - القدرة على وضع علامات الترقيم فى مكانها المناسب فى النص المقروء .
- ٩ - القدرة على تقديم بدائل متعددة للكلمة أو الأسلوب ، وترجيح البديل المناسب للنص المقروء .
- ١٠ - القدرة على معرفة الكلمة ، أو الجملة أو الأسلوب المناسب للسياق المناسب فى النص المقروء .
- ١١ - القدرة على تحديد المعنى القريب ، والمعنى البعيد للنص المقروء .
- ١٢ - القدرة على معرفة الرمز ، والإيحاء فى النص المقروء .
- ١٣ - القدرة على تحديد ما يرمى إليه الكاتب - من قريب أو بعيد - من النص المقروء .
- ١٤ - القدرة على تحليل النص المقروء ، على أي مستوى يتطلبه الموقف .
- ١٥ - القدرة على تحديد مظاهر الجمال فى النص المقروء .
- ١٦ - القدرة على تمييز الحقيقة من الرأى فى النص المقروء .
- ١٧ - القدرة على نقد المادة المقروءة ، فى ظل المواصفات المتفق عليها بين أهل التخصص الواحد .
- ١٨ - القدرة على تمييز أسلوب الكاتب من بعض الأساليب الأخرى لكتاب آخرين .

- ١٩ - القدرة على ربط النص المقروء بالأحداث الجارية ، والمواقف الحياتية .
- ٢٠ - القدرة على استغلال المادة المقروءة ، فى حل المشكلات الشخصية ، والاجتماعية .
- ٢١ - القدرة على الحصول على المادة بسرعة . وتشمل :
- أ - القدرة على استخدام الفهرس .
- ب - القدرة على استخدام قائمة المحتويات .
- ج - القدرة على استعمال المعاجم .
- د - القدرة على استخدام بطاقات المكتبة .
- هـ - القدرة على استخدام مؤشرات المادة المقررة .
- و - القدرة على السير فى المادة المقروءة ، حسب طبيعتها من السهولة والصعوبة .
- ٢٢ - القدرة على فهم المادة بسرعة . وتشمل :
- أ - الحركات المنتظمة السريعة للعين .
- ب - عدم تحريك الشفاه .
- ج - معرفة المعنى .
- د - القدرة على اختيار المادة التى يحتاج إليها ، وتقوم بها .
- ٢٣ - القدرة على تنظيم ما يقرأ . وتشمل :
- أ - التلخيص .
- ب - القدرة على تنظيم الأفكار فى وضعها الصحيح .
- ج - القدرة على اكتشاف المواد القريبة المرتبطة بخبراته السابقة .
- د - القدرة على وضع هيكل ، أو تخطيط للموضوع ، أو الكتاب .
- ٢٤ - القدرة على تذكر المادة المقروءة .
- ٢٥ - القدرة على معرفة مصادر المادة المقروءة .
- ٢٦ - الميل على القراءة بشغف .
- ٢٧ - الميل إلى العناية بالكتب ، وحفظها نظيفة .

٢٨ - القدرة على جعل مهارات القراءة متلائمه مع ما تتطلبه الظروف ، أو المواقف .

وهذه المهارات لا تكتسب بين يوم وليلة ؛ وإنما هي وليدة ممارسة طويلة . وكلما امتدت إلى مجالات عديدة من الفكر الإنساني ، زاد رصيدها من المهارات ؛ لأن لكل مجال مهارته الخاصة فناً ، أو علماً ، أو أدباً ، أو ... الخ .

سادساً : الميول القرائية وكيفية تنميتها :

يعرف الميل بأن شعور يصاحب انتباه الفرد بموضوع ما . وهو في جوهره اتجاه نفسى يتميز بتركيز الانتباه فى موضوع معين ، أو ميدان خاص ، فالانتباه بهذا المعنى أهم عنصر من عناصر الميل فغالبا ما ينتبه الفرد إلى ما يميل إليه ، ويميل إلى ما ينتبه له .

ونظرا لأن اللغة العربية تمثل محورا أساسيا ، وألوية متقدمة فى المناهج الدراسية - فإنها تستهدف أن يتعلم التلميذ ليقراً وأن يقرأ ليتعلم الأمر الذى يتم إعطاء الفرصة للمعلم - كلما أمكن - لاختيار موضوعات القراءة من الأحداث الجارية التى تهتم التلميذ ، وتجعله أكثر وعياً ، وارتباطاً ببيئته ، وذلك إلى جانب تنفيذ ما يلى :

أ - طريقة المشكلة Problem Solving وفيها يتم استثارة المتعلم ، بوضعه فى مواجهة تحديات تطلب الحل .

ب - قراءة حرة free reading وهى قراءة يقوم بها التلميذ بمحض اختياره خارج وقت الدراسة .

ج - حصة المكتبة Library Period . وهى حصة يقضيها التلميذ فى مكتبة المدرسة ، ويعرف كيفية استخدام المكتبة .

د - حصة العمل الحر Independent work period وهى الحصة التى يسمح فيها للتلاميذ بممارسة النشاط الذى يتفق مع اهتماماتهم ؛ لتنمية المهارات والعادات الاجتماعية المرغوب فيها .

هـ - مسابقة فى الأداء ذهنى . وهو ذلك الأداء الذى يعتمد على قدرة الفرد على التجريد ، وإدراك المعانى والعلاقات .

و - حصة المحادثة conversation period وهى تلك الحصة التى تتاح فيها الفرصة للتلاميذ بتبادل الآراء فى حرية وتلقائية ، وذلك لتنمية قدراتهم اللغوية وتدريبهم على التعبير اللغوى فى جماعة .

وليس من المبالغة القول : إن الهدف الرئيسى من تدريس القراءة - هو تنمية الميل لها ، بحيث تصبح فى مقام العادة ، التى على الفرد أن يمارسها يوميا . والأمر متروك للمدرس فى أن يتخذ من الإجراءات ما يؤكد الميل إلى القراءة وليس المقصود بالمدرس هنا مدرس اللغة العربية فحسب ؛ وإنما كل مدرس فى المدرسة عليه أن ينمى لدى الطلاب عادة القراءة ؛ لأن ذلك فى مصلحة الطالب ، ومواده الدراسية .

ويدخل فى الوقوف على تنمية الميول القرائية لدى الطلاب أساليب التقويم المختلفة . وهى متعددة . ومنها

- ١ - الملاحظة : وتستخدم فى قياس الميول الأدبية والقرائية ، لدى التلاميذ ، كما تستخدم فى الوقوف على قدرتهم على المشاركة فى النقاش ، والإنتاج اللغوي الصحيح . وتعهد المدرس بالإرشاد ، منطلقا مما لاحظته .
- ٢ - المقابلة : وفيها يتم لقاء المعلم مع كل متعلم على حدة لمعرفة توجهاته القرائية ، وطموحاته المستقبلية ، وتوجيه كل .
- ٣ - الاختبارات المقالية : وفيها يتم تعرف قدرة التلميذ على التعبير ، وما توصى به هذه القدرة من إرهاصات المستقبل : القريب والبعيد .
- ٤ - الاختبارات التحصيلية : وفيها يتم تعرف مستوى كل تلميذ ، ومدى ما وصل إليه فى فروع المعرفة المختلفة ، وما توصى به نتائجها .
- ٥ - الاختبارات التدريبية : وفيها يتم قياس التغير فى اكتساب مهارة لغوية ما ، وكذا مستوى الفهم فى القراءة .
- ٦ - الاختبارات الشخصية : وفيها يتم كشف جوانب القصور لدى التلاميذ فى التحصيل اللغوى ، والتذوق الأدبى .
- ٧ - الاختبارات القصيرة : وفيها يتم التقويم المبدئى لمعرفة المستوى اللغوى ، الذى يمكن أن يبدأ منه المعلم .
- ٨ - الاختبارات الموضوعية : وفيها يتم التعرف السريع للمستوى الذى وصل إليه المتعلم ، بناء على تعدد مقروءاته .
- ٩ - الاختبارات الشفهية : وفيها يتم التعرف على المستوى اللغوى الشفهى ، والذى ينم عن الحصيلة القرائية ، التى تنتهى إليها .

١٠ - الاختبارات التحريرية : وفيها يتم التعرف على المستوى اللغوى الكتابى ، فى التعبير عن المشاعر والأحاسيس والخبرات والأفكار .

سابعاً : جوانب تقوية كتب القراءة :

تشير البحوث التى قومت الكتاب المدرسى بصفة عامة ، وكتاب القراءة بصفة خاصة - على عدة اتجاهات فى هذا التقويم : منها دراسة الأسس التربوية واللغوية والنفسية التى يجب أن يقوم عليها الكتاب ، وتصميم بطاقة للتقويم تشتمل على المحتوى اللغوى من موضوعات ، وكلمات ، وتراكيب ، وتمارين ، وصور ورسوم توضيحية . ومنها يقوم الكتاب فى ضوء أهداف المرحلة التعليمية الذى يقدم لها ومنها تقويم الكتاب فى ضوء آراء الموجهين ، واحتياجات المعلمين ورغبات التلاميذ ، ومنها النظر إلى قابلية التلاميذ للغة من حيث مفرداتها وجملتها ، وأسلوبها ، وطبيعتها عرضها . ومنها تحديد المعايير التى يجب توافرها فى اختيار أو تأليف الكتاب والأهداف المقررة للمنهج المدرسى ، ومن حيث مضمون الكتاب ومحتواه ، فى كونه ملائماً لمستويات الدارسين العقلية ، والنوازع الوجدانية ، والمهارات السلوكية عند الطلاب ، وحدائث المادة العلمية ، ودقتها ، ووظيفتها ، وتضمنها لعدد كاف من التمرينات والتطبيقات المتنوعة ، التى تنمى قدرات الدارسين ، ومن حيث لغة الكتاب ، وأسلوب عرضه ، بحيث يكون ملائماً فى لغته وفى عرضه للمادة العلمية وفى استخدامه للمصطلحات العلمية ، ومن حيث الإخراج الطباعى للكتاب ، بحيث يراعى فيه الخلو من الأخطاء اللغوية ، والطباعة ، ونوعية الورق ، حروف الطباعة ، والمسافات بين الفقرات والأسطر ، وجودة الرسوم والنماذج ، والصور التوضيحية ، وجودة الغلاف ونوعيته .

ومن هذه البحوث أيضاً ما تناول كتب القراءة ، وتنظيمها وفلسفتها الأساسية ووصف شكل الكتاب وارتباطه بميول القراءة ، وطبيعة مادة القراءة ، وطرق تدريسها . ومنها ما استهدف الكشف عن القيم والاتجاهات والمفردات اللغوية ، وحجم الحروف وحجم الكتاب ، ونسبة الصور إلى المساحة المكتوبة ، ونوعية الغلاف والرسوم .

ومعنى ما سبق أن الجوانب التى تم التركيز عليها عند تقويم الكتب بصفة عامة ، وكتب القراءة بشكل خاص ، هى : طبيعة اللغة وخصائصها ، ومدى انقرايتها لدى الطلاب وطبيعة المرحلة التعليمية وأهداف تعلم القراءة بها . وآراء الخبراء من موجهين ومعلمين وطلاب وفلسفة المجتمع وثقافته ، ومتطلبات نمو التلاميذ . ودقة المادة العلمية

ووظيفتها ، وأسلوب عرضها ، وخلوها من الأخطاء والتطبيقات اللغوية والتعارين ، وإخراج الكتاب ، والقيم الدينية والخلقية والاجتماعية.

وتأتى أهمية تقويم الكتاب المدرسى ، وخاصة كتاب القراءة من حيث إنه عنصر أساسى فى العملية التعليمية ، وليس مجرد معين عليها ، فهو أفضل منبع للمعرفة ، وأحسن معين ومرشد ، يعتمد عليه التلميذ وغيره فى كثير من مواقف الحياة التى يصعب عليه مواجهتها بغير الرجوع إليه . فضلا عن إنه فى متناول الجميع ، ويمكن الرجوع إليه فى أي وقت ، وفى أي مكان .

وبالنظر إلى الناحية الفكرية من عملية التربية والتعليم فإننا نجد أن التأثير فيها يأتى إلى التلميذ من ثلاثة مصادر وهى : المدرس والكتاب ووسائل الإعلام المختلفة ، خاصة بعد انتشار القنوات الفضائية. بل إن النواحي الأخرى للتربية من جسمية ، وخلقية ، واجتماعية ، وروحية لا تخلو من أثر الكتاب فى تنميتها. وإذا كان السلوك الخلقى يتكون بالممارسة فإن القيم والمثل العليا التى توجه هذا السلوك إنما تستفاد فكريا من المعلم والكتاب .

وإذا كان هذا هو شأن الكتاب المدرسى فإن كتاب القراءة من " أهم كتب المدرسة الابتدائية والإعدادية والثانوية إذ المقصود منه تثقيف عقول النشء بوصف الأشياء ، وطبيعتها . والحكمة من وضعه أن يكون للأبناء معرفة بأدب اللغة ؛ لأن الأمة البالغة شأوها من الحضارة لا بد لها من خلفية أدبية يعلمها العام والخاص .

ومن منطلق تلك الأهمية قام مركز الوثائق والبحوث التربوية بمصر بدراسة مقارنة لحوالى ٤٠٠ كتاب. تمثل عينات من الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية والثانوية العامة والفنية من الأرجنتين ، والأردن ، وأسبانيا ، وألمانيا ، ويوغوسلافيا . وقد اتضح أن هناك اتجاهات مختلفة ومتباينة ، بعضها يتعلق بشئون الإخراج الفنى ، والبعض الآخر يتعلق بشئون النشر وغيره . أما عن النظم المتبعة فى اختيار الكتب المدرسية الخاصة بها ، فيمكن أن تلخص فيما يلى :

تقوم السلطات التعليمية العليا فى معظم الدول باختيار الكتب المدرسية الصالحة ، وتفرضها على المدارس وخاصة إذا كان المختار هو كتاب واحد لكل مادة دراسية فى الفرقة الواحدة ، أو إذا كانت الدولة هى التى تتولى مباشرة عملية التأليف والنشر. غير أن هناك دول لا يقتصر اختيارها على كتاب واحد لكل مادة ، بل تختار كتابين أو أكثر . وفى

هذه الحالة المختارة ، ترك للسلطات المحلية والإقليمية ، وللمنتشين والنظار ومجلس المدرسة فى كل مدرسة أو مدرس الفصل فرصة الاختيار من بينها . وقد وضعت الوزارة العناصر الأساسية التى تكون الكتاب المدرسى وهى :

المؤلف وشئون التأليف ، والمادة العلمية موضوع الكتاب ، الوسائل التعليمية ، الطبع وبشئون النشر ، وحددت شروطا معينة لكل بند ، وضعت على أساسها مواصفات الكتب المدرسية ، ومنها اللغة العربية ، التى تحددت مواصفاتها . وكانت مواصفات المرحلة الثانوية هى أن يكون الموضوع أو النص مناسباً فى طوله ، وأن يعنى بتوضيح ما قد يخفى على التلاميذ من مفردات لغوية ، وأعلام ، وإرشادات .

القابلية للقراءة :

بذلت محاولات لتحديد صعوبة الأفكار فى اللغة المقروءة عن طريق فحص اللغة التى تصاغ فيها هذه الأفكار ، وكانت الصيغة المقترحة لقابلية القراءة فى اللغة الأسبانية مبنية على متوسط طول الجملة ، وعلى كثافة المفردات . وهذا يتطلب أن المادة اللغوية التى يتضمنها كتاب القراءة يجب أن تراعى فيها العوامل التى تحدد سهولتها . وقابليتها للقراءة . وهى ما يسمى بالانقرائية . وتلك مسألة مهمة عند اختيار كتب القراءة ؛ إذ أنها " تفاعل بين القارئ والكتاب " ، لأن الاتصال بينهما نادرا ما يكون تاما .

وفكرة الانقرائية عموما تشير إلى نجاح الفرد المتوسط فى استخدام كتاب القراءة ، انطلاقا من أن الهدف الرئيسى للقراءة هو فهم المعنى . والمعلم يجب أن يهتم بقياس فهم المادة المقروءة للتلميذ ، وأن يهتم بمناقشتها لفهم الدرجة الضرورية التى يجب أن تكون عليها تلك المادة قبل أن يدرس كتاب القراءة ، وليحدد موضوعات الكتاب ، والمعلم فى مسيس الحاجة لمعرفة بعض الوسائل التى تحدد مقدار الصعوبة ذلك أنه ليس كافيا أن نقول : إن مادة القراءة سهلة أو صعبة مالم تستند فى ذلك إلى دراسة أو معيار للحكم على المادة المقروءة .

وأحد المداخل لدراسة الانقرائية هو أن نطلب من المعلمين ، ومن أمناء المكتبات ، أو الناشرين تقييما لتلك الكتب بحسب الصعوبة ، ولكنهم ليسوا على مستوى من المهارة بحيث يمكن الاطمئنان إلى تقييهم .

ويرى " يونس " . أنه لا توجد فى اللغة العربية معايير أو مقاييس علمية للحكم على مواد القراءة ، ولذا فإنه من الصعب القول : إن هذا الكتاب جيد أو ردى ومن هنا شاع الخلط والاضطراب فى اختيار مواد القراءة المقدمة إلى التلاميذ فى جميع المراحل ،

واصطبغت هذه المواد - فى الغالب - بصبغة من يختارونها وخبراتهم وأذواقهم الخاصة .
ثم طرح أشهر الأساليب التى تستخدم فى الحكم على مادة القراءة . وهى :

❖ أحكام المعلمين والجماعات التربوية الأخرى . آراء التلاميذ . التكملة . اختبارات الصعوبة التى تتم فى حجرة الدراسة أو فى المكتبة . المعادلات Formulas . وهى تنبئ بمدى الصعوبة أو السهولة التى يمكن أن يلاقيها قارئ معين فى قراءته . ولذا فإن هناك عناصر فى الكتاب لا بد منها لنجاح القارئ فى قراءته . وهذه العناصر تأتى فى ميادين أربعة : المحتوى والأسلوب والشكل والتنظيم ويرى " يونس " إن الأمور التى يمكن أن يسترشد بها الكاتب فى كتابته هى :

❖ أن يعرف كثيرا عن القارئ الذى يكتب له ، ومستواه التعليمى ، ودوافعه وخبراته السابقة .

❖ أن يعرف الكاتب غرض القارئ من القراءة ، وهل يريد أن ينمى قدرته على القراءة ، أو يحكم على شىء ما ؛ أو يقرأ لجميع الأغراض .

❖ أن يعرف كيف يختار الكلمات ، ومدى تردها ، وألفة القارئ بها وطول الجملة وقصرها ، وعموميتها وخصوصيتها .

❖ أن يعرف كيفية تركيب الجملة ، والتساعد بين مكوناتها ، والتقديم والتأخير ومدى مناسبة ذلك للقارئ والمرحلة .

وهذه الدراسة تضمنت بعض العناصر التى تسهم فى تحديد سهولة أو صعوبة المادة المقروءة .

ويرى بتس Betts أن التحديد الأساسى لمستوى الكتاب يتوقف أولا على عدد الكلمات فى الجملة ، وعدد الجمل السهلة ، وعدد الجمل الاعترافية ، ونسبة الكلمات المختلفة ؛ وعدد الكلمات غير المألوفة وعدد الكلمات التى تبدأ بحرف معين . كما يرى أنه من الممكن قراءة المادة السهلة إذا ما توافر فيها الميل الشخصى ، ونسبة عالية من الكلمات المألوفة القصيرة . ومن ناحية أخرى فإن مادة القراءة الصعبة تتضمن . كلمات غير شائعة ، كلمات مختلفة ، جملا معقدة ، وجملا طويلة .

ويرى مجاور أن هناك أكثر من طريقة يمكن بها للمدرس أن يتعرف ملاءمة الكتاب للقارئ . وإحدى هذه الطرق أن يجعل التلميذ يقرأ بصوت عال من الكتاب المدرسى الذى يعتبره المدرس بحسب تقديره أقل من قدرة القارئ فى القراءة ، فإذا عجز القارئ عن فهم

خمس كلمات فى المائة أو أكثر وكانت حصيلة من الفهم للمقروء أقل من ٩٠٪ فىجب
اعتباره صعبا.

وهناك قائمة بالعوامل الشائعة فى الانقرائية لدى طلاب المرحلة الثانوية. وقد اشتمت
هذه القائمة من الكتابات التى أنجزت فى ميدان الانقرائية ، وتعرف طبيعة اللغة العربية
المنطوقة والمكتوبة ، وكذا مشكلات الكتابة العربية ، وتحليل أهداف تعليم اللغة العربية ،
والإفادة من آراء خبراء تعليم اللغة العربية ، وبعض مدرسيها الأكفاء ، ومناقشة بعض
طلاب التعليم العام فى الصعوبات التى تواجههم فى كتب القراءة ، وفى ضوء ذلك كله
تم التوصل إلى ٥٠ خمسين عاملا من العوامل الشائعة فى الانقرائية ، والتى يمكن فى
ضوئها إعداد كتب القراءة ، أو تقويمها وهذه العوامل هى :

الالتزام بنظام الفقرات فى الكتابة ، واستخدام العناوين الأساسية والفرعية والالتزام
بنظام استخدام الأرقام ، والإقلال من استخدام الأرقام الفرعية والإقلال من تقسيم
الأفكار أو تفريعها ، والإقلال من استخدام الجناس أو التورية ، كتابة الكلمات المختلفة
عن كتابتها فى الآيات القرآنية بالكتابة العادية ، وقرن الآيات القرآنية بأسباب نزولها
وتفسير مفرداتها ، وقراءة القصيدة بعد تعرف جوها ودوافعها وشرح الأمثال والحكم
العربية عند الاستشهاد بها وضرب الأمثلة التوضيحية ، وعدم الإكثار من استخدام
الاستعارات ، والكنائيات واستخدام الصور الخيالية لتوضيح المعنى ، والإقلال من
استخدام الجمل الاعتراضية وعدم استخدام أساليب التعجب غير ما أفعله وأفعل به ،
وعدم استخدام أساليب الإغراء والتحذير ، وعدم الإكثار من استخدام أساليب
الإختصاص ، وتنوع أساليب التوكيد فى الجملة الواحدة واشتمال الفقرة على فكرة
واحدة ، وعدم استخدام المشترك اللفظى ، وعدم استعمال لا النافية للجنس ، وأسلوب
لاسيما ، وعدم استعمال أفعال المقارنة والرجاء والشروع النادرة ، وعدم استعمال أخوات
كان النادرة الاستخدام ، وترابط أفكار النص وتسلسلها ، وعدم خلط الحقائق بالآراء فى
النص ، وعدم ازدحام النص بالأفكار ، والإقلال من الاستطراد فى عرض الفكرة ، وعدم
استخدام النفى بدلا من الإثبات ، والإقلال من استخدام الجمل المنفية وعدم إبعاد الضمير
عن صاحبه أو ما يعود إليه ، وعدم تعدد الخبرة مع تنوع حالاته ، والإقلال من تعويد
الضمير ، وعدم الإكثار من استخدام المكملات التى على صورة جمل ، وعدم حذف
أحد ركنى الجملة ، وعدم استخدام المصادر على أوزان غير شائعة ، وعدم استخدام
أفعال على أوزان غير شائعة ، وعدم استخدام الأسماء المنقوصة المنونة رفعا وجرا ،
وعدم استخدام كلمات غريبة أو مهجورة ، وعدم استخدام علامات الترقيم ، واستخدام

الرموز والمختصرات بكثرة ، والإكثار من الكلمات المألوفة ، وعدم الإكثار من الكلمات المكونة من سبعة حروف ، استخدام الكلمات من أكثر من مقطعين .

وأوصاف الانقراطية ليست دواء عاما لمواجهة مشكلة الفهم ، بل إنها غالبا - نتائج مختلفة ومرنة فى الوقت نفسه ، بسبب العجز فى قياس بعض عناصرها ، وعلى أى حال فهى تستخدم لبيان صعوبة الكتب ، وفى تحديد الأسلوب المتبع فى توصيف كتب الأطفال ، وفى اكتشاف الكلمات والجمل الصعبة .

ومعنى هذا أن كتب القراءة التى تراعى عوامل السهولة والصعوبة ، فضلا عن تدرجها من موضوع لآخر ، هى التى تكفل نموا مطردا فى عادات القراءة ومهارتها ، والقدرات الأساسية فى تعلمها .

ولما كان من أهداف كتب القراءة تكوين القدرة على قراءة أى نص مكتوب فإن اللغة المكتوبة ينبغى أن يراعى فيها أن تكون سليمة ، خالية من الخطأ ، والتعقيد اللفظى والمعنى ، وأفكارها مختارة ، ومرتبطة ترتيبا منطقيا أو سيكولوجيا بحيث تتميز بالصحة والوضوح ، كما يراعى فيها أيضا الجانب الفنى فى الأسلوب وذلك من حيث التقديم والتأخير ، والذكر والحذف ، والإيجاز والإطناب والمساواة ، وتوقيف التلاميذ على أسرار التراكيب ، ومواطن الجمال فيها ، والصور الخيالية والطريف منها والتليد ، وتحويل الأسلوب العلمى إلى أسلوب أدبى وبالعكس ، وزيادة الثروة اللغوية عن طريق المفردات التى قد تشترك فى المعنى العام وبين كل منها فرق فى المعنى الدقيق ، وقد يستدعى ذلك الرجوع إلى المعاجم أو القواميس لتحديد المعنى الدقيق بين كل منها .

وتشكل أسئلة المناقشة التى توضع عقب كل موضوع جانبا مهما فى تحقيق أهداف القراءة ، فإذا كانت هذه الأسئلة نمطية أى تختلف فى صياغتها ، أو فى نوعها ، أو فى كفاءتها أدى ذلك على تعطيل القراءة عن هدفها . أما إذا ركزت على المهارات الأساسية للقراءة وهى إجادة النطق ، والإلقاء ، والفهم ، والتذوق ، والانفعال بالمقروء ، والانتفاع فى حل مشكلات الحياة وغطت الأسئلة هذه الجوانب فإن ذلك كفيل بتحقيق الهدف من القراءة .

ومما سبق يتضح أن أهم الجوانب التى تقوم كتب القراءة على أساسها هى الأسلوب ، ويدخل فيه المفردات والجمل ، والمحتوى . ويدخل فيه اعتبار حاجات الذين يستخدمون الكتاب ومدى تنوع الموضوعات ، وجاذبيتها ، والتكوين الشكلى للكتاب ، ثم الأهداف

التربوية ويدخل فيها مهارات تعرف الكلمة، ومهارات الفهم ومهارات الدراسة، وإثارة التفكير، وهذه الأهداف قد سبق الإشارة إليها. أما الثلاثة الأولى فهي كما يلي:

الأسلوب:

وهو طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير عن المعانى قصد الإيضاح والتأثير من إيجاز وإطناب، وسهولة وإغراب، وبساطة وتعقيد، وجمال وتنافر. ويراعى قبل ذلك اختيار الأفكار، وكيفية ترتيبها ترتيباً منطقياً أو مضطرباً، ووضوحها أو غموضها، وصحتها أو خطئها.

ومعنى ذلك أن الأسلوب هو الصيغة، أو التأليف الذى يرسم خصال المرء وسجاياه، والمذهب الذى يذهب به كل واحد من الكتاب فى التأليف بين ألفاظه وصوره. وهذا الأسلوب لا يختلف باختلاف الكتاب فحسب؛ وإنما يختلف باختلاف العصور أيضاً؛ لأن لكل عصر أسلوبه فى التعبير عن المشاعر والأفكار بالكتابة أو التصوير أو الموسيقى، كما أن لكل فنان أصيل طريفته فى جمع الصور، والخطوط والألوان والأصوات للتعبير عن المعانى التى يتصورها.

ولا بد أن يراعى فى هذا الأسلوب خصائصه العامة. وهى: الصحة والوضوح والدقة. فالصحة تستلزم صحة استعمال الكلمات التى تربط الكلام ببعضه ببعض وتسمية الأشياء بأسمائها، ومراعاة قواعد اللغة الأخرى فى الألفاظ: مفردتها ومثنائها وجمعها، مؤنثها ومذكرها. والوضوح الذى يحقق الغرض منه؛ لأن الكلام الذى يعجز عن أداء معناه فى وضوح - يفوت الغرض منه. أما الدقة فهى أن يتجنب فيه ما لا مبرر له، من ابتذال أو سمو، بمعنى أن تدل على الانفعال والخلق المراد.

وكتب القراءة من هذا الجانب تراعى أن تكون جيدة الأسلوب سهلته قريباً مما يستعمل فى الكلام دون انحطاط إلى العامى المتبدل، أو الركيك المستهجن. ويدخل فيها قليل من جديد الألفاظ، وصعبها تدريجياً كلما تقدم التلاميذ، وازدادت تجاربهم، ومعلوماتهم اللغوية، وذلك عن طريق مختلف الأساليب والموضوعات التى دمجها مهرة المؤلفين، ورجال الأدب والتاريخ فى كل بلد وجيل. ويلزم ذكر اسم الكتاب ومؤلفه من هذه المختارات لكى يكون لدى التلاميذ فى النهاية فكرة عن كبار الكتاب، والمؤلفين، وأعمالهم، فيقبلوا على قراءتها كلما طاب بهم ذلك.

٢- المحتوى :

يبدو أنه من الضروري أن يكون لدى جميع الرجال والنساء الذين حصلوا على قسط من التعليم بعض المعرفة بأفضل ما فى التراث الإنسانى من أدب وفن وموسيقى وعلم ، وبقية منجزات الحضارة فى أعلى مراتبها ثم تذوق هذه الأمور جميعا وهذه المعرفة تخضع تماما للأهداف ، والتي هى بمثابة الإطار العام الذى يشير إليه المحتوى كما تترايط وتلسنل وتعماسك ليس مع فروع اللغة العربية فحسب ، وإنما مع بقية مواد المرحلة .

وتتضمن محتويات كتب القراءة ضمن ما تتضمن : نمط حياة الشعوب ، وأين يعيشون ، وما يفعلون وما يملكون ، ومن هم ؟ . ومن هنا يمكن للنصوص أن تساير الجديد من أساليب الفكر ، والمستحدثات من معايير الحياة ، وذات صلة بالأشياء والأحداث والمناشط ذات الأهمية الحيوية بالنسبة للبالغين جميعا ، كما تجرد الموضوعات العلمية ، الاهتمام الذى تستحقه من كتب القراءة على أن تكون تلك الموضوعات مما يمكن أن يدخل فى دائرة ثقافة المعلم ، ليستطيع إفهامها للتلاميذ ، إذ أن بعض الموضوعات العلمية التى تضمنتها كتب القراءة فى المرحلة الثانوية ، وقف بعض المعلمين عاجزا حيالها .

ويمكن أن تتسع كتب القراءة ذات الموضوعات المتعددة لتناول مواد مختلفة يتم من خلالها تحقيق عملية اتصال الطلاب بالمجتمع إلى جانب وسائل الإعلام الأخرى .

وهناك بجانب مادة القراءة الأساسية التى تشتمل عليها كتب القراءة قوائم يمكن أن يجد فيها طالب المدرسة الثانوية ما يمكنه من الانتفاع بها خارج حجرة الدراسة ومنها : الأخبار ، والمجلات والهزليات ، والرسائل ، و الكتب الوظيفية ، والكتب المدرسية ، وكتب المراجع ، والكتالوجات (الكراسات) والملاحظات والأدلة ، والبطاقات والوثائق القانونية ، والنظم والتعليمات .

* وتساعد المجالات التى تتضمنها كتب القراءة ، والوثائق على هذا النحو فى تحقيق المهام الآتية :

- ١ - توفير معلومات عن الظروف المحلية المحيطة بالفرد .
 - ٢ - نقل الثقافة من جيل إلى جيل ، والمساعدة على تنشئة الجديد من الأفراد .
 - ٣ - مساعدة النظام الاجتماعى حتى تتحقق الوحدة والتنوع بين أفراد الشعب الواحد عن طريق الإقناع ، وليس بالعنف ، وضمان قيامهم بالأدوار المطلوبة منهم .
- وتجدر الإشارة إلى أن عملية اختيار المحتوى ليست عملية منعزلة عن الأسس والأصول التى يرجع إليها لاشتقاق أهداف المنهج ، أي أنها ليست عفوية تخضع لوجهة نظر

شخصية ، ومحتوى القراءة - في هذا الإطار - يحدد بواسطة متخصص في القراءة اعتاد أن يجيد ترتيب تلك المادة من الناحية السيكولوجية ، والناحية اللغوية . ونظرا للكثرة الهائلة في مصادر المعرفة والوسائل ، لزم أن يكون المحتوى المختار للمنهج صادقا ومهما . والصدق يعنى الصحة والدقة . والأهمية تعنى قيمة المحتوى وجدارته .

وموضوعات كتب القراءة على جانب كبيرة من الأهمية بالنسبة للتلميذ ، وهى أدعى للاهتمام بها ، إذ يجب أن تختار بعناية فائقة وتنظم تنظيما معقولا ، وأن تكون دائرة حول تجارب البشر ، وفى متناول إدراك التلاميذ ، وموضوعاتها جديرة بالتأمل والمناقشة .

ولعل من أكبر المشكلات التى تشغل رجال التعليم مشكلة تزويد التلاميذ بالقدر الكافى والمناسب من مادة القراءة ، حتى يكفل هذا القدر نموهم السريع فيها ، وعن طريقها ، لأن مادة القراءة فى كثير من المدارس أسئى اختيارها لدرجة صارت معها بعيدة عن الغاية التى وجدت من أجلها .

وقد أثبتت البحوث العلمية أن كثيرا من الكتب المقررة ليست مناسبة للتلاميذ الذين وضعت لهم كما أن بعض كتب القراءة ، وبعض كتب التربية الدينية ليست فى مستوى التلاميذ .

من هنا فإن الموضوعات التى تختار لكتب القراءة ينبغى أن تثير اهتمام الطالب ، وتقضى على حيرته وتساعد على نموه ، ويرى فيها ما يتفق وميوله وحاجاته ، وما يمس وجدانه من المعاملة والأفكار وما تعبير به عن ظواهر الحياة المتجددة ، خاصة وأن المناهج فى المواد المختلفة تزود التلميذ بمجموعة صالحة من الحقائق والمعلومات التى لا يجمل به أن يجهلها . وقدرة هذا التلميذ على الاطلاع وعلى الانتفاع بالوسائل المختلفة لتحصيل المعرفة ، وكسب الثقافة وقدرته كذلك على المشاركة فى وجه النشاط الحيوى . كل ذلك يقلل من أهمية كتب القراءة ذات الموضوعات المتعددة بالنسبة لهذا التلميذ ، ما لم تقدم له مادة تراعى هذه الخلفية ، وتدفعه على الإقبال عليها .

٢- التكوين الشكلى لكتاب القراءة .

ويدخل فيه عدد الصفحات ، ونوع الورق ونوع التجليد ، وشكل الغلاف وعدد الألوان المستخدمة ، وأقصى طول للسطر بالبوصة ، وبنط الكتابة وطبيعة الصور ، ونوعها ، ومساحتها بالنسبة للنص ، ودلالاتها ، ومستوى الطياعة . وفى هذا الإطار يلزم أن تكون كتب القراءة مطبوعة على ورق مصقول غير براق ، بحروف كبيرة واضحة ، وأن

شخصية ، ومحتوى القراءة - فى هذا الإطار - يحدد بواسطة متخصص فى القراءة اعتاد أن يجيد ترتيب تلك المادة من الناحية السيكولوجية ، والناحية اللغوية . ونظرا للكثرة الهائلة فى مصادر المعرفة والوسائل ، لزم أن يكون المحتوى المختار للمنهج صادقا ومهما . والصدق يعنى الصحة والدقة . والأهمية تعنى قيمة المحتوى وجدارته .

وموضوعات كتب القراءة على جانب كبيرة من الأهمية بالنسبة للتلميذ ، وهى أدعى للاهتمام بها ، إذ يجب أن تختار بعناية فائقة وتنظم تنظيما معقولا ، وأن تكون دائرة حول تجارب البشر ، وفى تناول إدراك التلاميذ ، وموضوعاتها جديرة بالتأمل والمناقشة .

ولعل من أكبر المشكلات التى تشغل رجال التعليم مشكلة تزويد التلاميذ بالقدر الكافى والمناسب من مادة القراءة ، حتى يكفل هذا القدر نموهم السريع فيها ، وعن طريقها ، لأن مادة القراءة فى كثير من المدارس أسين اختيارها لدرجة صارت معها بعيدة عن الغاية التى وجدت من أجلها .

وقد أثبتت البحوث العلمية أن كثيرا من الكتب المقررة ليست مناسبة للتلاميذ الذين وضعت لهم كما أن بعض كتب القراءة ، وبعض كتب التربية الدينية ليست فى مستوى التلاميذ .

من هنا فإن الموضوعات التى تختار لكتب القراءة ينبغى أن تثير اهتمام الطالب ، وتقضى على حيرته وتساعد على نموه ، ويرى فيها ما يتفق وميوله وحاجاته ، وما يمس وجدانه من المعاملة والأفكار وما تعبر به عن ظواهر الحياة المتجددة ، خاصة وأن المناهج فى المواد المختلفة تزود التلميذ بمجموعة صالحة من الحقائق والمعلومات التى لا يجمل به أن يجهلها . وقدرة هذا التلميذ على الاطلاع وعلى الانتفاع بالوسائل المختلفة لتحصيل المعرفة ، وكسب الثقافة وقدرته كذلك على المشاركة فى وجه النشاط الحيوى . كل ذلك يقلل من أهمية كتب القراءة ذات الموضوعات المتعددة بالنسبة لهذا التلميذ ، ما لم تقدم له مادة تراعى هذه الخلفية ، وتدفعه على الإقبال عليها .

٢. التكوين الشكلى لكتاب القراءة .

ويدخل فيه عدد الصفحات ، ونوع الورق ونوع التجليد ، وشكل الغلاف وعدد الألوان المستخدمة ، وأقصى طول للسطر بالبوصة ، وبنط الكتابة وطبيعة الصور ، ونوعها ، ومساحتها بالنسبة للنص ، ودلالاتها ، ومستوى الطباعة . وفى هذا الإطار يلزم أن تكون كتب القراءة مطبوعة على ورق مصقول غير براق ، بحروف كبيرة واضحة ، وأن

يكون حجم الكتاب مناسباً لا كبيراً، ولا صغيراً، ويهتم بجماله وحسن تجليده، ومئاته حتى يسر الولد بحمله، ويقوى على كثرة الاستعمال.

ومن جانب الصور يلزم تحليتها بالصور الجميلة، لترى في التلاميذ الذوق السليم وتساعدهم على فهم المعاني.

ثامناً : معايير لاختيار موضوعات القراءة في ضوء دراسة طبيعة موضوع القراءة:

وفي ضوء ما سبق عرضه يمكن الوصول إلى مجموعة من المعايير لاختيار موضوع القراءة منها .

- ١ - أن يكون ملائماً للخبرات السابقة عند التلميذ .
- ٢ - أن يؤكد على مهارات القراءة الأساسية لكل من القراءة الصامتة والهجيرية. وأن يتسع محتواه .
- ٣ - أن يكون قابلاً لاستيعاب الفروق الفردية بين التلاميذ، وحاجاتهم القرائية مع كل الأعمار، ومستويات صفوف المرحلة .
- ٤ - أن يشير في حجرة الدراسة الاتجاهات والاهتمامات المرغوبة لتنمية عادة القراءة تنمية فعالة .
- ٥ - أن يتضمن وسائل مساعدة مثل لوحات الخبرة والأفلام وغيرها، لأن ذلك يغطي صعوبات الموضوع .
- ٦ - أن يؤكد على مهارات الفهم والتفكير والنقد والمرونة في الفهم، ويوافق قدرات التلميذ وأغراضهم، كما يسمح لكل تلميذ أن يتقدم فيه النجاح وكفاءة عالية .
- ٧ - أن تكون هناك عملية قياس مستمرة تتسم بالشمول .
- ٨ - أن يتضمن استخدام المادة المناسبة، والأسلوب الملائم لتحسين القراءة، والطريقة الفنية الماهرة .
- ٩ - أن يعمل على تنمية القراءة، بحيث يقرأ البالغ كل أنواع المادة المقروءة ويدرك الكلمات بسرعة ودقة وتفاعل مع تقويم المعنى، وهو يقرأ بهدف الحصول على المعلومات أو التسلية .

والمدرسة الثانوية - وهي بصدد إعداد برامج القراءة - مهمتها أن تأخذ بيد كل المستويات من تلاميذها وخصوصاً هؤلاء الذين يعانون من فقر في مهارات القراءة . وفي المدرسة الثانوية الأمريكية يوجد ثلاثة أنواع مختلفة من برامج القراءة هي :

١) النوع الأول: وبعد لتدريب البنين والبنات المتخلفين فى القراءة ، والذين يحتاجون إلى التدريب المستمر ، لكى يحسنوا من قدراتهم فيها .

٢) النوع الثانى: وبعد لتدريب البنين و البنات الذين لم يستطيعوا تعلم القراءة كما يجب ، لسبب من الأسباب، على الرغم أن قدرتهم الكامنة فى المستوى المتوسط ، أو أحسن منه .

٣) النوع الثالث: وبعد للذين يجيدون القراءة غالباً . وهذا البرنامج يحمل على تحسين المهارات الكامنة لدى التلاميذ ، لكى يصل بكل تلميذ إلى أعلى مستوى .

وهذه البرامج تستهدف تمكين التلاميذ من تثقيف أنفسهم وتحسين تعليمهم بصورة فعالة ، خاصة إذا بنيت على المعرفة الصحيحة للمادة المقررة ، والدراسات السيكولوجية والنفسولوجية الدقيقة ، وكذا الدراسات الخاصة بأساليب التدريس ، ثم ترجمة ذلك إلى مادة مقررة يميل إليها الطلاب .

١٠ - أن تتنوع مجالات الموضوعات فى كتاب القراءة بحيث تتصل بالتراث من أدب وفن وموسيقى وعلم ، وأن تتصل بالحضارة والقيم الخلقية فى ضوء الإطار الثقافى الإسلامى العربى ، وأن ترتبط تلك الموضوعات مما تخرجه المطابع ، وبما يدرسه التلاميذ من مواد مختلفة .

١١ - أن تناسب مادة القراءة استعدادات الطلاب وميولهم بحيث يكون أسلوبها سهلاً ، سليماً من الناحية اللغوية ، متدرجاً بالألفاظ الجديدة .

١٢ - أن تتبنى كتب القراءة فى المرحلة الثانوية المفهوم الذى يتعدى الأداء اللفظى السليم إلى فهم المعانى وتفسيرها ، وربط واستنتاج ، ونقد المادة المقررة ، والحكم على ما يقرأ ، وتذوقه والاستعانة بها فى حل المشكلات .

١٣ - أن يحقق كتاب القراءة الوظائف المنوطة به فى تلك المرحلة وهى : زيادة فهم الطالب لنفسه وللآخرين ، وتكوين عادات واتجاهات سليمة وتوسيع خبراته وتهذيب أذواقه ، وإشباع حب الاستطلاع النافع لديه ومدته بالمعلومات الضرورية لحل المشكلات الشخصية ، والبيئية وتحرير وجدانه وإشباعها ، وإثارة روح النقد لما يقرأ ، وتحقيق التوافق الشخصى الاجتماعى .

١٤ - أن يوفر المعلومات الضرورية عن الظروف المحلية والقومية والعالية .